

روايات عبير



مارجري لوت

التهوى بقرع مرة

www.tililas.com



١ - مفاجأة في المدرسة

كانت سامانتا تقف على السلم، تقوم بطلاء سقف غرفة السكرتارية الملحقة بغرفة ناظر المدرسة في مدرسة كينغزورثي التي تعمل سكرتيرة بها، عندما سمعت صوت جرس الباب الأمامي. وكانت المدرسة في ذلك الوقت خالية من التلاميذ والمدرسين، فهذا هو الأسبوع الثالث في عطلة عيد الفصح. ووسط السكون التام الذي يحيط على المدرسة سمعت سامانتا بوضوح صوت أقدام السيدة كميل التي تعمل مشرفة بالمدرسة، وهي تعبر البهو الخشبي لتتجه الى الباب.

وتحسرت سامانتا في مكانها أعلى السلم، وتلصقها شعور بالخوف، تبحر الى ذهنها لأول وهلة، أن أحداً يريد أن يبلغها رسالة من المستشفى الذي يعالج به العم ادوارد، فقد أبلغتها الممرضة أمس أن العملية التي أجريت له تمت بطريقة مرضية تماماً، وأنه لا داعي للقلق، ولكنها عملية دقيقة ولا يمكن التأكد تماماً من نتيحتها قبل بضعة أيام.

وأخذت الأفكار تتوارد على ذهن سامانتا وهي في وقتها هذه، وحاولت التنازع نفسها بأنه اذا كانت حالة العم ادوارد قد ساءت فعلاً فمن البديهي أن تبلغها المستشفى عن طريق الهاتف، بدلاً من تكبد مشقة ارسال شخص لا يبلغها بذلك، فالمستشفى تبعد كثيراً عن المدرسة. وفكرت، ربما كان الهاتف معطلاً فهي

ورقت ساماننا قائلة:

طالت تعريبن أنه من الصعب الاستعانة بأحد على الفور، وخطرت لي فكرة خلاص القرفة فجاءته.

ولم تقل ساماننا لأختها إنها تعصت الثياب بهذه العصبية في هذا الوقت بالذات، لربما في أقل الوقت والتغلب على الخلق الذي تشعر به أثناء إبراء العصبية المراجحة للعم المورود.

ورفعت ليزا إلى داخل الحجرة وهي تقول:

هولاً يا سامان أروحك أن تتراق وتستهضي للذهب معي فقد حضرت لأصطحبك اليوم إلى منزلي، ويكفنا تناول الغذاء في وريش في طريقنا إلى المنزل، كم يلزمك من الوقت لتصلني من هذه الثياب الضخمة.

وأخبرني في ذلك، فهذا أحسن ثوب عندي.

أجابت ساماننا ضاحكة: لم اضلت.

ولكنني أعيد أنني لن أتمكن من الذهاب معك يا ليزا.

وكست عينا ليزا، واكتس وجهها الحميل بالعبور الذي ظلها لازمة عند كانت لحظة صغيرة، حينما كانت لا تجاب إلى شيء نظبه وقالت محاولة التأثير على أختها.

ولاكن يا سامان ما عيشتي لا بد أن تحضري معي، فلن ألقى سبيلي لما بقيت وعدي طوال اليوم، لقد سارت عائلتي عرواست إلى نيويورك وسافرت يومين كثيرين مع بيل لحضور أحد الاجتماعات في امستردام، وقاض كما نعرفني في باريس الآن، وكم كنت أود المالحق هذا ولكنني أغشى أن أقبل ذلك بدون علم روبرت. فالت تعريبن أنه سيترك لو فعلت ذلك بدون علمه.

لذات ساماننا وقد شردها عنها قليلاً.

والقد تزوجت رجلاً يعني الكلمة يا ليزا وانت تعريبن ذلك.

وربت ساماننا لو أن ليزا سألتها عن العم المورود، ولكنها لم تسأل.

لمست سائكة لزاماً من أنه يعقل لأنها لم تستخدمه منذ صباح اليوم. ولدت ساماننا في بسولتها وكنت أنفسها في انتظار معرفة الغلام وهي تسمع صوت ذلك قلبها وسط السكون الذي يجزم على المكان.

سمعت ساماننا صوت الباب الأمامي يفتح. ثم صوت السيدة كسل وهي تتحدث مع شخص ما، ثم تلكت ساماننا الصعاء وهي تسمع صوت أقسام صعد المخرج بسرعة وصوت أختها ليزا تأتي:

«ساماننا سامان أين أنت؟»

وتكثرت ساماننا يعقل وأجابت في صوت خفيض أبهك القفز وطول الترقب.

فأنا هنا في المكتب يا ليزا.

وفتح الباب وولفت ليزا تنظر إلى القرفة وقد بدت في حالة شديدة من الغموض، وشطبت أرسبها بالفوق لهايتها من بقع الغلاء الذي للأ راحة القرفة فظهر على وجه ليزا الاستياء وهي تقول لأختها:

سامان ماذا تفعلين، وما كل هذه الغموض القطعة التي للأ المكثراء.

ونظرت إليها ساماننا من مكانها أهل البشر وأجبتها ضاحكة:

مازني أحوال أن أكون حرة وأنا أقوم بعناية الغلاء، ولكنك تعريبن أنه لا يمكن طلاء سقف القرفة من دون بعض الغموض.

سألتها ليزا:

«ولكن... لماذا تعريبن أنت هذا العمل أنه يمكن بسهولة الاستعانة بأحد الأشخاص للقيام بذلك؟»

وابسبت ساماننا وهي تنظر إلى أختها الصغرى، التي ترشدني ليداً للغلاء وقد أسكتت بينها عنية وقفراً من الهند الطبيعي الفاحش، وتعرضه الانكسر الطويل للسند على كتفها وفكرت ساماننا وهي تنظر إلى ليزا بأنه كان من حسن حظها فعلاً أن تزوج رجلاً خيراً.

وما نسبت لئلا أنه أجرى عملية جراحية فهو لم يكن مألوفة إليها سوى حديث
قديم أو أجداد، لا تربطها به عاطفة أو عرقان بالحيين كما هو الحال مع سامانتا
وكان لدى لورا مشغولاً بأشياء أخرى، ولذلك وهي تنهض في عسق
مآلت تعريين يا سلام. أنني أحب هذا الطراز العاطفي المتسلط من الرجال، فأنا
لست مثقلة يا سامان.

وتعبرت إليها سامانتا حسانة

هنا، ولكن ماذا تعنين بذلك؟

وتعنتت لورا وهي تقول،

ولا أحسني كلامي أكثر مما يحسن. أنا لا أعني أنك غير خائبة، ولكنك لست
عاشقة أبداً كذلك يا سام. كنت تريدني دائماً أنك لن تتسبحي لأي رجل بأن
يسيطر عليك، أو يتجرع عاطفتك، وأنت تعريين أن هذا الطراز من الرجال هو الذي
يتبع بالرحولة المقت وأنت تعريين ما أعني.

ورقت سامانتا وهي تنسم قلقة

مأتمتد أنني أعرف ما تعنين.

ومزت لورا حتى شعرة التزم يسفها في حركة خاللة على الرضخ اتلم عن
نفسها وهي تقول.

أنا أعرف أن روبرت يسيب لي مشاكل في كثير من الأحيان بسبب تسقله
وتفوقه علي، ولكن هذا شأن الطراز العاطفي من الرجال. ولكذلك يا سلام لن
تضطري في مواجهة مثل هذه المشاكل في حالة زواجك من ريتشارد.

وزابت سامانتا من فوق السليم وأخذت تنفس عن نفسها آثار الظلام وهي
تقول.

عزما كنت على حق فيما تقولين يا ليزا.

ولم تزل سامانتا على ذلك فهي لم ترغب المرفوض مع لورا في مثل هذا
المحبة، أو الاستماع إليها وهي تنصتت عن طريقة زوجها في اظهار حبه لها للم

تكن نفسها طريقة أختها في الحديث عن زوجها ومن أسرارها العاطفية. وكانت
تتصرف دائماً بالتقوى من مثل هذه الأمور.

ولكرت لو أنها مأزوجة فلم يكن من الممكن لها أبداً أن تناقش أموراً مع أي
شخص، وخاصة بالنسبة لشيء يراهه في أمور الحب ونكبتها في أي حال تو
تزوجت. ريتشارد فمن يكون هناك شيء مشعر بكيفية التحدث عنه. فإن
ريتشارد يبرز لم يكن من الطراز العاطفي من الرجال، الدائر على الظهار
عواطفه. ولكنها هي أيضاً لم تكن عاطفية شيئاً لا تعري حلاً ما فلا كانت
عاطفية لا شيء. ولكن الشيء الوحيد المؤكد هو أنها لم تعتر بعد على الرجل الذي
يكنه ابتداءً هو طفلها.

وأصبت سامانتا من المفكرها والتهبت أن باب الدقة فعلاً وهي تقول.

مستأنة لنا بعض التوبة.

لم توفقت قليلاً وأصابت

على فكرة لقد أجهزت العملية بنجاح للعم أدوار.

ووفقت لورا في منتصف العربة ووقعت يسفها لتسقطها فوق جبهتها وبنا
وكأنها تذكرت فجأة شيئاً عاماً وكانت.

حب إلي، نسبت تماماً كل شيء بخصوص هذا الموضوع. قد شعنتي قليلاً الانسداد
لنهر روبرت الى ماستر، حتى أنني نسبت كل شيء من العم أدوار
كيف حاله الآن انه خير ليس كذلك. أرجو ذلك يا سلام. أنني أعرف مدى
تعلقك به، أنا أيضاً أحب الرجل الصبور ولكن كل ما لي الأمر أنني لا أراه كثيراً
هنا زواحي بيوريت.

وأصابت لورا تتألم وهما تعريان البهو

على سيعد العم أدوار الى المدرسة مع هذه الفترة المراسية القادمة.
ولا، أأش أني لن يتدكن من ذلك.

وساء لصبت بينها لفترة كانت لورا من الطراز الرقيق من الأشخاص.

التي لا يجب حمل المسؤولية أو القوس في حديث من التناقض أو التوضوحات
الجلالة. وكان الجميع متناصفين من طبعها يتعزز لآلي متناقض أو
معدومات. نظرت ساماندا الى اخوها وقالت:
"كانت العملية خطيرة للغاية، وسيلزمه وقت طويل قبل التوكل كشفاً. قاماً
والعودة الى العمل."

ثم اخذت وقد بدت في عينها نظرة قلق.

إذا كان سيقرر له العودة الى العمل فعلاً.

وبما على ليرا أنها عازمة عدم الاستمرار في هذا الحديث فقلت بغير رغبة
ولا تفتي يا ساماندا. قال العم انوارده سيكون بخير. وسيصمكه العودة الى
عمله. فالتفت قد كتبت كثيراً عنه الأيام.

فردت ساماندا في حجة يشوبها الغرور

هكذا ما كنا نرصد دتاً بالغة توالداً ليس كذلك يا ليرا. ولكن ماذا حدث؟
واكتفى وجه ليرا. أخيل يلحون والصلوات حبلها بالدموع وهي تقول:
شاكاً تخيلين ذلك الآن يا ساماندا. أنت تعرفين أن ذلك يجب في الغرور فأنا لا
يمكنني أن أفكر في أن ألي...

وانحدرت الدموع من عينها المسيلين. فأخرجت مدلولاً من حبيبها وأخذت
لمسح حينها فقلت ساماندا في محاولة لتهدئتها.

أنا أسفة يا ليرا. لقد نسيت أن الحديث في هذا الموضوع يزيله. والأمر تعالى
معني الى اللطيف لثمة بعض القهقهة.

قالت ساماندا ذلك وهي تدفع باب اللطيف الذي لم يكن به أحدي ذلك
الوقت. لقد كانت السيدة كميل متفورة ببعض الأحوال في الطابق العلوي.
وبعد أن انتهت ساماندا من إعداد القهوة ملأت ثلاثة أكواب أخذت أحدها
وأصبحت بها إلى الطابق العلوي وهي تقول:

"سأحمل هذا الدرع للسيدة كميل. فهي من الطراز الذي يفتاني في عمله. ولن

للتجريد في التوقف ولو قليلاً لأعدها لنعلم من الشاي أو القهوة لنفسها.
ولم تهب ساماندا الى حيث توجد السيدة كميل في الطابق العلوي. التي
لنوم بتلطيف إحدى الغرف بالكنيسة الكهربية. وكانت السيدة كميل
رغبة قوية البنية. من الطراز الذي لا يجب أن يضيع الوقت في الحديث. وعندما
لدت ظا ساماندا فجاءت القهوة خلت معها بنسابة من إحصاءاتها الدفيرة
وهي تقول:

مشكراً يا أسفة. هل قد أرجو أن تزكري اللجان فوق الطاولة.

قلت السيدة كميل. بله لم استقرت في عملها من جديد.

وعندما عادت ساماندا الى المطبخ كانت ليرا تجلس الى الطاولة المكتوبة
الكبيرة التي ترتطم. وقد جاءت الى طبعها الراحة من جديد. وعندما جلست
ساماندا نظرت إليها وهي تقول:

هذه أسفة جداً يا ساماندا. لأنني نسيت كل شيء عن العم انوارده وأرجو أن
تعتقدي أنني لا أقسم بدم.

يا لطيف يا ليرا.

ونظرت ساماندا الى اختها وهي تبسم. كان من الصعب على أي شخص
أن يذهب من ليرا لفترة طويلة.

لما سألت ليرا.

هل يمكن ماذا ستفعلين بدونه يا ساماندا.

فردت ساماندا ضاحكة وهي تقول:

لا أرى أنها مشكلة فعلاً. فالدرسة لا يمكن أن تقضي بدونه. ولو كان
ويشارده مروجاً هنا لأختلف الأمر. وربما أمكننا للضي في العمل حتى يتأثر
العم انوارده لشكفاً. ولكن العم انوارده يرفض تماماً أن يلقا ابنه بأمره
أو المراجعة التي أجبرت له. وقد أخذتني وعداً بذلك لأنه يعرف مدى اهتمام
ويشارده بعمله في أميركا الجنوبية. ومدى أهمية وجوده مع الأسفلة حالي.

فهم يعتقد أن مثل هذه الفرصة قد لا تتاح له بعد ذلك.

وهو حتم الانتفاع على وجه أليزا وهي تقول:

«إن السألة تبدو غريبة بالنسبة لي، ولا أدري ما أغصت البحث طوال النهار في

أماكن ما قبل التاريخ والكهوف القديمة والتقاير إنه شيء فطرحه

ورثت سامانثا وهي تضع بعض القطر أمام أليزا على الطاولة.

«إن الأمر لا يبدو كذلك بالنسبة لريتشارد» فهو مهتم جداً بعلم الحفريات ولو

أنه لم يتوصل حتى الآن إلى شيء يذكره.

على أي حال اعتقد أنه إن الألمان يعودون إلى المدرسة ليقولوا العمل بقل والده حتى

يتأهل لشغل هذا هو الحل الوحيد.

«ربما ولكن لا يمكنه العودة الآن لأن العلم النوراد يعتقد أن ريتشارد لن

يستطيع من تحقيق أماله لو أنه تفرغ عن عمله مع الاستاذ هانز ليفيل

والفريق» وهو يريد أن يفتخر ريتشارد كل ما يريده قبل العودة إلى المدرسة

حيث سيكون من الصعب عليه عمل شيء آخر فانت تعرفين أن مهنة التصوير

تستغرق كل الوقت. والعم النوراد يريد أن يفعل ريتشارد كل ما يحلو له

بكله وهو ملازم مثالي.

وضحك أليزا ببحث وهي تقول:

«أعتقد أنني أعرف طريقاً أفضل من ذلك يعني بها أي شاب وتعلم.

ثم نظرت إلى ألفتها طرف عينها وهي تقول:

«أنا أسفة يا سامانثا ما كان يجب أن أقول ذلك. ولكن ريتشارد يبرز شاب

وإنه للغاية ليس كذلك! في أي حال ملا مثليين بالنسبة للمدرسة الفرنسية

الخاصة».

وبدا الحلق على وجه سامانثا وهي تهمس:

«لا أدري حقاً يا أليزا لماذا تبدو مشكلة كبيرة ليس من السهل في الظروف

العادية الحصول على الشخص المناسب لشغل منصب التدريس، فما بالك الآن ولد

أنتهك العام الدراسي على الانتصاف إن الظهور على مثل هذا الشخص الآن
يبدو مستحيلًا وخاصة يجب أن يكون شخصاً على مستوى المسؤولية فلن عدداً
من التلاميذ يعتمدون الآن للتدريسات عنها، في أي حال سيحضر أحد الأشخاص
هذا السأ ويسألون عن أنا مقبلته والتحدث معه عن أمور المدرسة.

لم أبنست سامانثا في توجع من الصغرة وهي تضيف:

«انه وضع غريب حقاً أن أكون أنا مستجيبة المدرسة بهذه المهمة مع الشخص

الذي من المألوف أن يكون للتدريس الجديد ولكن لا بد من قيامي بهذه المهمة
من أجل العلم النوراد».

وبدا الاهتمام على وجه أليزا وهي تسأل:

«ومن هو هذا الرجل، هل تعرفينه يا سامانثا»

«لا، لم أره من قبل، ولكنني سمعت العلم النوراد يتحدث عنه كثيراً من قبل.
وعرفت منه أنه كان طالباً حين كان العلم النوراد يلقى محاضراته في الجامعة

مثل بضع سنوات. وأصبحت الاتصالات بينهما منذ ذلك الوقت. ولكن يبدو أنه
سيستلم منصباً في إحدى المدارس الكبرى في شهر أيلول القادم. ولكن ليس لديه

أي ارتباط بالوقت الحاضر وهو يبدى في فرنسا اتصل به العلم النوراد هاتفياً
ليل توجيهه إلى المستشفى لإجراء الجراحة. ووافق على الظهور إلى المدرسة هذا

السأ وأخفى حضوره فعلاً».

وسألت أليزا وهي تعني لوني الطاولة لتأخذ بعض القطر:

«وما اسم هذا الشخص»

«د. روبيل، آدم روبيل».

أجابت سامانثا وهي ترفع لجان اللحية إلى سمها ولكنها أكرته بسرعة بعد
أن لاحظت التحيز الشديد الذي طرأ على أليزا. وقد انتعج وجهه بصورة واضحة

عند ذكر اسم آدم روبيل، وسألت سامانثا في مزح:

«ماذا حدث يا أليزا، هل تعرفين شيئاً عن هذا الشخص لندعو آدم روبيل».

واثره لا وجه ليرا امتناعاً ثم خلا شحوب شديد وهي تقول:
نعم أفرح عنه الكثير وما أخفدني أن يسرك أبداً.
ثم فجأة اندفعت تقول لا تخفها:

لا تخفك يا سام أن تسمعي لكل هذا الشخص النطيق. بالمحضور أن هنا
يعمل في المدرسة. أعتقد أنه يجب عليك أن تبحثي عن شخص أخوه
وقالكت ساماندا نفسها ورثت بيتي:
ولكن يا ليرا أليس من الأفضل أن تهدي قليلاً وترضعي في الأمر أين
لديت آدم وويل!

وبدت ليرا وكأنها لم تجد لاستعانة عتوتها. ونجحت في ذلك فقد رثت في
صوت هذا هذناً وطبعاً.

«كان ذلك منذ زمن بعيد لا تهمني يا ليرا يا سام».

ثم أضافت بعد أن أخذت رشفة من قهوجي القهوة:

«أرجوك يا سام أسي كل شيء من هذا الموضوع. كل ما لي الأمر أنه كان
محبباً لي، أن أسمع أسير آدم وويل يذكر أممي بعد كل هذه السنين
ولكن ساماندا ألحّت في معرفة المزيد وقالت:

فولكن يا ليرا أرجوك حكلي بكل ما تعرفين عن هذا الشخص. تعرفين أنني
سأعيل معه طوال الفترة الدراسية القادمة، وعيشي معرفة المزيد عنه، وإن أصر
بالزوجة أبناً حتى ترضعي في الأمر، لأنني سأقبل أناساً حياً لعل آدم وويل».

لظرت ساماندا أن أعطاها عبر العاطلة في انتظار المزيد من الاتصالات.
كانت ليرا تصغر ساماندا بحوالي عام واحد، وأصبحت كبير بينهما حتى
يصعب أحياناً على أي شخص حبيب أن يفرق بينهما. كلتا متشابهتين في لون
الشعر الأصفر، ولوان لون شعر ليرا كان أصعب قليلاً، ومتشابهتين أيضاً في لون
العيون الأزرق. وعلى الرغم من ذلك، كان واضحاً أن ليرا تنتعج خبر أكثر
من الجبال وساماندا تدرك ذلك جيداً وتكتها كانت تحب ليرا حياً رصيحاً

متساعداً لا يتناسب مع لغة في سن الزامنة والعشرين. وربما كان ذلك يعود في
أن والدتها توفيت عقب ولادة ليرا مباشرة، مما جعل ساماندا تتعبر
بمؤوليتها تجاه أختها بوصفها الأخت الكبرى.

وقالت ساماندا وهي تحاول استدراج أختها لتحدث:

موالاً يا ليرا أخبريني ما تعرفين عن أخ آدم وويل».

فأنت دائماً تحصلين على ما تريدين يا سام».

وتنازلت ليرا سدا بطريقة بلغة واستظرت تقول:

«من علم السائد لا تقضي لنا بعضه شخصه. ولما لم أكن أبداً أن أحدك عتاد».

ولكنني أمام الحاحه أجد نفسي مضطرة لتحدث».

واستظرت ليرا فائقة:

«لقد حدث ذلك خلال الصيف الذي سبق لروايجي من روبرت، عندما كنت

أنت في لندن لتلتين عريك عن أعمال السكرتارية في ذلك الوقت أقام العم

ألدرد وأربعة بيتي مباراة للتنس في المدرسة خلال العطلة الصيفية، وطبعا

على أنضار إحدى الصديقات معي ليكمل العدد اللازم، وبالفعل اصطفت

مع إحدى الصديقات وأنشأت ألا أذكر اسمها فأتت لا تعرفنيها. وكانت هذه

الصديقة تنضم مع بعض أقرابي في البيت هنا، خلال العطلة وتساءلت بينما

صدقة، وبعد انتهاء العطلة عادت إلى بلدنا أنني أعتقد أنها كانت دورست.

في ذلك الوقت تصافى وجه آدم وويل في البيت، وكان العم ألدرد قد

عاد للعشور أن المدرسة. وسأول آدم خلال لقائه وجهه بالبلدة بكل

الرسائل، أبلغ صديقتي في حياته وقد نجح في ذلك بالتعقل، وتعلقت به

صديقتي أن حرجة الفنون. وكانت يشاهدان معاً دائماً في الصباح وفي المساء

وربما.. كنت أترقب.. واستمر الحال بينهما لفترة أسابيع، ثم فجأة وبسوز أنه

مطلعت لكل آدم عن الفتاة. وتغير البيت وتركها بعد أن أحلم قلبها هكذا

بكل سلطنة

وأخلفت أيزا تيمت بالملجأ الموضع أمانها على الظلمة وبدا كتابها
انتهت من نصتها بعد هذا المد فقلت سامنتا:

هل هذا هو كل شيء يا أيزا إني نعتة عابدة للظلمة تحدث كل يوم ومع أي
قصة وفي أي حال لا يمكن أن تصدق حكماً على هذا الشخص ما لم تكوني
على علم تام بجميع الظروف التي أحاطت بهذه القضية
ليس هذا صحيحاً لأننا يمكن أن نأخذ مثل هذا الحكم فقد عاصرت هذه
القصة بجميع ظروفها كما أخبرتك من قبل.

ثم استعيرت بطريقة أكثر انفعالية:

فأنت أعرف طرقاً كثيرة لأبني في علاقة بين رجل وامرأة، ولكن ليس بهذه
الطريقة الوحشية التي تطوّر على منهن النسوة
واحد صحت أيزا وهي تقول الجسة الأخيرة، وبدا الانحدال والاضمحلال على
وجهها فخطرت إليها سامنتا بفهمها لقلّة:

فأخبر أن هناك شيئاً قريباً في هذه القصة مما حدث يا أيزا يبدو في أنك
تعرفين عن هذا الأمر أكثر مما تظهرين. هل حدث أي تورط من جانبك في هذه
المسألة لأرجوك أريد أن أعرف كل شيء.

وظهر الحزن على وجه أيزا وقالت:

بأنني يا سام لا أملكته شيء على الاطلاق. فملاً حدث ذلك في حذام. لقد
كانت صديقتي بعد أن مللت منها أود في حالة يرثى لها وحشيت أن يكتب
صلاً آتق، وهي في هذه الحالة من اليأس والحزن أنت تعرفين ما أعني.

هل كنت متشكك أن تتنصر مثلاً؟

فضحكت أيزا بطريقة غريبة وهي تقول:

طوبى يا سام لما تصدقين ما تأتي من الفحش عن مثل هذه الأمور برواء
كأن ما في الأمر أنني أفتقد ألا تغلب الكلمات للفرقة في خلاف من الكلمات
الزرقعة لأرجوك أن تستمري في حديثك.

واستعيرت أيزا تقول:

مستأ، لقد شعرت بالخوف فعلاً على صديقتي، ورجيتي أن أذهب إليه لأحاول
أن أعيد إليه في مجارحها بيضاء.

نظرت سامنتا إليها وهي تقول:

بأنني فعلت ذلك يا أيزا. وعلى ذمت إليه بالفضل.

معم ذمت إليه، كان ليلاء، حتى أن أتمل مثلك، أن أعمل اللطيل في مثل هذه
السلالة.

وارتجش صيحتها وبدا عليها الاضطراب الشديد وهي تستعير لقلّة:

ألم يكن هناك ما يدعو لبدأ لأن يعاملني أود رويل مثل هذه المعاملة
الظلمة، لقد حاولت أن أصحح بينه وبين صديقتي.

وسكنت قليلاً قبل أن تقول في الغدال واضح:

بلا يمكنك أبداً يا سام أن تتخفي الأشياء اللطيفة التي قالها.

نظرت سامنتا إلى أختها التي ارتجش لها وهي تقول الجميلة الأخيرة
وقالت:

بأخيه أني أعرف، وتكتفي أن تصور قائماً ما حدث بينكما. لقد سمعت أنت أن
ذلك كان الأجراً شديداً عليّ، المهم في الأمر ماذا حدث بعد ذلك.

ورجل بعد ذلك من البداية فوراً غلبت ذلك من العم اندوار.

ويصل عرف العم اندوار بهذا الأمر.

وظهر الخزع على وجه أيزا وهزت رأسها في عصبية بالفي وهي تقول:

بالا... لا، التي على يدي من أنه لم يعرف شيئاً عن هذا الموضع، فأنت تعرفين
العم اندوار المرافقة تصطرقه وليس لديه وقت للاهتمام بشئ هذه الأمور.

وسكنت سامنتا.

وبدا عن القناعة.

وعلمت أن يعلتها موريسيت بعد أن أكتبتها بأنها لم تخبر شيئاً، ولكنها كانت

وأنت سامعنا شرب النيرة وهي تقول:

حق أي حال شكر لك يا ليزا لصغيري من آدم رويل ولكني لا أرى أن
هذه المسألة سيكون لها أثر بالنسبة لمشغولي إلى هنا، وليس من المحتمل أبداً أن
يتكرر ما حدث مع صديقتي هنا في المدرسة. فإن مثل هذا الأمر لا يمكن أن
يحدث مثلاً مع أخته بيلي أو سسلي لرابب. أما بالنسبة إليّ فإني لست
من طراز الفتيات اللواتي يقعن على الأبحار بسبب قصة حب عاشقة.

فإنهم من فائدة أنك ستسبحن له بالمشغول إلى المدرسة بعد كل ما عرفت عنه!
هل تعتقدن أنه تصرف حكيم؟

وهذه كانت سامعنا وهي تقول:

هاتين يا صغيرتي، إنه ليس لدينا أكثر من اللازم لهذه المسألة وفي أي حال
ليس لي دخل بها فأنت تعرفين أن أعم أدوار هو الذي اختار آدم رويل
ونظير منه المشغول وكل ما جازي هو المشغول على شخص مناسب ليحل مكان
أعم أدوار حتى يلائم لشغاله اللام. ويبدو لي أن آدم رويل مناسب تماماً
من الناحية الأكاديمية لتولي منصب المدرس.

وهذه ليزا وأخذت تعال من خلالها وهي تقول:

وحتى في هذه الحالة لن أعرض إلى المدرسة أبداً طوال فترة وجود أعم رويل
هنا ولأنك ذلك يا سامع.

فوات سامعنا في لحظة غائبة.

صاحس أنا لأراه يا ليزا. وسأحكي لك عن القلوب التي حطمتها آدم
رويل في المدرسة.

فكانت ليزا وهي تهم بالخروج.

حسناً يا سامع. يمكنك أن تصغري كما تشقين، ولكنك ستترين بنفسك أنني
كنت على حق. عندما حزنك من هذا الشخص المشغول آدم رويل محطس

القلوب، والتي لا قلب له على الإطلاق.

كانت ليزا ذلك والجهت إلى الباب وهي تقول:

ويجب على الذهاب الآن. فقد بعث آدم رويل في أي لحظة.

ولدت سامعنا على الباب الأمامي للمدرسة، تخرج ليزا وهي تتعدي
سبلاتها السور البيضاء، ثم عدت وقد بما عليها التفكير العميق. والجهت إلى
خزنة المكتبات لتصفاف من جديد عليها في ثلاثة الصف. وأخذت لشكر في
كل ما كانت ليزا عن آدم رويل.

عندما كان وقت الغداء كانت سامعنا قد انتهت من عملية الاطلاع. وقد دعا
معلم المرحلة أبيض لامعاً. فطلعت الغرفة ثم توجهت إلى المطبخ حيث تناولت
لحداً والجهت إلى خزنها بعد ذلك لتستعد لاستقبال آدم رويل.

كانت سامعنا حتى قبل هذه ليزا تفكر في مسألة حضور آدم رويل
في المدرسة شيء من اللق. فلم يكن من السهل عليها أن تقول لواء شخص
لرب في المدرسة، وإذابة لها طوال فترة الدراسة الخاصة فهي لم تتعود على
التعامل مع أي شخص لم يره ولم يكن من السهل عليها ذلك خاصة بعد
التعامل مع أعم أدوار التي كانت طريقة في التعامل مع الجميع بحرف
على احترامه وحبته. كان إلى جانب حبه متفهماً تماماً للمشاكل التي يتعرض لها
الطلاب وهذه الصعوبات. ولذلك لأنه لم يكن من السهل أبداً على سامعنا
تقبل فكرة حلول شخص أفرح كان أعم أدوار. وخاصة إذا كان هذا الشخص
ليداً.

كان لا بد للأمر أن تنص في المدرسة على أكثر وجه. تمت إشراف أعم
الوقت الجديد حتى يتشبع أعم أدوار. ويبدو لإزابة غلبه وأخذت
سامعنا تتفكر في الطريقة التي يمكنها أن تفهم للظهور اللقاجي. آدم رويل
على مسرح الأحداث في المدرسة. لأن أعم أدوار من هيئة الصغرى لم يكن يعرف
ليداً عن مرض أعم أدوار. فقد فصل أولاً عنهم بأمر مرضه. إلا بعد أنه

الفترة الدراسية السابقة. وذهب الجميع لقضاء عطلة عيد الفصح فقد عشت في ذلك الوقت لظن أن أهم أدواتي سيذهب إلى أحد الاختصاصيين لاستشارته في أمر مرضه ثم تولت الأحداث بعد ذلك سرعة. وذهب الصبي انوار إلى المستشفى وكان من المقرر أن أحرى له الجراحة في عطلة الصيف مع نهاية العام الدراسي ولكن حالته تدهورت سريعاً وأصبحت الجراحة أمراً غير وريته.

تحررت سامانتا بالأسى وانتقلت عيالتها بالمرحوم وهي تذكر وجه أهم أدواتي العزيز وهو يجلس في مقعد خلف المكتب في انتظار حرية الاستدعاء لتتوجه إلى المستشفى. والتكررت كلماته وهو يقول لها.

أنا في الأسف لأني أرتكب خطايا. نواجهين كل هذه المسؤولية. وكل ما أريد هو أن...

ثم توقف عن الكلام. فقد فاجأته لوعة من الألم فوضعت فراغها حول كتفيه. ولم تستطع أن تفعل شيئاً ليعطف عنه سوى أن تقبلته إلى أن كل شيء سيمضي على خير ما يرام في المدرسة وكأنه موجود في انتظار عودته من المستشفى.

ورأيتها ذلك يوماً على الاكترام بوضعها لعم أدواتي. وصممت على أن يعطي كل شيء في المدرسة بسهولة وتظام تحت إشراف آدم وويل. الكثير للوقت الجديد. وأن تحاول التعامل معه بقدر الامكان.

ولتكررت سامانتا في أن تحدث ليرا عن آدم وويل ووصفها له بأنه وحش لا قلب له. قد يكون سيافاً فيه إلى حد كبير. ولا يوجد أي احتمال لأن يفرس وويل عرابته في تعظيم للقلب في هذه المدرسة. صعدت سامانتا إلى حجرتها لتعمل من منظورها إلى وصول آدم. لتظهر بظلمة المكتبة. وليس القصة الجيدة. فقد تمتعت أثناء سفرها على أعمال السكرتارية في لندن. أن مهمة السكرتيرة الناجحة أولاً هي القيام بأعمال السكرتيرة. وليس تنفيذ الأوامر الأخرى التي يمكن لمديرة أن ينفذها في الخارج. وكانت سامانتا متشغلة تماماً بهذا. لأنها تعتقد أنه من الأفضل فعلاً عدم الخلط بين العمل والمدرسة. وفي الساعة

الليلة كانت سامانتا قد انتهت من تحضير ملابسها. واستعدت لاستقبال آدم. ثم التفت إلى مكتب آدم أدواتي. حيث جلست على المقعد الكبير خلف المكتب. وكانت تبدو آتية للغاية في ربة الأزياء الذي يجلبه باله بيضاء. وتسلل شعرها الذهبي على كتفها. وبنت رائحة الجمل. وقد اعتكس الانعكاس الذي تنعمر به على وجهها. لكنها عازة جذابة لم تكن. سامانتا للصدق أحياناً لم تصح جالسا. فقد تنأى منذ صباها وهي تعرف أن ليرا هي الآن الجسلة وليس هي.

وتفكرت سامانتا أنه مع غير الملائق أن تستقبل المدير الجديد وهي تجلس في كرسي آدم أدواتي. انتهت من كتابتها وأجهت إلى الخلف الأخر من المكتب وبعد فترة قليلة سمعت صوت جريس شاب الأمامي ثم سمعت غير الجوهري صوت رجل يتحدث مع السيد كميل. وفتح باب المكتب فرائت السيدة كميل وهي تعلن له الدور. آدم وويل.

وعلى الرغم من أن سامانتا كانت قد أصغت نفسها لها المقادير إلا أن لديها أخذ يدق بعنف وأدم وويل يصلوا إلى داخل الغرفة. كانت تترك قائداً أفسد هذا اللقاء وولفت وخطت خطوتين في اتجاه الرجل الخارج المواقف أمامها وهو يوليى علة آتية من السيد الزميل. وملاذ يدها وأرسلت استماعة مريحة فوق شفتها وهي تقول:

كيف حالكم يا سيد.

وقدما أتوا كل ما اعتكف من قبل هذا المقادير. فقد حان عليها الرجل بدهن كمن أصليته صاعقة. وسعت صوته يصر لهاشاً كل رعد وهو يقول:

أنا. تحرف فلا جدو هذا. وماذا تفعلين هنا بحق السيد.

ورجعت سامانتا خطوة إلى الوراء عن حوز القابضة. لكنها عكست بعد جهد من السهولة هذلولها. وقالت بصوت حاروت أن يكون هالاً بلير الامكان بأحد أنك عظمي. يا سيد. لانا لم تكن من قبل.

وقفت الرجل يحدق فيها كأنه لا يصدق عينيه، ونظرت ساماندا اليه
ببتة كأن جذابة نولا هذه اللطيفة التي تعطر وجهه، وهو عن الطراز الذي نلت
وجوهه الأنظار، وعلى الرغم من محاربتها الاحتفاظ بجهتها، إلا أنها كانت تشعر
بعدمه الشغف لي وجنتها، ولي اللحظة التي بدأت تشعر بأنه لن يتركها المسودة
أكثر من ذلك، جادها صوته وقد هدأت نبراته وهو يقول:
شيء شريب عفاً بشئ التمثل، ونفس الاسم
واسطره معدداً

أرجو أن تقر لي، يجرأني أنطأنا

وقال متسلا

هل لك أخت تراه

وتكررت ساماندا سريعا لا بد أنه خلط بينها وبين شيرا، فقلبه كبير
بينها وقد مضى على قلبه بها يصيح صراخا، ولما كانت تدرك أنه ليس هناك
أجبال لمصور ليرا إلى انبسية، وروية أدم، فاعلمت أنها بعيدة هذه الذكرى
الزمنة، واكتفت بأن تلت أن لها أختا توأما

وهو الرجل كتليه ووجهه ما زال ينطلق بالحركة وقال:

لا بأس أكرر أسفي لما حدث فقد كنت وقفا للحدث

ولاح ليح استماتة على شفيه

ونظرت ساماندا اليه، كانت عيناه سوداوين يشع منها برق أشلاء،
وربونه كثيفة، وعندما ينسجم كان يعض عينيه بطريقة تشبه وقالت
ساماندا وهي تلتزم له فمعد العم انوار
لا عليك، هذه أشياء كثيرة ما تحدثت تفضل بالجلوس

وجلس أدم أمامها وبدأ عليه أنه يريد التحدث مباشرة في الموضوع الذي
أشئ من أجله وقال:

وأخبر أنه من الأفضل أن نتحدث فوراً في التفاصيل، أقت...

ه ساماندا خوات سكوتية المدرسة

عالم نعم ساماندا

وقد الاسم وهو ساعد، ونظر إليها مرة أخرى وكأنه يريد أن يتذكر شيئاً تم نال،
على الحقيقة لا أعلم أعرف شيئاً عن المدرسة، لقد مضى زمن طويل منذ مضوري
إلى هناك

قال هذا وألقت إليها سريعا، هل ما زال يظن أنها ليرا وأنها ترفض
الاعتراف بذلك

وكم مضى عليك في العمل هنا يا أخته خواته

ورفت ساماندا

عصمت سكوتية هنا لمدة أربع سنوات، ولكنني أعيش في المدرسة منذ فترة
طويلة

ريدت الحيرة على وجهه وهو يقول:

وكيف حدث أنني لم ألقك من قبل فقد استعطني السيد بلوزر منذ أربع
سنوات لفة شهر تقريباً

فلا أظن ذلك، بقي هذا الوقت كنت في لندن أظني لفة تدريب على أعمال
السكك الحديدية

ورجع بقصد إلى الخلف وهو يقول:

هجر مصداقة شريفة في أي حال إن اللثة التي خلطت بينها وبينها لا يمكن أن
تصبح سكوتية في مدرست ولا أعتقد أن لديها القدرة على ذلك

ولرثت ساماندا إلى فكرة أنه لن يطر هذا الموضوع مرة أخرى وسألته من
جديد عما يريد معرفته من أمور المدرسة

وسألها عن العم انوار، وظهر الفارق واضحا على وجهه وهو يستمع إليها
فأدركت على الفور مدى اهتمامه به، وبعد فترة قصيرة التفت إليها فجأة قائلاً:
هوان هنا إلى العمل، أرجو أن تزودني بكل التفاصيل الممكنة عن العمل

وتحت سامانها سقا وضعت أمانه هي المكتبة، وبعد أن تصفح الأوراق
نظر إليها فلاناً.

أرى أنه يوجد الكثير من السيدات في هيئة التدريس.

لم ألقها من قبل.

هل تقيمين في المدرسة؟

وتسمرت سامانها بحيرة تجاه هذا السؤال وبقوت بالاجابة، ولما تلك فترة
سكون بدا على آدم خلافاً أنه يذكر في شيء ما سألته بحذر.

هل تعبد يا سيد رويال أنه ستكون تشترك المقصود بالعمل في قضايا
الصفحة؟

ورفع حاجبه وكأنه لا يرى محلاً لعل هذا السؤال ورد بالاجابة وتسمرت
سامانها بالارتياح فيها كانت شخصية آدم فلا بد أن الصم الدوارد لم
يكن ينتظره لادارة المدرسة لو لم يكن مناسباً للتعب، وأنها شعورها
بالارتياح جعلتها للحظة فاندفعت تقول،

عائتي صعبة لذلك، شديد الخصب هنا أصداقك.

ولم يرد آدم على هذا التعليق، وكان في انتظار من الثالثة ثم بدا عليه وكأنه
قرر شيئاً فاستشار بقعده فجاء ليصبح في مواجهتها وقال،

هاتسي غولد أتريدون أن أوضح لك شيئاً من الثانية، وهو أنني لست اجتماعياً،

ولست على استعداد لادارة علاقات شخصية مع أعضاء هيئة التدريس.

ونظرت سامانها إليه في تقول وهي تقول،

بما الذي يجعلك تعتقد أن أسأريد أن يقيم معك علاقات شخصية؟

أنا مجرد شيء يحدث دائماً، وخاصة إذا كان يوجد هذا العدد من النساء وسأكون
شاكراً لو أبعت هذه الزلية للجميع بطريقة لطيفة.

مواناً على يقين من أنه لا تنسك الملائكة.

وطرت إليه سامانها في صمت فاستلمت عياً يتعدى إلى هذا القول، فهو لا
يمدح عليه أنه شخص غير اجتماعي، لأن نظرات عينيه والابتسامة التي ترفرف

حول ركن فيه، لا تعطي هذا الانطباع أبداً.

وعزت سامانها رأسها في صدر، وهي تقول،

ليس هذا من الخاصني، ولكنني سأسل على ألا يضايقي شيء.

ويبدو أن آدم أراد أن يصف قليلاً من موقفه السابق فأردف قائلاً،

على الحقيقة أنني أقوم في الوقت الحاضر بتأليف أحد الكتب، ويجب أن قرأه
منه قبل نهاية الشهر القادم.

بانتني أقرأ الله.

وقد سامانها بطريقة مهذبة وهي لا تترى ما إذا كان يتوقع شيئاً
سأله عن هذا الكتاب وانتظر آدم قليلاً ثم نقل شيئاً بهي، ولقد أصر
يقول،

بالآن وقد انتهيت، أكون شاكراً لو تسرعت لي كيف أذهب إلى المستشفى. وبعد أن
أقبل الطبيب لأعرف منه المزيد عن حالة السيد باركر.

حقاً هل تشغل الله؟ أأنا لم أفكر من الحديث مع الطبيب ولكنني اعتقد أن
الأمر سيختلف بالنسبة إليك.

ونظر إليها آدم وهو يتبادل في سحرية

حقاً ما تقولين، ولكن لماذا؟

وتسمرت سامانها أنه يحتويها بعينه السواوين، فانسحبت وهي تلمح
مأتمت ذلك رجل، وسيهيمون بك أكثر مني.

وبسأت سامانها تنهز بالحرف، وعينا آدم الشاهدان تشعبيها وأدفع

الدم إلى وجعها فخلعت عينيه. وبعد فترة من الصمت سمعت صوته يقول:
 مائسا: خذوا! لا تفعلوا معاً فأريدك أن تعرفي شيئاً هاماً عني وهو أنني لا
 أميل إلى المجاملات السائفة
 ولم تمر ساعاتنا ما لمّا كان آدم قد انبسم وهو يقول ذلك لها لم تكن
 تنظر اليد

٢ - عدوّ النساء

دخلت ساماندا إلى المطبخ وكانت السيدة كميل تعدّ الشاي، ونظرت
 ساماندا إلى قطعة الكرز التي برحت السيدة كميل في إعدادها وهي تقول:
 مائسا: أظني مائسا تصيب الأسد من هذه القطعة المفيدة في أيام العطلات ولو
 أنه يجب أن أحافظ على رشايتي.
 ونظرت السيدة كميل إلى قوام ساماندا التحيل بطريقة متفحصة وهي
 تقول:
 ماعتقد أن يجب أن تتوقف عن البيع الرخيص.
 وجلسنا في صمت متناولان الشاي. كانت السيدة كميل من النوع العملي
 الذي يتحدث للبلأ وتقرأ ما تهتمس. وكانت ساماندا متفردة الدهن بآتيها
 أخرى.
 أتت ساماندا التهام فطيرتها وشكرت السيدة كميل التي أكتفت بالمر
 عليها بإجادة من رأسها وقالت:
 طرجمو يا أستاذة: خذوا! أن تذكرني أحضار مقولتي للشاي.
 لقد ظنيت ذلك بالفعل.

وصاد الصمت بينهما من جديد. ثم فطعت السيدة كميل لجانة ثالثة.
 ذلك الشاب الذي يدعى السيد. لا أعرف اسمه هل سيحضر خلال الفترة

تقصدين السيد - رويل - نعم وسيكون نيشا جويسا أن يحسن مكان السيد بلون.

ورقت السيدة كميل بدون أن تلتفت إلى ساماندا وأعتقد أنه سيمك ذلك.

واهتمت ساماندا فلما كانت تترك مقبرة السيدة كميل في الحكم الصحيح على الأنتاس.

وفي هذه اللحظة علا زئير الخراف، فأصرفت ساماندا لرجل عليه في اللغة لم تعدها في نفسها من قبل وجاءها على العرف الآخر صوت غرغرة على التور. كان صوت آدم رويل الذي لا يمكن أن يخطئ الأذن، فقد كان حقيق التورات ينم عن ثقة بالنفس وسمعته يقول:

هأنسة لحمار أنا آدم رويل فليت أعد ترمدين الاملستان على صحة السيد بلون.

واستطرد يقول:

فأملت الطبيب وضأني على حالته ربما أزم بعض الوقت للكشف التام نظراً لخطورة الفرجة.

وشكرته ساماندا في لحظة خلوت أن انظر من أي التلال وماذا العصيت بينها قليلاً ثم قال آدم:

فأم نلتل بعد على موعد حضورى إلى الترس. متى بدأ العمل؟

يوم الثلاثاء للقبل. وقد بعد الترسون قبل ذلك.

ومعاً أود الحضور إلى المدرسة قبل ذلك. لما لم يكن هناك ما يبع ما رأيه على يتألف يوم السبت؟

ورفعت ساماندا قليلاً فله التأييد شعور بالاضطراب من أحوال وجوهها مع السيدة كميل بلزهم طوال فترة نهاية الأسبوع وبدا وكأن آدم شعر

بدا التردد في عليها صورته يقول:

فلذا كان ذلك غير مناسب.

ولكنها فاقطعت بسرعة تلك

ملا بالاطمئ. فتتفقد يوم السبت للقبل وسيكون كل شيء معداً لحضوره.

ثم صامت بينها فترة أخرى من الصمت اطعها آدم وهو يقول:

شكراً يا أنسة غود وإلى اللقاء.

ووضعت ساماندا السجادة وهي تفكر في الحديث الذي جرى بينها.

وفي اليوم التالي ذهبت لزيارة العم انوار. ووقفت ساماندا إلى جانب السرير الذي يرقد عليه رجل بدا وكأنه نائم. وأصغلت حينها بالدموع كان من الصعب أن تصدق أن هذا الرجل الشاب الذي يصر عليه الأرقى القنديل هو

العم انوار. لنعم بالشاط وكنت الترسية قد طليت من ساماندا لا تعطيل في الزيارة ترصدت في وقتها فلم ترش في ابتسامه. ولكن ترتداه لم يطل فقد ذبح

العم انوار. عنيته في أحياء شديد وشعر الفرج عليها عندما عرفها. وتبع وجهه سريعاً ليعود من جريد العم انوار الذي تعرض

واحت. ساماندا وقبلة وعذبت مقصداً حيث جلست بجوار السرير وقد أخذت يده الواضحة بين يديها في حنان وهي تقول:

كليت القال يا عم انوار! لن يستحق في بقاياه منك طويلاً.

ولاحت لاجسامه على شفتيه وهو يقول بصوت ضعيف:

هنا بخير. سأخرج قريباً. كل شيء على ما يرام.

وضغطت ساماندا على يده مطمئنة.

ولم يره انعم انوار على ذلك. بل المضى حينه في رضى واضطراب وظلت ساماندا في مكانها معلقة بينه وبين كفتها بينها إلى أن طليت منها المرصية

انها الزيارة.

وعلمت ساماندا إلى المدرسة وهي تشعر بفان شديد لها لم تكن تخبر من

على مدى عطلها بالعم الدوام الذي احتل في نفسها مكانة والده التي كانت
تنته إلى درجة كبيرة. لذلك ولما فطعت وهي بعد في السابعة عشر من عمرها.
وكانت لوقتها الحاجة. صمعة كبيرة بالنسبة لما ولائها لورا التي حزن
بعض الوقت. ثم عدلت إلى طيفتها للرحمة وقد وافقت لورا بعد قليل على
الذهاب مع لها إلى القهاري في رحلة إلى اليونان حيث أقامت معها بعد ذلك
بصفة دائمة.

أما سامانثا فقد أصغر أدولر بلرز التي كان صديقاً قديماً لوالدها على
أن تنضم معه هو وزوجته العمة بيتي وطلب منها أن يعمل مكان والدها الذي
كان من القروان يشترك معه في مشروع قلعة القديسة ولكن العمر لم يسمح.
وبعد أن أبت سامانثا حواسنها الثانوية. رفضت فكرة الذهاب إلى الجامعة
وطلعت للدروب على أعمال السكرتارية. وتسلت بعد ذلك عملها كسكرتيرة في
القديسة. حيث كانت لتفعل البقاء مع العم أدولر والعمة بيتي الذين
فوضها خان والدها ولكن بدأت صحة العمة بيتي تتدهور شيئاً فشيئاً.
فبدأت خدماتها لسامانثا. تتناقص. وقد بين لديها ما تقدمه سوى الحب والحنان.
وهكذا مضت الأيام حتى أصبحت العمة بيتي لسامانثا الأم التي لا
تتركها. ولكنها عندما توفيت. منذ أربع سنوات حزن عليها سامانثا حزناً
شديداً. أما لورا. فقد تزوجت بعد ذلك بفترة وجيزة من روبرت ليفلنغ
الواسع القراء الذي كان يشغل منصباً هرموفاً في أحد مصانع السيارات وأقامت
في منزل جميل في إحدى الضواحي القريبة الغربية.

في ذلك الوقت تقريباً عاد ريتشارد بلرز الذي يدرس في أوكسفورد وكان
يعني عطلاته الصيفية دائماً في القديسة. وحرص دائماً على أن يظهر لسامانثا
خلال تلك الفترات الليلية. مدى اهتمامه بصحتها وارتباطه بصحتها. وكانت
سامانثا تبادله نفس الشعور فهي تشعر في صحتها بالأمان الذي اكتسبته
بوقتها والدها الحاجة.

عسى أسرع بعد عطلتها أيام رويل. وكان على سامانثا أن تقوم
بالكثير من الواجبات مع بدء الدراسة. ومع القربان القويعة أعبأها ورغم
ذلك استطاعت أن تحتفظ ببعض الوقت لتقوم بزيارتين للعم أدولر. التي بدأ
وكان يتجمل لشئ. بهما. تزد.

وفي التوعد للفق عليه. وصل آدم رويل إلى القديسة. وكانت سامانثا
تتفقد جراح العم أدولر حيث حين آدم. عندما أعلنت السيدة كميل
لعمه وبطريقة لا شعورية وجدت سامانثا نفسها تنظر إلى المرأة ليعمل من
حيثها. في هذه اللحظة ابتسما شعور بعدم الارتياح. وثقت لورا أنها لم تر آدم
رويل مرة أخرى وسعت سامانثا صوت السيدة كميل وهي تقول:
مطريرة يا سيدى. سأبلغ الأتمة غداً بحضوركم.

وبعد أن التت نظرة أثنى في المرأة. الجهة سامانثا. صوب الباب وهي
تعلم السيدة كميل حضورها. وتلفتت إلى آدم. مربية واستمت وهي تقول:
صباح الخير يا سيد رويل أرجو أن تكون بخير.

ولم تكد سامانثا بعدها لصاحبة آدم التي مة إليها به وصاحبها محفظاً
يدها في يده لفترة أطول من المعتاد. وبعد أن ترك يدها قل عصباً.
هذا يعطس لما حدث متى في الليلية الماضية.

وشعرت سامانثا باضطراب شديد. فقد فوجئت بهذه الليلية السوية من
جانب آدم. ولزها وقت طويل قبل أن تستعيد عونها ويترك عليه قلقة.
«أنتي صبيحة لذلك. وألا أضعه إلى جناحه».

وسألت السيدة كميل
«أين تريد أن تأخذ غشامك يا سيدى».

هذا لا يهم على الإطلاق. أنتي لا أريد أن أسبب لك المزيد من المتاعب
سأحاول التمشي في غرفة الطعام لأجر ألا يسبب وجعني للبكر أية متاعب
إضافية.

كانت السيدة كميل تفتق في آدم يوجهها للمنزل. ولد اكتسى بصغير
حروب عرفت فيه ساماندا إحدى إسمائهما الثانية.
وبعد أن ذهبت التفت آدم إلى ساماندا وهو يرفع خفيه في دجلة ولما
سأله

«مفراً أن تعبري وجهها غريبة، هل هي ذاتي هكذا»

فردت ساماندا لي طجة حاول أن تجو بارت
«ماها تتسم لك وهو شيء، نادراً ما يحدث، يمكنك أن تعتبرها هبة خاصة»
وسكنت قليلاً ثم قالت

«إلا إذا كنت تريد أن تسم السيدة كميل إلى فتنة الصداق في المدرسة»
وضحكت حيناً آدم وهو يرد على ساماندا قائلًا:
«محل أنت ذاتي حساسة هكذا يا أخته غول»

وشعرت ساماندا بأنها فشلت حتى الآن في محاولاتها لكي تسير الأمور
بينها وبين آدم بطريقة مرضية ففكرت معتبرة:

«معتبرة، أحوال فقط أذا أتى غول، فإني أريد التعاون معه بقدر الامكان
إكراماً للمم الأولية، وللصلة للمدرسة. ولكن يبدو أن الأمر سيكون من
الصعوبة بكثر»

ورد آدم قائلًا:

«ألا تبالغين في ذلك قليلاً إن ملاطفتي بالنسبة إلى السيدة كميل لم أجد
بها شيئاً، حقيقة أنا معجب بها، ولكن أليس من الأفضل الآن أن تتخفي من هذا
الموقف المؤقت، وتحدث كاديت»

ورفعت ساماندا في منتصف الفرة تفتق فيه بلعول، وقد شعرت أن جميع
القرارات التي اتخذتها تتكون على علاقة طيبة بآدم. قد انزلت فملاً، وراحت
في الخيال لتدبر

«أعتقد أنني إسماعيل فعلاً، إنك أنت»

ورد آدم قائلًا في سخرية وهو يقول:

«هذه الخيل، الساني الطليقي»

وانتاب ساماندا غضب مقامي، وارتجفت ركبناها وأخذت لها يدي عكس
وهي تقول:

«إن هذا شيء غير معقول على الاخلاق»

ولمعتبها الشديدة من آدم يده ليمسك برسها بقوة وهو يقول:
«الاجالات النسائية نفسها تعالي الآن يا أخته غول، إني أشعر أن البداية
كانت خاطئة، أرجو أن نهائي قليلاً حتى يمكننا التحدث في هدوء»

قال آدم: «ذلك وهو يسحبنا من رسلها التعلق على الأريكة الجلوس
للحظة، وسلوك ساماندا أن تتخفى من بهمة يد آدم اللوبة ولكنها
بدت وكأن الوقت قد خرج من يدها تماماً»

فجلست وجلس آدم إلى جانبها وهو ما زال محتفظاً بخبره على رسلها كأنها
طفلة ذكية يحول تحدثها

وفي هذه اللحظة انتاب ساماندا شعور بالهمل الشديد، لأن الموقف وصل
بينها إلى هذا الحد. وشعرت بعيني آدم تتقوصان وجهها، ولكنها لم تستطع
أن ترفع عينها إلى وجهه. كانت تشعر أن تصرفها هو الذي أزعجها في هذا الموقف
وكان عليها منذ البداية أن تدرك أن آدم ليس من طراز الرجال الذي يمكن
التعامل معه بسهولة وأدركت في هذه اللحظة أن ليزا كانت على حق عندما
وصفته بالقصبة.

وعلمت بأن آدم الحديث من جديد، يدا صوته عذفاً وهو يقول:
«والآن يا أخته، حاولت أن أوضح بعض الأمور منذ البداية، عندما قابلتك
أول مرة، كان اعطائي عليك أنك فتاة حق جانب من الفتنة، ولعل هذا ما
طغى لأن أبسط معك في الحديث، ولكن لا داعي أبداً لأن تطفي في مثل هذا
الموقف الذي لا يمكن أن أقبله من أي شخص»

واستطاع يقول

«لقد أوضحت في أكثر من مناسبة أنك لا تهلت إلي، ولكن لا ماضي لأن تتنزه في
القرص لتؤكدي لي هذا الموقف في الحقيقة لئلا يفتك هذا الشعور من الشد اللزني
يعمل معي»

وسكنت قليلاً ثم قال:

«والآن هل أوضحت موقفك؟»

وتعرت سلماتنا بمعانها تمل في عروقها، ولكن كان عليها أن تملأ
التعامل مع آدم بأى طريقة خلال الشعور الفاعلة، إكراماً للضم انداء
وعليها أن تكون على الأكل مهذبة بعد

ورفعت سلماتنا عينها فالتفتا بعيني آدم وبما أخرى إلتفتها الشعور
بالضعف الشديد إزاء نظراته الشابة العجيبة

ورأت في لحظة حازلت أن تنطقاً من فمها تهكم

«نعم يا سيد آدم أعتقد أن كل شيء واضح تماماً»

واستمع آدم ورتك وسفها وهو يقول:

«حسناً، أعتقد أن الأمور ستنتهي بهذا على ما يرام، ولأن كل شيء أنك أن ترضيني
إلى جنتي؟»

وصحبت سلماتنا وهي تقول إن العشاء سيكون معاً في قام السابعة
وأدبرت إلى حذوة بالفرقة وهي تقول:

«ستجد هنا ما يلزمك من مشروبات».

والجاء آدم إلى حيث أتلزت سلماتنا وأخرج زجاجة وهو يقول:

«والآن للشرب نخب تلسي الصلوة»

ولمكراً يا سيد آدم أعتقد أن الوقت ما زال مبكراً بالصية إلى تناول الشراب
ونظر آدم إلى سلماته. ثم رفع عينيه ونظر إليها وبصمته تتراكم على
شفتيه لم قال:

«حسناً في أي حال لن اعتبرها موقفاً مثلك»

ووجد تفكير الليل رجعت سلماتنا أنه ليس من حقها التعامل معه بهذا
الطريقة. تصدت إلى الطولبة حيث أخذت الكأس التي ملأها وقتل آدم وهو
يرفع كأسه ونظر في عينها.

أخبط المزيد من الشظايا متناه.

ورأت سلماتنا التخب بصوت خافت، وأسرعت بشرب كأسها وشاعرت
الفرقة وهي تفكر فيها حديث. كانت المرة الأولى التي تغلب فيها سلماتنا
أعصابها ولكنها تبتعد أن آدم من الطوق الاستغاري من الرجال.

واضعت سلماتنا إلى مكتبها حيث حولت الاتصال بلواً هاتفاً ولما لم
تلق رداً صحت إلى غزلتها لتعك من مطرها قبل الخرس إلى العشاء. لم يكن

من عادتها سلماتنا أن تبدل ملابسها قبل العشاء في أوقات العطلات إلا لما
حضر آدم المسروق، ولكن الأمر يختلف الليلة مع وجود آدم وويل. وباعتها

شعور بالعدوى وهي تنفي أجل ليلها، لا بد أن تنزع جارية فإن هذا الشعور
سيبتعها التلة في نفسها لواجبة آدم. وأطلعت سلماتنا إلى مطرها في المرة

قبل أن تعاد غزلتها وشعرت أنها على استعدادها لمواجهة آدم وأبناسه
الساهرة.

والتفت سلماتنا إلى المطبخ كانت راحة القدماء تفرح منه وكانت
السيدة كميل تحب وقد لمست ثوباً «روي اللون بدلاً من اللون الأزرق

الداكن الذي اعتادت ارتداؤه، وأظهرت سلماتنا السيدة كميل استحسانها
لونها فزات قلقة

«إنه مجرد تزيين»

ثم استقلت في إعداد الطعام وهي تسأل سلماتنا: «ما إذا كانت ستقوم
بإبلاغ آدم بأن العشاء معد، وتراوت سلماتنا منها أن تبلغه ذلك بنفسها.
وعلى الرغم من أنه كان هناك اتصال بين المطبخ وجناح الصم الزور، فلن كسب

لقد كنت الذعاب بنفسها قذارة

صايقته ذلك بغض يهده هي المرة الأولى التي يدور فيها قلبه

والجهد سامانته الى غرقه العلم التي تطل على ملاعب التنس. كان للكل معاً لتخصيص واميلت الى أن كل شيء في مكانه. وأخذت تمسك ما اذا كان من الواجب تقديم الشراب. ألام على العشار في هذه اللحظة سمعت وقع أقدامه وهو يدخل الى الغرفة.

لاحظت سامانته أنه يبدل ملابس. ويرتدي حلة داكنة اللون مع ربط شق زاهي. وبدا جذاباً للغاية. وقال آدم وهو يتجه اليها. «جيد جداً كمسيفة. هل تتظلمين أحياناً على العشاء» واهزمت سامانته الى الطاولة وهي تقول.

«لا يوجد غيرنا الليلة»

ولم تدر ماذا تقول بعد ذلك. كانت تشعر بالثقة في مواجهة آدم. فقد تعلمت الصراحة في تعاملها مع الناس ولكنها شعرت أن الوضع يختلف مع آدم. ثم قالت وهي تحاول أن تكون خفيفة.

«كنت أتساءل إذا كان من الواجب أن أهتم لك الشراب»

وظهورت المرحنة على وجهه وبدا وكأنه يفكر وهو يخطئ اليها قاتلاً. «معاذاً في. جميل. ويجب أن أعترف بذلك. ولكن ما هي التسلية التقليدية في القوسه لتقديم الشراب»

«أعيد الميلاد وأيام السنة. والمناسبات الخاصة»

«حسناً. إنه ليس عيد ميلادي ولا أعتقد أبشاً أنه عيد ميلادك ولهذا أشرح اعتباراً من الليلة مناسبة خاصة إذا كنت حزينين معي في ذلك»

«هذا في. عليك أنت أن تقرر»

«لا هذا من اختصاصك كمسيفة»

قال آدم. «نظر اليها بطريقة غامضة. ففهمت بدفات ليلها تشرح

وبذلت جهداً كبيراً وهي تحاول إيجاد حلها عن حبيبته الأخرين وقال «أنا على يقين من أن العم. انوار. كان سيقيم لك الشراب طيبة بذلك في القوسه»

ورفع آدم حاجبه لي دعشة قاتلاً.

«العم. انوار. لم أكن أعرف أن هناك صلة قرابة بينكما»

لنزلت سلماتها بسرعة.

«أنا أقصد ذلك قاتلاً. إن انوار. يلزم. كان صديقاً حميماً لوالدي الذي توفي فجأة. منذ بضع سنوات»

ولاحظت سامانته لحظة من الحزن تكسو وجه آدم. فاستطردت تشرح له العلاقة بين لعم انوار. وبوالها

«بعد فترة من الوقت هو آدم رأسه بألف وهو يقول»

«أذكر أن السيد. يلزم. قمن على شيئاً من هذا الليل. إنه شخص عظيم» ولكنها الصمت من جديد ونسيت سامانته في هذه اللحظة تماماً وبعد آدم. لقد كانت تسارع صورة العم. انوار. وهو على سريره بالمستشفى.

وأخيراً قطع آدم الصمت وهو يقول.

«لقد سألت عنه في المستشفى وبيرو أنه في حالة جيدة»

وأخذ آدم ينظر الى سامانته بابتسامة وهي تتحدث عن العم. انوار. وقد لحث حينها الزرارة وان وقال أخيراً.

«أخبرك أننا رجلاً مناسبة تحفل بها معاً. فلذهب الى العشر لاصدار زجاجة» «ياحببت معه سامانته ولتحت الباب وأخذت اشور وهي تحضره من نوحات السلم المتأخرة. وتقول آدم. «أولاً دعنيما وصل الى النهاية نظر الى أهل وهو يقول»

«انتهى الى هذا الحائط حتى لا يتسبب بذلك الجسد»

«ما كذا آدم ينطق بذلك حتى رقت قدم سامانته فبعد آدم فراحه

لبيها بما بقوة، وشعرت للحظة بأنها مستعدت له فأسطرت بشدة ثم سعت
بأسا فمر بعد لحاضها
معل حدث شيء

ورثت سلما، مألوف وباتت تشعر ببرودة العبر التي كانت الظلال تنم
على أركانها، وروعتها فكرة وجود جردان فارغ، ولكنها حولت الأساس
وأشارت إلى ركن مظلم كان أهم الدوام يحفظ له بالشراب وقالت:
أخشى أن الضوء حين كلفنا ونس يكفك لقوة ما كتب على الزجاجات، سأضطر
لأحضر لك شعله.

وبدأ آدم إليها يد بعلة الشارب وبلاست أصابعها للحظة وقال:
«يتكفى أن نفسي في عوا من الشكاف
وأصوات، سامنا الشارب وأوتها أن عهد الشارب كان يمتش بشدة في
بدا وهي كزبه من آدم التي أخذ يقرأ ما كتب على الزجاجات ثم نقل
وعلى فكر، مائلا يمشي على العشاء»
طرائع من البحر وظلمة وكلاوي»
واختار آدم إحدى الزجاجات وهو يقول:
«في هذه الحالة أنتقد أن هذا الترح مناسب»

واطفأ عهد الشارب فأنصت سلما، عوداً آخر، وأصبرت من آدم التي
كان متحيزاً يقرأ ما كتب على الزجاجات، كان رأسه قريباً منها إلى الدرجة التي
مكنها أن تسم الرائحة العطرة التي تنبعث من شعره الضخم
ولفت تاجها وهو بأسفا، هل يجذبها هذا النوع من الشراب وظهور عند
في عهد الشارب وكأنها يحولن لا لرائحها، وشعرت سلما، وكأنها تعلق في
عاد من الحال وأخيراً تنكت من نزاع نفسها من هذا الحلم التي شانت فيه
لحظة، وهي تحاول التنازع نفسها بأن شيئاً لم يحدث.
والخيار آدم الزجاجات نفسها بين قزاعه في اعتزال وهي يصعدان معا

رجات السم البعيد إلى غرفة الطعام. وغمر سلما، وهي تلتف الزجاجات من
الآخرة العادلة بما، شعرو بالرح. لقد كانت تنم، وكان هذا العشاء، لنفس، ما
هو إلا موعد رثا به من قبل، ونظر إليها آدم وهو يفتح زجاجة الشراب
بطريقة لشيقة.

أدركوا لا تعتدي أنني عند النساء، كل ما أريد أن أوضعه هو أنني أصقل الآن
أعمل مع النساء ولكننا الآن لا نعمل أي شيء، أليس كذلك؟
والفت بطرقها ولكنها قصت عندما دخلت السيدة كسل نجاة بظلمة
العشاء ونظر آدم إلى الخفاش وهو يقول موجهاً كلامه إلى السيدة كميل
أدري أنك طامعة ماهرة»

فنهبت السيدة كميل بضحك كليات واسطخ وجهها للون الأحمر وبدا
أن وضعت الألبان على اللادة، هزولت بسرعة خارج الغرفة. في هذه اللحظة
تذكرت سلما، وصف ليل آدم بأنه شخص لا يتاوم، إنه فعلاً كذلك
لقد ظهر تأثير آدم وإسماً على السيدة كميل، ووجدت سلما، نفسها
تعمل شيئاً بنفس الطريقة التي تعلمتها وهي حذقة عندما كانت تريد أن تودع من
تسجلان معاً، فقصت أصابعها وراء ظهرها وهي تجلس أمام آدم لتتأمل
العشاء.

انتهت سامانثا الى حديثه فقد كانت تعلم بالذريع، وتواصل الحديث بطريقة طبيعية، وانغلقت سامانثا تتحدث على صحتها ولم تكن تجري هل كان ذلك بسبب الشراب أو لأن الموضوع أصعبها.

وبدا آدم وكأنه ينهر بالراحة، وكانت شينا يرقان تحت رموشه الكثيفة، وتذكرت سامانثا في هذه اللحظة ما قاله ليوا في إحدى القرات من أن إماعة الفرصة للرجل ليتحدث في الموضوع الذي يفضله، هي إحدى وسائل التعزية اليه. إن ليوا دائماً تهتم بالحديث عن العلاقة بين الحنين، وكانت دائماً وبند صغرها جذوة بينه الأمور، ولم تكن سامانثا توة القرب الى آدم، ولكنها كانت تريد أن تقيم معه علاقات طيبة لمصلحة العمل.

واستطردت سامانثا تسأل:

هل تسمح لي براءة بعض ما كتبت، إلا اذا كنت تكتب لمتخصصين للمعلم بالسطح لا، إن هذا هو الناحية فرصة للفرقة للتجميع، وكلم آدم أن أجرب مدى نجاحي في ذلك معك يا سامانثا.

اعتبرت سامانثا قليلاً لدى سماعها آدم، وهو يخطئ بانسها بمنزلاً لأول مرة وفي هذه اللحظة عقلت الشبهة كمثل الفرفرة وبدأت في ربح بقايا الطعام وبعد أن شكرها آدم استدار الى سامانثا مستغافراً في الانصراف ليرتب أمهته.

ولذلك وهي تودعه:

لقد أعني صديق عن الامبراطور شارلمان، وأنا على يقين من أن كتابك سيكون رائعاً.

ونظر اليها آدم بطريقة ذكرونها ما قلده من قبل، من أنه لا يجب التطلعات الساتية، وعازلت أن تحول شيئاً آخر ولكن الكلام لم يسعها فسكتت وودعت آدم على أن يلتقي في الصباح.

والتهبت سامانثا الى غرفتها وقد انصرفت قلماً بأن آدم هو شخصية

٣ - مشاعر غريبة

جلست سامانثا و آدم يتناولان المشاء وقال آدم وهو يلتهم الطعام بشهنة:

إنني اشمس الأعراب هو وعده الذي يترك مدى جودة الطعام التزايه وسأله سامانثا عن مكان القامه وهي تأمل ألا يكون سواها شخصياً فأجاب آدم:

ليس بعيداً عن المدرسة، إنني أقيم في كوخ صغير في كوستنلوز، ثم استطرد يقول:

فقد تركته لفترة، خلال وصولي في باريس، حيث كنت أقوم بتجهت خاصة بالكتاب التي أقوم بتأليفه.

وسأله سامانثا عن موضوع الكتاب بعد أن بدأ الوة واضعاً يمينها. كما بدأ على آدم وكأنه أعجبه بمجربها معه فرد قللاً:

بالفرض قد لا يجعلك، انه عن التعليم.

كانت سامانثا بالفعل لا تهتم كثيراً بهذا الموضوع، ولكنها رقت بأدب:

ولا بد أنه موضوع ممتع.

وأنه كذلك بالنسبة إلى فانا اعتمد دائماً بالبحث عن عماد الأشياء، وهذا ما يتنوله كتابي، إذ يدور حول ثقافة التعليم في أوروبا.

مزمومة فقد كانت شغوفة آدم التي جلس بجانبها أطراف الحديث في
وفاة على اعتقاد غير شخصية آدم الأخرى التي تنسب بالبره أحياناً إلى درجة
الولادة

وفي الصباح راقت ساماندا آدم في حوزة بأحد الدروب. ولاحظت أنه
دليل جيد في محاورته معرفة كل التفاصيل. وبدأ لما القفل يظهر للدبر الشاب.
وبعد الانتهاء من هذه الجولة رتقا معاً في الشرفة اللبقة بفرقة الموسيقيين
وقالت ساماندا وهي تتنكر إلى ملائكة النفس:

«سيتنقرباً إعاد هذه اللبابة بعد كانت السنة بارز عليه أحياناً عبارات
للنفس في أيام العطلات»

قالت ساماندا ذلك وفطرت إلى وجه آدم الذي ما إذا كان يذكر ذلك
الدراة التي حذرهما منذ أربع سنوات. وقد تأكد لما ذلك بالتحمل. فقد اكتسب
وجهه بجمود ملاهي. لا يمكن فهمه. ولكن

بعدما تدخل الآن غافاً لم يد معرفة التردد عن الجدول.

وقاطعت ساماندا وأنها كانت تعرف أنها لم يبحث هذا الموضوع من قبل.
ولكنه لم يستمع إليها فقد ادخل إلى داخل العريضة وفرت ساماندا كتليها
ويتمتع إلى الداخل.

كان وقت الغداء وتداول معاً في المكتبة وكان آتبه بخفاء. عمل فقد شكك
آدم على دراسة الأوراق التي أمامه وبها وجهه مغطى وهو منكب على
الكتاب. واستجعت ساماندا شجاعته ولاحظته تلك.

بعد رويل.

ورفع آدم رأسه بدون أن تلتفت وجهه التعلبية واستمرت تقول.
بالسنة الماضية ولكنني أرى الشاب إلى المستحق بعد الظهور ولا أرى...
وأم يدعها لتقبل حديثها لارة عليها لمرأ.

وبعداً ففقد الانعاش

ونظروا إلى ساعته وقال:

«لماذا لم تخبريني من قبل. هل لديك سيارة؟»

بنعم خبي سارة صغيرتك.

حسناً ففعل الآن. وأمس أن تكون سحرة قد تحسنت.

واستطرد وهي تنجبه إلى الباب كأنها تذكر شيئاً

«ساماندا»

واستدارت إليه بسرعة وقد انشلتها الشعور المفريه الذي ساورها من قبل

عندما ناداه باسمها وادلت

بنعم يا سيد رويل.

طرحوا أن تعرفي من أنا كان بإمكانه رؤيتي.

ومضت ساماندا يسيرتها في طرقات البسة التي تحفل بها الأندلس. وقد

بنات الحاضرة تكسوها مع غديم الربيع. ووعدت نفسها تفكر في آدم رويل

لقد بدا لطيفاً وهو يتحدث عن العلم امواره. لا يمكن أن يكون مثل هذا

الشخص جميع امتحان كما وصفه أيزا. لا بد أن هناك حلقة مفقودة في قصة

أيزا عليها أن تبحث عنها.

كان المستشفى مزوها بيزوار يوم الأحد. وكانت أشعة الشمس تدخل من نافذة

الغبر الذي يليق فيه العلم امواره الذي رفع لما يده بالحنانة عندما رآها تدخل.

وواضعت ساماندا زهور الزنخ التي جمعها من الحديقة على حصى وقالت

وهي تلمح

بأنك تنوي في أسس حل الآن.

نعم وهو يمسك بيده بين يديه.

فأنتي أشعر بلحسن لأني وأينك.

كان حوله ما زال وأجأة ولكن الرين عند إلى نظراته. وابست له ساماندا

من بين ذمورها.

والله كانت تجربة صعبة، ولكن شكراً لله انتهت على خير
ثم استقرت وهي لتفتح حليتها.

والذي ملاحظة حادة الله - رسالة من ريتشارد وصلت أمس.

ورفع إليها عينين مسالنتين ولكنها ردت على الفور

«لا يا عزيزي، أنه لا يعرف شيئاً عن مرضك إني عند وهي لك»

وبت على بقايا ناشقان وهفت ساماندا للقلب وكان بداخله رسالة

أصاها لهم - موزة، والأخرى لما وضعتها في جيوبها وهي تقول:

«تزوجاً ما به»

واخذت ساماندا نفراً رسالة لهم انوارده بصوت مرتفع، وبعد أن انتهت

أعدت وضعتها في الحائط وهي تقول:

«حسناً إنه على ما يرام»

وبعد أن أخذتاً خيراً عن ريتشارد سألتهم العمر الخواتم

«والآن ماذا تفعل، متى يحضر آدم روبرت»

«لقد وصل بالفعل أمس»

«حكا، إني أعرف أنه يجب دراسة كل شيء، بعناية لأنه قد يكون في عمله»

هذا صحيح»

وأصالت ساماندا وهي تترنم:

«نعمنا نعود إلى المدرسة لن نجد ساماندا إني نعرفها»

وظهر الضحك على وجههم انوارده وهو يقول:

«إن يحدث هذا، هل تعتقدون أنه سيملكك التعاون معه يا عزيزي»

«بالطبع يكس ذلك، ولأنني تتعصبته ثم غاضبه»

«سكنت برهة ثم سألت»

«على هو عند لسانه»

«انضم لهم انوارده وهو يقول:

«آدم روبرت - عذراً، إنه على العكس من ذلك تماماً، ما الذي يحصلك تقولين ذلك»

«لقد أظنني أنه لا يحب التعامل مع النساء»

«هل لك، آدم، ذلك، لا أعتقد أنه يعني ما تقول، ربما كان ذلك نوعاً إيجاباً

يحيى به نفسه، فهو محروم من النساء، ولذا كان دائماً أيام كنا معاً في الجامعة أن

الفتيات كن يهمن حوث مثل الفرائشات حول غيرة الشجرة. ظننت منه مراراً أن

يتزوج وكان يرد بأنه سيعمل ذلك عندما يجد الفتاة الشاسعة»

وأعطت ذلك ليرة من النصت لقطعها ساماندا بقرطاً

«بعد الآن من آدم روبرت، وتحدثت عنك»

«وأنا يتحدثان لبعض الوقت، ولأظنت ساماندا مظاهر الأرقاء وقد بدأت

والشجرة على وجهه فقلت وهي تقول:

«سأفعل الآن فقد أرفعتك بعيداً، لقد أظنني آدم، وعيشته في الحضور

لزيارتك، هل توافق»

«وآه نعم انوارده في صوت خافت بالإيجاب»

«وقفت ساماندا للحظة تنظر إليه، عدا ما عجزوا وعلا وجهه الشحوب،

ولم يكن له بلع الحسين بعد»

«وابتضت ساماندا «ومعها وهي تعني عليه تلكه مرتدة»

«وعندما دأبت إلى سيرتها ضمت رسالة ريتشارد وأخذت تقرأها، وهي

تسريج صورته بلباسه للشعلة الحيلة، وعين الرمانتين وحده الشرح»

«كانت رسالة قصيرة عرفت منها أن ريتشارد أصبح منجس للصورة أن

القدوس، ووهجت ساماندا الرسالة في جيوبها وهي تتسهم رسالة

ريتشارد تعكس شغفيتها الحارة اللعنة اللعنة بالمشاعر الانسانية، كانت

متعلقة بريتشارد إلى درجة كبيرة فهو من الطراز الذي يمكن التولع في حبه

سريعاً ولكنها لم تستطع أن تفتح نفسها من التساؤل هل تحبه حقاً

وحملت ساماننا ويدعا على مقلع السهارة وهي تفكر ثم هزت رأسها في حيرة وأذرت الفجاج وخرجت من المستشفى.

كانت ساماننا تريد أن تمر جمل ليوا في طريق حوزتها إلى القرية، ولم يكن منزلاً في تلك الطريق فقد كان بعد بضعة أميال عن البلدة، ولكنها كانت تريد الاضطرار عليها خاصة وأنها أفتت ألا تجلس إلى القرية خلال فترة وجود آدم بها.

كانت ساماننا تعتقد أن ليوا يلق كثيراً بالنساء إلى موطنها من آدم خاصة وأن النساء لم يكن متعلقة بها هي شخصياً ولكنها سرعان ما استغلت في ذهنها صورة أختها، وقد اكتس وجهها الجميل هذا الصبر الطويح عندما نطقت أسماها باسم آدم روي. كما أن ساماننا لم تنس أيضاً الصبر الذي ارتسم على وجه آدم عندما خطبتهما وبين ليوا.

كل منزل ليوا يلق في شاعية جميلة رابية تكفيها الأكل من كل جانب. وولدت ساماننا أمام الباب الأمامي للمنزل الأقرب الذي تقيم به أختها وقرعت جرس الباب، وما ثم شئ رداً فقد ألحقت إلى الحديقة الخلفية، حيث وجدت ليوا وزوجها يجلسان متلاصقين في أسرارهما. نام نظرت ساماننا إليها وهي تحدث نفسها بأنه شيء جميل جداً أن يجلسا على هذه الصورة بعد ثلاث سنوات من الزواج.

وانحلت في هذه اللحظة تتعرج رأسه بالفرحة والبهجة. ساماننا تأمنتها ولكنها توقفت في ارتباك شديد، فقد اكتشفت أن الرجل الذي يجلس إلى جانب ليوا وأصعباً ترانته عروك كتفها، لم يكن زوجها وقرعت ليوا بوجه أختها، ولكنها تألمت نفسها سريعاً وقرعت والقة وأخذت ساماننا بين ذراعيها في سرور واضح وحفظ.

«سلام يا أختي من مفاجأة جيدة، ولكن لماذا لم تبلغيني حينئذ، لقد انتهت أنا وروي كثيراً من تناول الشاي. تعالي واجلسي معنا»

وقد كنت ليوا الرجل إلى أختها فالتفت.

«ساماننا، روي ملازم صدق وورثت لد حشر لرويته ولكنه للأسف سافر وورثت إلى أختها، يجرى عهده من ماستر وشعرت بذلك الطويح ولكنك بعد جهد من انتاع روي بالقاء، معي لتناول الشاي»

ثم قدمت ليوا ساماننا إلى روي الذي حذا إليها يده مرشحاً، وهيمت ساماننا بعض الكلمات رداً على مجاملته الذي وجهها إليها، وعلمت أن تثير طيبة بذر الامكان ثم قالت ليوا مرح

«تعالي يا سلام سأخذ لك بعض الشاي»

وحملت ساماننا، وسحب روي عقده وهو يجلس لبعده قليلاً عن ملعد ليوا وورثت ساماننا ببرحة.

«لا شكر يا ليوا، لن يكتفي بهذا، طويلاً فقد كنت في ضيبي من المستشفى وأرؤيت الاضطرار عليك. حاولت الاتصال بك هنا فهاكياً مرتين ولكني لم أتمكن رداً»

ورثت ليوا وهي ترفع فنانين الشاي

«روية كنت بالخارج، وكنت وجدت الرجل المسرا»

«كعصدين العم أوزار»

قلت ساماننا ذلك في لحظة جافة، وكانت تشعر بالاشياء من موقف أختها حقاً لكل منها طريقتها الخاصة في الحياة وفي التعامل مع الناس، ولكنها شعرت أن لمحة تزيده النساء أيتها وأجابت ليوا في تهكم:

«دع حيزي العم أوزار»

لم نظرت إلى روي فالتفت.

«أخوتي سلام تعال في مدرسة اعدادية، وسديها موجود حالياً بالمستشفى»

ورثت ساماننا

«لقد أفتت صحته غلباً ولكنه يبدو في حالة شديدة من الاعياء والألم يجب أن أذهب فوراً لمشي أكثر لأعلمه، ولا حشر الدبر الجديدة»

وسألت ليوا في لحظة بلادة الى هذا

هل حضر حقاً وكيف وجدته؟

لم أتمكن بعد من معرفته

وبعدت سامانثا أختها ورفضت أن تسمح لها بتوصيلها الى السيارة فلم تشعر برغبة في الانخراط بها هذه اللحظة بالذات. لقد أبلغتها بحضور آدم وهذا هو اللهم.

وبانتاب سامانثا وهي تفكر سيارتها عائدة الى المدرسة شعور بالقلق الشديد تجاه ليوا حتى انها خافت في تصرفاتها الشخصية، ولكنها كانت تأمل أن تنكر أختها مدى خطورة هذه التصرفات. فهي تعرف تماماً أن زوجها روبرت أجد ما يكور عن التساهل بالنسبة إلى سلوك زوجته. لا بد أن تكون ليوا حكيمة حين تهازل بعينها بهذه الطريقة.

وتنهزت سامانثا وهي تحاول التراجع عكسها، بأنها ربما تكون متحفظة أكثر من اللازم، وحاولت التخلص من أفكارها والتركيز على قيادة السيارة. وتشتد عودتها الى المدرسة. كان أول من رأت كريسستين فهايس الشفرة الصحية بالمدرسة، وقد علمت من العظلة تيموثا وكاث تصطحب ابنها الصغير جيمس، الذي التحق بالمدرسة لأول مرة في الحويص السابق. ورحبت سامانثا بها وأصابت جيمس قائلته

لم يحضر أحد من أصدقائي بعد يا جيمس، سامرح كما تشاء بخروجه.

ونظر جيمس الى أمه ثم الى سامانثا مستائلاً.

«هل يكتفي العنزل الى العمل»

وليس هناك ما يمنع لنا والمفت والدعته.

كانت سامانثا ذاك وتطلعت الى أمه بسأفة.

«هل يمكنه ذلك يا كريسستين»

ورفت كريسستين لثابتة.

«يا جيمس تقضي عطلة في عيد ميلاده حيناً عن بعض الأوقات الخاصة بالعقل. ومنذ ذلك الوقت وهو منشوق الى رؤية ليعمل دراسة العلوم»

وربما ذلك. وأمس جيمس يحدق وهي تقول

«نعم يمكنك أن تعذب بعد أن تعذبني بالأ تلمس شيئاً عذراً»

«بعد ثلثه كنت كريسستين الى سامانثا. وأخذت ليوا عن الأحوال في

المدرسة لما سطحت سامانثا الى غرفة المكتب وأخذت كعب عليها الأحداث التي وقعت أثناء العطلة القصيرة. وقالت كريسستين يظهرون الأسف وأصحا

على وجهها بعد معرفتها بمرض العم البؤري

«كنت أسمع في الفترة الأخيرة، أن صحتي ليست على ما يرام»

«هل أي حال زال الخطر على ما اعتقد»

«ومرلاً عن المدير القديم للتدرب على العنصرين أنه الرجل لكسبه

ولدت سامانثا شقيقها وهي تقول

«ببني لو أعرف ذلك، اني أعلم البؤري يعثره كثيراً أنه يدر في خيله كما

أنه ذكي جداً ولكنه يس كما تولعت فهو أصغر كثيراً كما كنت أعتقد

واستطلعت سامانثا ودأ على تساؤلات كريسستين

«نص الرش من أن لثافتها أكاديمية إلا أنه يبدو على العكس من ذلك»

«وسكنت للحظة قبل أن استطردت قائلة

«عند شي. أفر قد طلب مني أن أضع القبع لبلاده أنه يصر في هذا المرض

العقل فقط، وليس لإقامة علاقات شخصية مع المدرسين»

«وشهدت كريسستين وهي تقول

«يا لبي، هل هذا الرجل إنسان»

«أعتقد... أنه إنسان»

«كانت سامانثا ذاك وهي تسترجع في ذهنها نظرات لم ينهالها بعد

شراؤها عندما كانت تسقط في المرو وأصابت سامانثا

«إنه يفسر هذا الموقف الغريب باعتقالي في تأليف أحد الكتب. وليس لديه وقت
لمثل هذه الاختلالات الاجتماعية»

وبدا الاهتمام على كريستين واستطردت سامانثا

«لم يقل لي ذلك بنفسه ولكن أحد النوادر أبلغني بذلك، عندما كنت زبينة
في المستشفى. وتحدث أيضاً أن آدم رويش ينتسج بجلبانية خاصة عند النساء،
فالتفتت بحسن حوله مثل الفرفشات حول جسم الشبعة».

ولدت كريستين تشبهها في السن وهي تقول:

«سأدلى لي أحد شخص مفروق، فلما يعتقد أننا جميعاً ستعجب من سره، لا أعتقد أن
أحد منا سيخبره حواره»

وبدت سامانثا في لحظة بحث جادة جداً

«ولكن لا يمكن أن تتأكد من ذلك، إذ يبدو أن السيدة كميل قد أدخلت
سحره بالمقابل. فقد ارتدت أحسن ثيابها وهي تعلم أنه العشاء أمس»

واضجرت اللتان في الضحك وقالت كريستين عاجزة:

«لماذا أن ذكرني على غير، سيكون عليك تقديم كشف حساب بنصرنا لك إلى
رئيسنا. عدم عورته، أما بالنسبة إلي»

وتوقفت كريستين غليلاً ثم قالت وقد اندفع الدم فجأة إلى وجهها:

«عندي أخبار مذهلة لك يا سامانثا. لقد قرأت الزواج مرة أخرى»

وتدلفت سامانثا تلهي. كريستين في مزج بالغ. وأخذت تسألها عن
تفاصيل هذه المسألة عاجلاً ككريستين

«إنه مهندس يدعى هنج غاريت. يعمل في برمنغهام. وقد توصلت زوجته منذ
سنة سنوات إليه وكان بكران جيسس غليلاً. وكانت تتعجب من قيم عمله
العدالة به ولكنها ستزوج قريباً»

وسألها سامانثا عن موقف جيسس فأجابت بأنه لا يبدو سعيداً بهذه
الفكرة. وسألت سامانثا

«ومضى لتويزن الزواج»

قررت كريستين وقد اتفقتا شعور بتأليب الضيق

«ربما يكون ذلك في شهر حزيران المقبل. هل يمكنك أن ترحلي أحياناً لرحلتي سكاني؟
خاصة في هذه الظروف التي نمر بها القسوة»

وسمرت سامانثا بإبليس. فاعلم النوادر بالمستشفى وما هي كريستين
تعتبره الشغل أيضاً ولكنها قالت:

«بالطبع يمكنك مغادرة القسوة في أي وقت، ولكن هل يمكنك الاستمرار في العمل
إن لم أحد من عمل مكانك؟ وسأبدأ فوراً في البحث عن شخص آخر وأقوله للسيد
رويش عذرك بذلك... في أي حال أنا سعيدة جداً بهذه الأخبار»

وبعد طائفة كريستين القليلة جلست سامانثا تكتب التذكرة، وإلهيت
في الكتابة بعد ذلك تضعها على مكتب المدير. وسبباً هي تضعها تحت مظلاً

معتزلاً بالسما. لأتت سامانثا ووجدت به ورقة صغيرة يرففها فيها أم، بأنه
اضطر للعودة إلى كورنث الصغير لاحتضار بعض الأوراق التي تتركه في أبحاثه.

وأنه سيحضر في الصباح الباكر

ونظرت سامانثا إلى خط أم. كان خطاً عتيراً فائداً عن شخصيته التي
تظهر بالرجولة والحدة بالفض.

وتركت سامانثا القرفة ولي طريق عودتها إلى مكتبها كزوت الورقة في
يدها وولفت بها في سلة المهملات، ولكن لدقتها وسلب لا تعرفه. وجدت

سامانثا نفسها تعود تبحث عن الورقة وتحدول إن تفرق لتأكلها من جيب
لنضعها بحماية شديدة في جيب سترتها

الشهد وقالت الأنة بيلي وهي تملك من باب المدرسة
 وقالت يا أنة غولد كيف حاله وكيف حال كل شيء في هذا المكان العزيزة
 وأخذت الأنة بيلي تنظر بانوار إلى مبنى المدرسة القديم فقد اتحدت
 بالعمل بالمدرسة منذ أشهد المم انوار. وسنا تم وضع الأمتعة في البهو
 ألبانها ساماندا ترفض أهم انوار وعوض آدم ليحل مكانه.
 وظهر الاستياء واضحاً على وجه الأنة بيلي وهي تقول.
 شخص لم يبق هنا في المدرسة مسكين السيد بلرزة
 وسكنت حطة ثم سألت.

بيلي هو شخص لطيف ومن يملكنا رؤيتنا.

وانتهت ساماندا إلى حافلة عامة. فقد حصد المم انوار دعوا المدرسين
 إلى تناول القهوة والقطاير مساء اليوم السابق على بدء الفراسة ولكنها لا تعرف
 موقف آدم من هذه المسألة. وربما كان من الأفضل أن تسأله بغير غشوة.
 وفي هذه اللحظة سمع في الخارج صوت محرك يزجر بطريقة صاخبة. ونظر
 لتسمع عبر الباب ليرى الكاراجة بخارية ضخمة تصدر على المرء كيف أمام النافذة
 وهتفت الأنة بيلي.
 وما يلي لب الأنة ترايب.

هبطت الأنة ترايب من فوق النافذة. وكانت ترتدي قنسوة وارتدت
 بعدا تحمي الجسم في يملأته. وأرتفع صوتها الأجنس وهي تقول مشددة إلى
 دراجتها.

كيف حالكم جميعاً وما رأيكم في كتيبي الجديد. أنت حبيبة

وهذه السيد جوز بعض الكلاسات ولف إلى البني. فقد كان من الطراز
 المثلث الذي لا تعجب شخصية الأنة ترايب القوية.

واقترعت الأنة ترايب من الباب وهي تنزع القنسوة. وقد بدأ شعرها
 تصبوا وتجع اللون وقالت مرحة.

٤ - حادثة قرب الكوخ

بدأت لحظة تدب من جديد في المدرسة صباح يوم الاثنين. وحدث السيد
 كميل منهكة تماماً وهي تلوو بالاعتراف على عملية التفتيش. وفي الساعة
 العاشرة والنصف كانت ساماندا تجلس في المكتبة عندما وصلت الأنة
 بيل والسيد جوز معاً في سيارة أجرة. وأخذت ساماندا ترافها من
 الحافلة وقد ارتفعت عن وجهها ابتسامة. كان السيد جوز طويل القامة إلى
 درجة كبيرة. وكان منظره طريفاً وهو يحنى بشدة صوب راحة يده ليحس
 القنود. قبل اصطافه للسائق نظراً لفحص نظره. أما الأنة بيل فكانت دقيقة
 الحجم جميلة الشعر وكانت تدفع برأسها من قوة لأخرى داخل السيارة لا تحسار
 ساماندا.

وتحاورت ساماندا المكتبة وتحدثت للرجل بيا. وكان السيد جوز يحيط
 التقي للسائق عندما اندلعت الأنة بيلي تقول.

لا يا سيد جوز يجب أن أوقع نصيبي من الأجرة

وأخذت ساماندا تنظر إلى هذا المشهد الطريفة. لقد كانت الأنة بيلي
 تحاول بطريقة عصبية دفع قطعة من القنود في يد السيد جوز وأخيراً انتهى

فأعلاها يا أليس، أعلاها ساماندا، هل حضر أحد من الأطفال بعد؟
 وأخذت تسأل مرة عن أخيراً للمدرسة وانضمت الأتسة بيلي لتفحص عليها
 النظورات التي حلت وهي تقول:
 «أوه يا سيسلي، بمؤزري لقد حضر ال للمدرسة صديق جديد مسكين السيد
 بلرز إنه في المستشفى»
 وانضمت حينئذ الأتسة تراسب قليلاً وهي تقول في لحظة واحدة كانت تستطرد
 كثيراً
 «يا لهول إنه لغير كبير حاله»
 ووضعت الأتسة بيلي يدها في ثوب الأتسة تراسب وصعدت معها إلى
 غرفتها لتفحص عليها تفصيلات ما حدث.
 وأنضمت ساماندا ترافها، وهما تصعدان درجات السلم ويتحدثان يا لها من
 تقييض الأتسة بيلي بصوتها الرقيق، والأتسة تراسب بصوتها القوي
 الأخرى ولم تستطع ساماندا أن تسمع نفسها من السؤال حياً سيكون موقف
 آدم وويل معها. كانت ساماندا تحب الأتسة تراسب والأتسة بيلي
 والمحب في المدرسة كما سبق أن فالت. لآدم، يشكلون بصورة متعاقبة قلماً.
 وفكرت بالتفكير فقد تعمد المسيح أن يشركوا العم جيزارد في مذاكرتهم الصغرى،
 الذي كان دائماً متفهماً لها، ولكنها لا تحب أن آدم وويل سيظهر مثل هذا
 الظهور وتنهت ساماندا وهي تتجه إلى حجرتها وقالت لم أن شيئاً من هذا لم
 يحدث.
 وبعد حوالي نصف الساعة عاد آدم إلى المدرسة، وكانت يصحبته لسة
 ودخلا إلى المصغرة حيث تجلس ساماندا وقال آدم:
 «أعلا ساماندا هل كل شيء على ما يرام؟ لقد اصطبحت صديقة ممي»
 وقال متلفها إلى الفتاة التي كانت تطلب إلى جول،
 فأختم لك ساماندا شكوك سكريرة المدرسة

ثم استطرد متسجراً إلى الفتاة:
 «بعضه استعمل نوربون على مكاننا دعوتها إلى القداس»
 ورويت ساماندا بصوت خافت وهي تذهب إلى الفتاة مرخبة:
 «بالطبع أعلا أتسة نوربون»
 كانت الفتاة متسوقة القوم ذات شعر يلمع اللون رقيقة إلى درجة كبيرة
 يرتدي نظارة داكنة وروث من السويد الأزرق الفاتح وتظهر الفتاة إلى
 ساماندا بدون اهتمام وهي تتجه إلى الثالثة وثلاث،
 ولا تصحى كثيراً يا آدم، فما كان عليك ما يشكك بك في الاعتلاء على شيء»
 ونظر إليها آدم وقد رفع حاجبه قليلاً كما لو كان كلامها قد أعجبه لم
 التفت إلى ساماندا قائلاً:
 «هل هناك شيء عاجل؟ وما الأمر في المدرسة»
 فالتفت له جميع المدرسين الذين يقيمون بالمدرسة
 واستطردت لتفحص عليه الأخبار الأخرى، ثم تولت لحظة وقد بدأ عليها التردد
 ثم بما وقفاً قد تحدثت قرأاً لثالث:
 فالتفت له السيد بلرز أن يجتمع بالمدرسين في مثل هذا اليوم، فبالرأي
 قبل بدء المدرسة ولا أرى ثمة كنت، فنتت أنتد رويلاً...
 وسكنت ساماندا مرة آدم قائلاً وهو يجلس:
 «أنت على حق، إني لا أعترض على هذه الفكرة، وربما كانت فرصة أيضاً لأننا
 المجلد ميتا وروية المسيح. ولكن هل يمكن إعطاء اللازم للاجتماع»
 «بالطبع كان السبب كسبل تعرفت إعطاء صد كاه من الفطار دائماً في مثل
 هذا اليوم»
 «صعباً لا يمكن أن يغضب السيد كسبل أليس كذلك سأكون كثير انصاف»
 هذا السلام.
 والتفت إليها نظرة جانبية من عينه الداكنتين ثم قال لها:

مستند عليك لمساعدتي في هذا الموقف [إن انتفى الأمر] إذ هذا واجب الزوجة
الزكية أو السكرتيرة المأذونة.

قال آدم ذلك وانثقت في الفتنة وورث:

مأثس كذلك يا استبل.

والفتنة الفتنة في وشالة مصطبة وراثت في وراث.

مأثت على حق نالها يا آدم.

محنناً قلت يا عزيزي.

وانثقت نظراتها في لحد واثي.

كان من الواضح أن للفرقة بينهما وثيقة وشعرت سادنا بصدق لم تدبر
سببه. كانت تأمل في جوارل آدم أن يصحب صديقه إلى المدرسة ماثراً.

وخاصة لما كن من طرزل استبل التي لم تشر بأي ميل نحوها.

وامنه آدم صوب استبل ووضع خراجه في فراغها وهو يقول:

معالق الآن سأريك ملكتي وسمر على الطبخ أولاً لئلا ترى ما أنا كالت السيدة
كسبل. يمكنها أن تنعم لنا شيئاً على أن أوصيك إلى السجدة.

وتكررت سادنا في هذه اللحظة، تقول اعم ابولره أن آدم سيترجج

عندما يجد الفتاة الشابة حسناً إذ كانت استبل هي الفتاة المناسبة. فانه
يستحق ذلك بالتأمل. أخطت سادنا لفتت نفسها بذلك. ثم انتهت إلى رد

الفعل العنيف الذي أحدثه قلقها. باستبل. فبهت هي المرة الأولى التي لا تسمع
لها بالليل لمن تقابه لأول مرة.

ولم تر سادنا استبل نورثون بعد ذلك خلال اليوم، منذ خرجت مع

آدم على ما يبدو أن غرضه. حيث تتركها طعام القنفذ. وعندما لاحظت

سادنا بعد قليل اختفاء سيرة آدم التي كانت تلقى أيام المدرسة، شعرت

بنوع من الارتياح.

كانت لترة ما بعد الظهر مريحة بالعمل بالنسبة لسادنا. فقد كن عليها

الاتصال حلقياً بالبريد عبر اللابسين بالمدرسة. لمحسور الاختراع مع آدم
رويل. وقد اختار توري ريد عروس الزوجة الرياضية. لا يملكه بالشرية.

في ثاني الأسبوعين الحل. أما المدرسات الثلاثة الأخريات فقد لمز البنود.

وعندما انصرفت سادنا بألانة ماسون مدرسة الموسيقى جاءها صوتها

المحسوس وهو يقول:

ما يطبخ سأعطي فأني أتري أن روية الرجل الجديد.

كانت إيسل ماسون شابة جميلة، ولكنها كانت تشك في أن آدم رويل

سيوقع بها. لما يبا لم يكن يحملها اشك لسي أن استبل نورثون حسي

طرزاً للفصل عن الفتنة.

ولم يشجع ريدن الخلاف في مكتب السكرتيرة. فقد كان أولاً اعم التلاميذ

يريدون الاستئصال عن بعض الأمور. وخاصة إيسكافية روية المدير الجديد. وكان

هذا شئ طبعياً بالنسبة مدرسة صغيرة مثل كينغز وولسي. حيث كانت

تخصصية للمدرسة شيئاً هاماً. وقد حاولت سادنا بفكر الامكان أن تظلم الأهل

أن أن كل شيء سيعطي وكان السيد ابولره هو الذي يدير المدرسة.

وبذلك كرسيتون أثناء اشتغال سادنا بإحدى هذه المشكلات الفنية.

وقد حلت فجأة من الشئ إليها. وانصمت وهي تقول:

وكيف الحال يا سادنا. وأين هو الرجل الجديد. لم أكنه بعد.

فقد جاء ولكنه ذهب ليوصل لنا سيرة آدم ابولره أن الحظاء

وظهر الاهتمام وانصاعاً على وعد كرسيتون. وهي تقول:

حسناً وما شكلها.

اتبدو عادية جداً ولكنها ذات دلال واضح. أن حظها لم يثر في كثيراً.

وشعرت سادنا بنوع من تأنيب الضمير. فقد كانت تعرف أنها لا تقول

الحقيقة.

ورأت كرسيتون ذلك.

دأب أن يحضر في الوقت المناسب ليرغب بغيره. فالحق يتبعنا من غير
اعتد. أما السيد جيز فإنه التزم غرضه ولم يشترك في أي حديث على
الأفلا. واعتقد أنه سيقبل السيد بلز أكثر من أي شخص آخر.
وهذه ساداتنا رأسها موافقة وهي تمل.

نعم السيد جيز رجل ناقة ما كان له أن يحمل بالترتيب هنا. وكان من
الأنسب له لو استقر في الجامعة.

وأخيراً تجلبان أطراف الحديث تم محضت كرميتون وهي تقول
ساداتنا

إن أجمل الحديث معك لأني أعرف أنك مشغولة بأمر وقت الغداء وربما
ترى السيد رويل المأمور أيضاً.

ولكن رويل لم يحضر في وقت الغداء. وعندما سألت ساداتنا السيدة
كميل عنه أجابت بأنها لم تره منذ ذهبت إليه بطعام الغداء. هو وصديقه في
غرفة. ولاخيت ساداتنا مظهر الاستياء على وجهها وهي تقول ذلك. فبوت
لوسرنت منها بهذا أنه لعب بـاستيل لورونون بعدة شدة فقلت السيدة كميل.
والتي الظاهرة تتصل على حليها أن تحمل الفطائر إلى غرفة السيد كي كانت تتصل مع
السيد بلز.

نعم أعتقد ذلك.

أجبت ساداتنا وهي تده لوان أم كان مريباً ليقرر ذلك بنفسه.
ولكنها ذكرت قوله لما بأنه يمكنه الاجتهاد عليها. فالتفت إلى السيدة كميل
قائلة.

ما انتظري. أعتقد أنه من الأفضل أن يكون الاجتماع في غرفة الطعام على توافقين
على ذلك.

نعم يا أستاذة غرك سأذهب لتساعده الطاعة على عودة السيد رويل.
وهذه الساعة السابعة والتصل ولم يحضر آدم. وجلس الجميع في غرفة

الطعام يجتوبون الحديث في انتظار وصوله. ووجدت ساداتنا نفسها تقوم
بمور الصيغة. وحاولت أن تعطف عن آخر آدم فلفتت إليه مسحرة في الحال
ولكن ذلك لم يحدث. لبثت تصغر بالقلبي الشديد. لا يمكن أن يكون آدم قد
لمس كل شيء من أمر هذا الاجتماع. ولا بد أن شيئاً ما قد حدث. وأخذت تتأمل
نفسها ماذا تفعل. هل تطلب الشرطة أو رجال في المستشفيات إن كان ثمة حالات
واقع. ولكنها لم تلتفت كثيراً إلى الكلام مثل هذا الأجراد.

وانتهزت ساداتنا فرصة انشغال الجميع بالمحدث عن ذكريات العطفة.
وأجهت إلى غرفة آدم وطوقت الباب برق. ولما لم تلتق رؤا عادت إلى غرفة
الطعام. وقد ازداد شعورها بالقلق وربما هي في حيلها جادت السيدة كميل
وأستكت ذراعها برق وهي تجذبها حلياً وتصر بصوت خافت
بأنه لولاك على هناك المحصور فوراً. لقد عاد السيد رويل وهو يطلب
رؤيته.

وازداد شعور ساداتنا بالقلق وهي تنظر إلى السيدة كميل وتبحثها وهي
تسأل عما حدث.

لا أدري تماماً يا أستاذة غرك. ولكن مظهره يبدو طمأن.
وعندما دخلت ساداتنا إلى غرفة المجلس حيث كان آدم. أصرحت على الفور
أن السيدة كميل كانت على حق. فقد كان آدم جالساً وقد تلى رأسه وتهدل
شعره الطام على وجه الموت بالاختار كان يبدو بالفضل فطرياً.

وقالكت ساداتنا أعصابها كما هو الحال معها دائماً في مثل هذه المواقف
وعلى الرغم من أنها علمت لدى رؤيتها لأدم على هذه الصورة. إلا أنها سرعان
ما استعادت حواسها وجلست على القاعد الجوار له ووضعت يدها برق على
فراشه اليسرى بدون أن تقول شيئاً.

ورجع آدم رأسه لرفاه. وأمسك بيدها بقفاً فاقتربت ساداتنا منه وهي
تقول بالظلم شديد.

وهو آدم رأسه واقفاً بدون أن ينظر إلى أهل. فالتفت ساماندا إلى السيدة كميل التي كانت خلف الباب وقالت: أخرجك. لا تقولي شيئاً عن هذا الموضوع إلا بعد وانتظرت السيدة كميل لحظة وهي تحسن في رأس آدم الدلائل ثم خرجت وأقفلت الباب خلفها. وعلمت ساماندا أن جانب آدم في صدره وبها ما زالت في يده. لم تستطع رؤية وجهه وهي في جنبها ولكنها كانت ترى صيته وقد بهل شعره عليها. ولكنها رغبة شديدة في أن تريت على شعره وأخيراً رجع آدم رأسه وهو يقول معلوماً وقد أزيده وجهه شعراً وأقبل لما حدثه

ورأت ساماندا بطلان

ولكن ماذا حدث؟ هل تفعلك ألا تتحدث عن ذلك.

ولقد فوجئت بطلان لخرج من أحد الأرواح بسرعة وتدخل أمام السيرة.

وأخفى عينيه بشدة وكأنه يرى كل شيء يحدث من جديد. ثم استنظر بعد فترة.

ومالت نظريتها وانحرفت بالسيرة بلغة فالتفت في إحدى الحرف

وت تستطيع ساماندا أن تقع نفسها من أن تسأل في خرج

هو اللطيفة.

مشكراً لك لقد أمكنني تلادها في المحطة الأخيرة

وأعقب ذلك فترة من الصمت العميق فطعمها آدم. وبدأ عليه وكأنه يبتلع جداً في الحديث وقال:

عزلاً عن الخلق يا ساماندا هل أتيت أنا كل شيء.

وأشارت ساماندا إليها بما يعني أن هذا لا شيء وقالت:

لقد أتينا الخلق في غرة الطعام لحسن الخلق والجميع يتناولون الكهوه الآن وهم يستعدون وتكريرات الحظوة.

علا فخلد شي. يا ساماندا

وشعرت ساماندا وهو يقول ذلك بيده تصبغ على يدها وبدأت ساماندا

على تريد على أن أسرف الجميع. يمكنني ذلك من دون أي حرج.

ورفعت إليه وجهها مبسطة وهي تقول:

تعرف أنني أفصح بالملقاة.

والفت نظراتها وهو يستمع.

وأخبر ذلك.

وشعرت ساماندا أنها لا ترغب في أن تبعد حينها عن حبيبي آدم

الفتلات وشعرت بالأرض غدا تحت قدمها وهنا كل شيء في الغرفة وكأنه

يدركهم أمام حينها كل شيء. فخرجت فجأة كأنها في حلم. ولكنها أفاضت إلى صوت

آدم وهو يقول:

يا بني أفضل الذهاب إلى الخلق.

وبدا عليها الأنياب وقد تذكرت فجأة أمر الخلق. وتساءلت في صوتها غريباً

هذا

وتستطيع لك هذا. هل تشعر أنك بخير.

ورد آدم بالاجاب وبعد فترة قال وهو يمز رأسه كمن يريد أن يطرده

الذكرى الزائلة.

لقد عزني منظر الطفل هذا كل ما في الأمر

وترد إليها تسلط من يده لانتابها شعور اللحظة بأنها ضالعة ولها مازعاً.

على أيدي في مظهر لائق. أم أن مظهري يرمي بالنقص يا جد.

وبذلك ساماندا جداً كبيراً لتعود إلى طبيعتها وتندم من التجارب معه

في هذا الحديث. وتكررت إليه وهي تتلخص وقالت:

وأعتقد أنه يجب أن تعالج قليلاً من مظهره

فهذه أدم وأقاؤه يقول

ماذا نعالج المساعدة، ستكونين وصيفي الى جانب كريك سكرتري

وخرجوا معاً وانجبا الى غرفة نوم حيث مسح عن وجهه الأظفار وطب شمع
وأخذت ساماندا تنظت حرقاً وقد استأجرت شعور قريب. كانت المرة الأولى التي
تدخل فيها بصحة رجل الى غرفة نوم. وأثقت ساماندا من أفكارها وتكررت
أن الأمر يبدو طبيعياً بالنسبة الى الظروف الحالية، وصممت على متابعة
المعالجات

أخذت ساماندا تسامح أدم في تنظيف ثيابه وركعت على ركبتيه
لنتمكن من تنظيف سرواله من الأوساخ اللاصقة به. وعندما انتهت من ذلك
نظرت الى أعلى وقد ظهر للرجل في عينها وهي تقول
«ممكن المرأة الطيعة على ركبتيه أمامك، أليس هذا هو رأيك»
لتعجز أدم ضاحكاً وهو يقول

«ولكن هذا لا يطبق عليك، لأنك لن تعطي أبداً لرجم»

قال ذلك وهو يذبحه للمساعدة على الوقوف وتكررت ساماندا للحظة أنها
تلكه تلتصق به لم قال بصوت رقيق

«تكرراً يا ساماندا ولأن هذا لي غفل، وأرجو أن نحاول الاعتناء عن تأخرى
بأي سبب فإني لا أريد التحدث حياً تحت التيلة على الأمل»

وبدا عليه التفكير وهو يقول

«لا أعرف ما إذا كانت السبيل قد غلقت بظلمة، وقد وقع الحادث أثناء توجهها
الى حمامه. كانت سعيدة الحظ فلم يحدث لها شيء، ولم تأثر بما حدث، وتكررت
من إيقاف إحدى السيارات التي أتت بها الى البيت، أما أنا فقد كان علي أن أنتظر
رجال الشرطة وما إلى ذلك في مثل هذا الموقف»

ولثقت ساماندا وهي لمحت نفسها ربما كان أدم يشعر بنفسه السبيل

بأنه يريد أنصافه ولكنها كانت تعتقد أنه يتطوى على الحياة. ولثقت ساماندا
في هذه اللحظة ألا تعجز استيل الى المدرسة مرة أخرى. فقد شعرت أن ظهورها
من جديد على مسرح الأحداث سيؤثر على الاستقرار الذي كانت تريجو أن تحصله
في المدرسة أثناء فترة تغيب العم الموراي

والجيت ساماندا ر أدم بعد ذلك الى غرفة الطعام حيث يوجد الجميع
وبداوا مصاحبة البداية أن أدم عازر إعجاب الجميع، وخاصة الجنس الطفيل
والاصطف ساماندا النظرات الخفيفة التي كانت التفرسات ينظرون بها الى
أدم وهو ينفذ الى جانب الثالثة يتحدث مع السيد جوز

ولثقت كريستين التي كانت تطف الى جانب ساماندا

«أرى الآن ماذا كنت تعين بجلابته التي لا تقاوم»

وطفرت ساماندا الى الجمع حرقاً. لك تجمع أدم في الظفر بالعصب
التفرسات بدون استثناء. ولد يذا عليها الاتصال والترح، ووجدت ساماندا
لنفسها تنسم وهي ترى التأثير الذي أحدثته شخصية أدم في هذا الجمع من
النساء ولكن أدم تتأثر من أيضاً بشخصيته»

وأعترض أدم وأبدى رفضه في الانسحاب وتوقف قليلاً أمام ساماندا وهو
يجرح من «الغرفة قليلاً»

«أرجو أن ترقى علي في جناح طراني أريد التحدث معك»

وانسحبت ساماندا بعد قليل معتبرة بأن لنفسها عضلاً تريد إتجاهه والجهت
الى مكتبها. لقد شعرت برغبة شديدة في الانفراد بنفسه قليلاً، واستغرقت في
التفكير صديق. إنها لن تسمح لأدم بالتأثير عليها ولن تسمح لنفسها بالتعلق به.
فهي تعرف بعدما سمعته من العم الموراي ر لولاً، بأنه من الظروف التي
يوصف بعينها النساء وهذا الظن لا يلزم في الزواج ولن تكون أبداً من حريم
أدم وولاً. وصممت ساماندا أن تستمر العزلة بينها وبين أدم. علاقة
الغدير بالسكريفة وعليها أن تخدم بعملها وتعمل نفسها بالتفكير في ريتشارد

وعند هذا التمدد من تفكيرها وفقت ساماندا والجهت الى جناح آدم وطلعت
الباب فسمعت صوته من الداخل يطلب اليها الدخول.

كان آدم يجلس في الاسترخاء تلم على ملهه الريح، ويوتني رويأ فرمزي
الترن وقد خلع حذاءه، وعندما دخلت ساماندا يارها معترفاً وهو يشير الى
لباسه

يا ساف نظيري، ولكنني شعرت برغبة في الاسترخاء بعد غدا اليوم
ونظر اليها قنلاً

هل تجلسين يا ساماندا

مشكراً

ولدت ساماندا في لحظة حارّة أن تكون جلدًا ثم سحبت مقعداً وجلست أمام
الطرفة وبدأ آدم الكلام.

أردت أن أهنئك على مساعدتك في وتكونك الى جاني.

ولم أجد ساماندا حائرة به فقد سكنت وأخذت تتصلح إحدى المجلات
تفحص على الطاولة أمامها فاستطرد آدم

أعتقد أن الحقل قد نجح على الرغم من أي شيء، ألا تعتقدن ذلك؟ الآن أحرف
ما كنت تعين بفرانك إن الجميع يشكون بصعوبة مراقبة، إن الجزء هنا يوحى
فعلًا بأنه جزء عائلتي.

وسألت ساماندا

عجل بعبك هذا

فتمسكين هل شئت من مرقتي السابق

وطرقت ساماندا الى حبيبته قرأت فيها بريناً ضعيفاً وهو يقول

أعتقد أنه من الضروري أن أخطب من مرقتي قليلاً، إذا كان علي أن أقبح
بملي في سهولة الى حين عودة السيد بلرز حقاً إلى هذه الفكرة لا تروني
ولكنني أتمنى أني مدني للسيد بلرز بالكثير ولن أخله، يبدو لي أنه أكثر

من عدير للترسة إنه يقوم بدور الأب أبشاً.

أعتقد ذلك، ولكن ألا ترى أن هذا واجب للدير الكهنة

فأعاب في لحظة تفكيره

يجب أن أفكر في ذلك، لكن الترسه لم تنجح لي من قبل للقيام بدور الأب، ولا
أعتقد أنه مستطاع لي مثل هذه الترسه لفترة طويلة قادمة.

وجدت ساماندا نفسها لتسأل إذا كان يوم قد تحوّل على ترويه مثل هذه
التحولات، فالتفتت حتى لا يسن ففهم لم قالت

حسناً إنني سعيدة للفرار بتغيير مولدي وأنا على يقين من أن كل شيء سيضي
بمرقته سهلاً

«كل شيء» لا أعتقد ذلك.

«تقصده بالنسبة للكتاب الذي تقوم بنأيقه، لقد نسيت كل شيء عنه»

وبدا آدم مشغول ذهن وهو يشكو الى الحجاب في مفعده، وقد وضع ساعاً
على ساق كانت ساماندا تشر بعينيه لتحصنها، ولكنها صميت على أصاتي

الظرف اليه وبعد فترة قال

«إذا كان علي أن أوم بدور الأب علي يكون لدي وقت فراغ لأعمل في كتابتي»
وفي هذه الغاية ليس أمامي سوى حل واحد ولذلك طرقت منك القصورم

ونظرت ساماندا اليه نظرة سريعة، ولكنها حرّكت عينها بعيداً عندما
أثقت بعينه الفاكثين.

واستطرد آدم يقول:

داخل حوان آدم من يساعدي، وأعتقد أنك تفعلين معي في الرأي على ضروري
النام بدوري كما يجب كسيد للمدرسة

«بالطبع أرجو ذلك»

«إذاً ما رأيك في أن تقومي يساعدي، إن الأمر أن يطلب منك سوى مساعدتي في
المادة

وإذا لم ساماندا تنعم بعلوم الحظر وهي تتجنب أمام عينها كانت تنعم
أن الأمر سيكون مختصلاً بالنسبة إليها وهي تفرح بعملها كسكوتة. ولكن أن تكون
يعمل خاص في غرفة آدم وعندها معه طينا شي آخر غافلاً
وكان آدم يراها بالعلم ثم نظر إلى أسل وهو يقول:

«يا طبع ما تطلع لك أجزاً إضافية»

واكتشفت ساماندا الحبيبة

«يا إلهي أنا لا أريد شيئاً من هذا القليل إلا رأيي يكفيني».

«إلا ما تطلع» أما ترفيق في العمل فبما الإضافية ثم أن في الأعلى شخصاً آخر
سيضايقه عطفه في النساء»

وربما ساماندا بالتي بطريقة حاسنة فاستطرد فلاناً

«أليس لديك مستحق»

ثم استطرد بنهجة تسربها بعض السخرية:

«إنني متعشى من مرققة متي»

وتعبرت ساماندا بأن كم يدها قد جرت فترقت إليه وجهها وهي تقول:

«ليس في الأخويات الجهورية»

بلذا أنت هناك أية مشكلات

وظهرت ساماندا إليه بشيء من الغدق وهي تزد أن تقول له: إن المشكلة
تتجسر في أنه يتأخر في الدرجة التي تجعلها تزيد من فكرة وجودها معه بقربها
وذلك من ذلك رأيت القلة:

«لمست هناك أية مشكلة طالما أن يمارس ذلك مع أهوال المدرسة»

وظهر الانزعاج على وجه آدم فلو كانت ساماندا مدى أهمية عمله في
الكتاب بالنسبة إليه ثم قال:

«هذا شيء رائع. هل تبدأ غداً؟ أعرف أن طداً سيكون يوماً مشحوناً بالعمل لنا
جميعاً. ولكن ربما أمكننا أن نعمل شيئاً واهتت ساماندا وهي تؤكد كلامه ثم

جرت من الغرفة.

والجهد إلى غرفة نومها كانت تبدو كمن يشي في نومها. وصوتها أدم ما
والت أمام عينها. وظلت تنكر وهي في سريرها أن أنتموها من أفكارها
استقر لها في النوم العسق

قال آدم والله بهجة متعجرفة جعلت سماتك تنم أن نوابها الخفية
 أجاء آدم تتهاير فقلت يروى
 جعل تعني يقولك أن هذه الخفية جارية
 وانفتحت آدم فاستباحت حيث رقت في مواجهتها على المكتب وهو يقول
 جعل مستطاع من جودك أنت تعطيني ما حدث في المرة السابقة
 وشعرت سماتك بالدماء تصعد لي وجهها، وتذكرت في هذه اللحظة قصة
 بدء القوة وهي تسير برغبها لتتبدل، ولكنها عندما نظرت إليه لم تر أي أثر
 للغضب على وجهه هذه المرة، ولكنها لحبت بدلاً من ذلك الضحكات وهي
 تترافض داخل حبيبه

وقال آدم وهو يشرب الشاي
 بشكراً لا يحطرك الشاي، والآن يمكنك أن تغلفني من السيد جوز الحضور إلى
 المكتب في أي وقت، فأني أريد التحدث معه قليلاً
 واجهت سماتك إلى الباب وهي ترق في يروى
 «نعم يا سيد روي»

وقال أن تصل سماتك إلى الباب فإلاها آدم وكأنه يذخر لحظة شتاً
 هادئاً

«سماتك» ماذا عن هذا السيد حتى يحضر من إلى المكتب؟
 وولفت سماتك تنظر للفتى قبل أن تجيب
 ربما يأنظر الغشاء البقعي أكثر من العنق، ولا تشتهي منه قبل الشئ
 ولكن هل لديك ارتباط بعد ذلك، أقصد بالحسية للملازمة؟
 «لا فإن هذا لا يدخل في نطاق واجباتي، ولكنني أقدم مساهماتي فقط لا أزم
 الأمر»

كانت سماتك تنفق في منتصف الباب الذي كان مقنوطاً وانعكس الضوء

٥ - لن يحدث هذا لي

بدأ اليوم الدراسي الأول كالعادة متحسناً بالجميع، واستمر تواجد الطلاب
 وأولياء الأمور إلى المدرسة وأصبح الجو بالأمسية
 «شكر الجميع بالجميع وكان آدم لا يكاد يجد الوقت الكافي ليشرب شايه
 الشهوة التي كانت سماتك تقدمه له في مكتبه بين أونة وأخرى
 كانت كرسيتين تتولى أمور التلاميذ والأمسية، وسماتك تعطيهم
 لوائح أولياء الأمور بالمدير الجديد، وتتدخل بلطفة إذا لزم الأمر ليلامهم بعض هذه
 التلاميذ، وأظهر لهم خلال محاضراته مع أولياء الأمور قدرة فائقة على التناغم
 بأن كل شيء سيخضع في المدرسة في طريقه الطبيعي كما كانت تسير الأمور
 باتفاق السيد باون

وبعد انتهاء اليوم الدراسي توطئت سماتك إلى مكتب آدم، لحصل له
 وقتاً من الشاي وهي تقول
 «يمكنك الآن أن تسترخي، فقد أمكن ترتيب كل شيء والتلاميذ في غرفهم الآن
 يرغبون أمتعتهم، وقد غادر أولياء الأمور المدرسة
 ورجع آدم لينضم إلى أطفاله الفلاحة

بعد أيام قليلة، أن أصبح شيء بالنسبة لآدم مثل هذه المدارس الصغيرة
 الخاصة، هم القادرون مع أولياء الأمور وبخلاف ذلك، كل شيء يبدو سهلاً

عنها. لمحت صرورها وهي تجلس بلوزة بيضاء. وتعتقت شعرها الأشقر غلقه
أشبهها وأنسل الضلل قرب كتفها وانفتحت فجأة. فأتت آدم وقد لبست عبته
عنها فالتصبا شعور باعجل. وحزنت طرفة سرعة إلى الجهة الأخرى وساء بينها
قارة صحت خرج ثقتها. ساماندا فالتقت.

عمل يداها الساعة الثانية وأصغته.

لهم هذا عتسب حباً ولن أخجله من ألام.

وبعد أن فرغت ساماندا وأغفلت الباب ورائها. بدأ آدم يلهو القهر
لثاماً ولديه بعض انزعت. لمسكتها العروبة من جديد. إلى تصفح الأوراق أمامه.

وعلمت ساماندا إلى غرتها وكانت الجميع بين اليوم والجوسر على بعد
مريح لموضع مكتب صغير بجانب الثقافة الكبيرة التي تعلق على الحديقة
الحديثة.

جلست ساماندا إلى المكتب وقد شعرت برغبة طاشية في الكتابة
لر شلار. ولكنها وجدت صعوبة في ذلك. هذه انزاع. لقد كان عليها أن تكتبه
من أخبارها وأخبار عذرة وحضور آدم. ولم يكن من السهل عليها التفرغ
لهذه الأحداث بدون التورط في حديث من مرضي العلم. فوافقت.

ووضعت ساماندا الورق جانباً بعد أن ألفت نفسها أنها ستكتب له في
الزمن التالي.

والغريب موعده العشاء فأخذت ساماندا تستعد له. واخترت ثوباً جديداً
من الحرير الأزرق الباهت. أظهر يروضح جمال حينها الزمردون. ووقعت
طويلاً أمام المرآة تعمل من زينتها وتبدت قليلاً قبل أن تضع جميع غطاء من
الغطر الرقيق. الذي أهدت لها كريسبين في عيد الميلاد. وبعد أن لبست شعرها
بحذية وثقت طويلاً أمام المرآة لتطعن على مظهرها. ولكنها أفاقت فجأة وهي
تسأل نفسها لماذا كل هذا الاهتمام بمظهرها الليلة.

وكانت ساماندا تعرف الاجابة على هذا السؤال. انه نفس السبب الذي

دعا الشهادة كميل إلى ارتداء ثوبها الوردي والشعر أشباح شعوراً بفرح بين
للقرسات التسلات في الخلق الموهوب. آدم روي. هذا السحر يحطم القلوب
وانتهت ساماندا من أعتكها وهي تراه بصوت عال.

لما لا يحدث هذا له.

وبعضية واضحة نعت عنها ثوبها الأزرق الجديد. وتقدت به على السرير
وارتدت ثوباً قديماً. كانت ساماندا ترفض أن تضع مثل غيرها من النساء هذا
السحر العجيب الذي يشع من عيني آدم. وشخصيته. وللب طبعها كما هي
وتريد أن تطلق الفتاة الباردة الشامام المستقلة كما كانت ليزا تسلمها ذاتاً.

وصفت ساماندا أن تطلق صداقتها بآدم في أسبق نطاق ممكن. بما يخص
صناعة المدرسة إلى حين عودة العلم. انذار. وكان الوقت ما زال مبكراً فتركت إلى
البهر حيث وجدت الأسرة. بيلى. تقف أمام باب مكتب المدير. وقد عتصت
شعرها بعناية أعلى وأهدأ. وصيغت وجهها بالثوب الأحمر. وما أن رأت
ساماندا حتى ابتسمتها قائلة:

«لقد كنت أنتت شكك يا أستاذة غريبة»

ثم سكنت قليلاً وما عليها التردد وهي تقول:

«كنت أسأل لماذا لا كان يمكنني التحدث إلى السيد روييل بشأن العمل على هو
بالعقل»

ورأت ساماندا وهي تحاول أن تجلب آدم. مثل هذه المناصب

لمست متأكدة من ذلك.

وفي هذه اللحظة فتح باب المكتب وخرج آدم. فالتصقت الأسرة بيلى
تأخيت وبأمرته بالحديث على الفور نظر آدم إلى ساماندا بعناية كأنه يحفلها
مسؤولية تورطه في مثل هذه المناصب.

وقالت الأسرة بيلى وهي تبسم

عمل يمكن أن تنمي نظرة على جدار. سلعت العمل أنها داخل المكتب. وأحد

بأنني لن أعطيه كثيراً

فالت الأستاذ على ذلك وهي توجه إلى داخل المكتب وتبعتها آدم وهو يزل كتفيه في استسلام.

فرحت ساماندا إلى المدة حيث وجدت بعض التلاميذ بصحبة تيري ريد مدرس التربية الرياضية التي ما أن فتح ساماندا حتى أجدها إليها بمنزلة

أعلا ساماندا لقد حضرت يا عزيزتي خصيصاً لرؤيتك.

وظهرت إليه ساماندا وهي تمشي كأن تيري بشعره الأحمر ولون عينه البني الخارج من الروح الملهار التي يحب الغزل. وولفت ساماندا تتجلبب أطراف الحديث مع تيري فسألت

«وماذا عن القسم الجديد وكيف تبدو شخصيته؟»

كانت ساماندا لا تريد أن يوجه إليها أحد مثل هذا السؤال فلم يكن لديها إجابة له فتضحكت وهي تقول:

«إنه شاب غير كليل، من الممكن أن يكون صديقاً لي بعض الأحيان».

وقد تيري رأسه وهو يقول:

«أخبر ما تعرفين سأكون على حذر».

ول هذه اللحظة رأت آدم وهو يقرب منها بقلبه المتارعة وشعره القامع يلازم مع تسيب. ولا انعكس من الغروب عليه واكتسبت عينه هذه النظرة الساحرة.

وحتى قلبها بشدة وانفتح الدم إلى وجهها عندما جاز آدم لينضم إلى صديقها. وبعد أن قدمت تيري إلى آدم تركتها يتحدثان عن الرياضة وهو ريثم سرباً إلى الداخل.

والفت في طريقها الأستاذ ترايب تدخل إلى الحديقة ووقعت عنه يدها بالدمية إلى ساماندا وهي تقول:

صداقتك لمساعدة التلاميذ في وضع المشروع».

وولفت ساماندا ترايب الأستاذ ترايب وهي تعبر للعب وتبعتها تاحية آدم التي كان قد أمسح يده مع تيري. وانقررت منه وولفت معه. وسرعان ما أخذوا بنبذان الحديث. وكان واضحاً لمساماندا أن الأستاذ ترايب كانت تقوم بالجلب الأكثر من الحديث، ولاحظت أن آدم كان يلتفت بين أونة وأخرى إلى الداخل ولكن كان من الواضح أنه لا يستطيع التخلص من الأستاذ ترايب. وانست ساماندا في وقتها وهي تذكر قول المدرس انوار إلى القنات

يجب أن يكون آدم مثل القنات حول القصور.

وبعد لقاءه طربت تيرستين من ساماندا أن ترحلها في غرفتها كما تميزت أن تعمل من قبل. ولكنها دعوت بالترفة في هذه المرة وقالت ق شيء من التهاك.

ولم حضرت ريد على أن أساعده في شله هذا المساء. وكان علي أن أعده بذلك وإذا لقي يكون لديه الوقت الكافي لادارة للشرفاء.

تولت كريستين قائلة:

«واظني ذلك لأن القنات هذا لن يتحن له الوقت لذلك».

وأخذت كريستين تعبر ساماندا بالأختار الواضحة التي تمنعها التكرسات للحدث إلى آدم وبعد أن مضت كريستين جلست ساماندا مع الأستاذ بيلي ترشف اللها. وكانت للتي نظراً بين لفة وأخرى في ساحة يدها وأخيراً اقتربت الساحة من الساحة والضعف تهافت وافته وبعد أن اختارت بالمشغلا باصطال التهب إلى مكتبها لتتقن إلى مطهرها في الزلة قبل التوجه إلى جناح آدم.

طربت ساماندا اليه يدها يدها صوت آدم من الداخل بدعوهها إلى

الدخول.

كان آدم يجلس خلف الطاولة الكبيرة الموجهة بالفرقة صامتاً بأكوام من

الكتب والأوراق المتناثرة، وكان مرتدّاً صديراً بسيطاً وسراً لا يلوح للعين قديماً
وقد بدا وجهه شامخاً وشعره مشغلاً وكان في مظهره هذا أنبوه غريب بالملك الذي
لستعرفه الكتابة قديماً

وأقبل آدم إليها بهدوء إلى أحد الأعداد بدون أن يرفع عينيه عن الأوراق أو
يعطي بكلمة وحسنت لتعطي بظلال انتظارها وبدأ آدم مستغرقاً غامساً
في الكتابة وقد نسي وجودها تماماً

وأخيراً توقف عن الكتابة ورجع ليضعه إلى الحطب وما ظا يده يورقة وهو
يقول:

عمل متقديس أنه يذكرك على وجوده.

ونظرت ساماندا إلى الورقة وكانت السطور متناثرة جداً وفي حالة يصعب
معاها قراءتها، ولكنها وجدت بأن شذل ما يوسعها.

وجدت ساماندا في يده الأثر صعب، وهي تحاول ذلك وهو في الورقة
المتناثرة ولكنها وقد قبلت التحدي كانت تشعر بإنه وهي تفعل ذلك وبعد
دقائق قليلة كان يمكنها قراءتها خط آدم بسهولة كبيرة وبعد حوالي ربع ساعة
كانت قد انتهت من نسخ الورقة على آلة الطباعة وحسنت تنظر.

لاحظ آدم توقف صوت الآلة لرفع وجهه إليها وهو يقول:

«حقاً لا أظن أنني قد أكون رابعة يا ساماندا»

وهز رأسه وكأنه لا يصدق عليه.

واستمرت ساماندا في عملية نسخ الأوراق الواحدة تلو الأخرى، ومع تأخر
الوقت شعرت بالاعراض ولكن آدم بدأ مستغرقاً في عمله إلى الدرجة التي
حسنت معها مخاطبته.

وأخيراً انته آدم على صوت غرغرات حفيفه على الباب أخذها صوت الآلة
يقول وهي تهبس للقلق:

سيد ر. مل على أنت بالداخل

ورفع آدم عينيه وهو جهم في حديقته، ثم رفع صوته بصوت عالٍ المدحور.
وصفت الآلة سبيل إلى الخيرة على استعجالها ونظرت إلى الأوراق المتناثرة
على الطاولة وإلى ساماندا وهي تجلس أمام آلة الطباعة وقالت معتبرة:

طرائد مشغولاً لأن وأسفة لما فعلت، ولكنها عرفت أنه يجب ألا تفقد أمة
وبدا آدم وهو يحاول الاحتفاظ بذهنه بعيداً الآلة سبيل عما يربذ قوله.

واندفعت الآلة سبيل تحتته عن الحيوانات التي اضطررها فورز جيل
وهو أحد التلاميذ الصغار وكيف أنها هربت من الحديقة واستمرت الآلة
سبيل في حديثها بدون توقف ونظرت ساماندا إلى وجه آدم.

وأنتهت أنه يبدو خائفاً تماماً.

وأخيراً بدا وكأنه لا يمكنه الاستمرار في الاستماع إلى الآلة سبيل أكثر من
ذلك لبعض الوقت وهو يقول في صوت عادي: تماماً

حسناً بالآلة سبيل سأحاول حل حل هذه المشكلة

وتكره الآلة سبيل وتجاوزت القرعة وهي تكرر احتضارها لمخاطبتها.

وبعد أن ابتعد صوت أمام الآلة سبيل وهي تنزل السلم بدأ وجه آدم
مظلماً وهو ينظر إلى ساماندا قائلاً:

أنا على حق أنني لن أستطيع العمل هنا لفترة طويلة بدون أن أفقد عقل. ألا
يمكنني أن أضع شيء من السلام في قلبي بعد متاعب اليوم المراسم

وأخذت أصداعه لعبت بعصبية في شعره وهو يقول:

على أي حال كان يجب ألا يسمح لهذا التلميذ أن يحضرها معه إلى المدرسة، إنها
ليست حديقة للحيوانات، ما لي أنا ولطعم النباتات ولقد من الأعمال الخاصة
التي، الكثير لأقوم بها

لربما ساماندا في حديقته

كان فورز جيل لا يعتقد أن فقد حيوانك بالشيء، التائه، بل مهمة له أهمية
الكتاب لك تماماً

ولوقت سمانتا أن يظهر آدم غاضباً، ولكنه لم يفعل بل أخذ يحسب فيها وهو يطلب منها أن تفتح له أبواب فوزرجيل. وفتحت عليه سمانتا كيف أن فوزرجيل قد أنهى في حادث طائرة وأن هذا الحادث أثر فيه إلى درجة كبيرة. وبعد أن انتهت سمانتا من حديثها نظرت إلى وجه آدم فرائته وقد زال عنه الغضب وجاءها صوته غريباً وهو يقول،
مقدراً إن شيئاً لا يمكن أن يحدثي فقد الأب.

قال آدم: ذلك لي حجة جعلتها تشعر أنه لا بد وأن يكون من يصبرية مخللة وبعد لفرة باسم آدم غلاماً.
فأخذ على حق يا سمانتا وما كانت حيرت فوزرجيل من التساوية الاستوائية لهم من كتابي.

ثم نهض وألفاً وهو يقول:
وما رأيك أن لا نخرج ونشارك الجميع في عملية البحث عنهما.
ونظرت إليه سمانتا وقد لحت عيناها في امتنان وهي تقول:
شكراً يا سيد رويل.

ونظر إليها آدم غلاماً.
وقد يكون من الأسبب أن تداوني بآدم ضمن في غير وقت العمل.
كان آدم يلق غلاماً وهي قبس على اللفت حتى تكاد تشعر بمرتبته الصورية وهي لباس فراعها العلوي، ففتحت قلبها بشفقة كانت سمانتا تريد أن تشارك متفهماً ولكنها خشيت لم تلمس ذلك في هذه اللحظة. أن نجد نفسها في مواجهة آدم وهي تكاد لتتصل به بما سببها فاجراً شديداً. ولم تكن سمانتا تشعر بتل هذا التصور مع أي رجل آخر في مثل هذا الموقف للأمر يختلف تماماً مع آدم.

وشعرت سمانتا بيد آدم عند لتلمس كتفها فالتفتت واستدارت بسرعة إلى مقصدها وقد شعرت بالاضطراب الشديد ورائت وجه آدم وقد انزعج عليه

تعبير غريب فظنرت إليه وهي تتسلسل في بلاهة.
ومالاً... هل حدث شيء؟

فأبت تعريضاً لما حدث. إنك فتاة مغلقة جداً يا أنسة. غروب وما أنا إلا رجل يحسب قلبي بشاعر الرجل كأي إنسان.
ثم لوى شفتيه تعجباً وقال:

فأعتقد أنه من الأفضل أن نسرع بالخروج نبحث عن الحيوانات.
ومن بعد فأسك بينما وجعها من فوق اتقيد وانفجها صوب الباب وهو يضطرب للقاء.

والخروج الآن. الأمان أولاً. هذه هي القاعدة الذهبية عنهم.
وحاولت سمانتا أن تبتسم. فقد كانت هذه التجربة التي ينتزع عنها للرجع بالعواطف الحسنة، شيئاً جديداً عليها تماماً لأنها لم تعرف من قبل رجلاً مثل آدم رويل. وأخلفت تتأمل نفسها إنها كان من الأفضل لما لو أنها استعصت ال تعذر ليلاً ولكن يبدو أنه وجدت الرد السريع على هذا السؤال. فقد نظرت إلى آدم. وابتسمت له بركة شجوة وهي تسير بجانبه صوب الحديقة.
وعندما وصلا إليها كانت عملية البحث عن الحيوانات على أشدها. وقد اشتركت فيها كريستين والأسة بيلي التي كان صوتها يعطو على أي صوت آخر.

وعندما رأى فوزرجيل آدم يلتفت بهما عليه الحيف الشديد واليقع إليه لقللاً وهو يلهم.

وأنا أسف يا سيد، ولن يحدث هذا مرة أخرى.
وآخى ذلك فترة صمت ورفق فطمحا آدم في صوت جعش أن يكون جافاً وهو يوجه حديثه إلى الطفل.

فوزرجيل عن تأكدت من إطلاق القطيرة بعد ظهر اليوم.
وفي العود المالحات استطاعت سمانتا أن ترى وجه الطفل. وقد ملأ

الحرف الشديد وهو يرة بصعوبة بالاجواب.

واستطرد آدم بنقل التهجئة

موتنما حدث في اللسان وجدت المطبوعة مفتوحة وقد عريت الحيوانات»

لأجاب الطفل بالاجواب. وأعقب ذلك فترة حست أخرى قبل أن يسأل آدم.

عوكيف تكسر ذلك؟

وبما الحزن على وجه لوزرجيل وهو يرة فثلاً.

«لا أرى يا سبيدي لا يد وار هناك خللاً بالياب».

جعل تلمذ أن شخصاً تعدد لفتح الباب»

«لا يا سبيدي، لماذا يريد أي شخص أن يفعل ذلك؟»

وهل آدم رأسه وهو يقول:

«حسناً، يجب أن تبحث عن الحيوانات وتحاول أن تعثر عليها».

وصاح لوزرجيل في صرخة غليظة

جعل يعني يا سبيدي أنه يتكلم الاحتفاظ بها»

والطبع ولكن يجب أن تضعها في مكان ما من آدم.

واتسم آدم للطفل الذي التذرع واكتفى لبحث عن حيواناته وشعرت

سامانتا بالارتجاف. لقد جمع آدم في أول مواجهة له مع تلاميذ المدرسة

وكانت تعهد أن آدم انوارده نفسه ما كان يمكنه أن يدافع هذه النسبة

بقريفة الطفل.

وقال آدم بعد انصراف لوزرجيل.

«انه تي، مدعني جداً، لقد أقيمت المدرسة لوزرجيل لأن ينقل مسؤولية ما

حدث على يده، ولكنه لم يفعل. أعجني مولفه جداً لأن أكثر ما يعجبني في هذه

الحياة هو الصديق والأمانته

ولدت سامانتا.

فان آدم انوارده يتكلم معك في ذلك».

وبما رأيت يا سامانتا، هل تظنن مني»

كان سؤاله قريباً فظننت اليه انثري عينيه وقد صغرهما الى وجهها في اعدام

شديد وكان رثقا يعني الكثير له

وشعرت سامانتا في هذه اللحظة أن آدم كان يمكن أن يكون محلياً

ناجماً لو أنه لم يعمل بالندرجي. ورويت قائلة.

«بالطبع، انني أفتق معلومة».

كانا يسيروا بسطة شديد وهما بالترديد من طريق البحث عن الحيوانات

لشاركنه في مهنته ثم توقف آدم قائماً ووقف أمام سامانتا وأخذ ينظر اليها

في حست وقد حلت وجهه تعصبية غليظة وقد استغرقه التفكير وبدأ وكأنه تنسها

قائلاً ذلك سامانتا بلهجة مزعجة

«لحم من الوقت بعد أكثر من نصف الساعة»

«ولكنه آدم من التفكير، وانظر صامحاً وهو يقول:

«لست لقد سرحت بالتفكير بعيداً، تعالي الآن وأراهم انني ساكون أول من

يبحث عليها»

٦ - مؤامرة على الحب

صفت عشرة أيام على بدء الدراسة وكان الوقت مساء وقد جلست ساماندا مع كريستين في غرفة تخطيطان الحرف الحديث وقالت كريستين وهي تصب القهوة:

«هذه المرة الأولى يا ساماندا منذ عشرة أيام لا يكون لديك عمل في مساء، إن هذا الرجل يرهقك كثيراً»

وجلست ساماندا على متعتها في استرخاء وحاولت أن تبدو قاتمة لفضل أن اقلوا كريستين في غرفته، على أن تعمل مع آدم وقالت:

«لقد منحتي راحة هذا المساء لأنه ذهب لإدارة المم اندوار الذي قد يخاف المستشفى في الأسبوع المقبل أنيس هذا وأخاف»

«لقد فهمت صحته أسرع مما كان متوقفاً.. ولكن أين سيضي فترة الشدة»

«سيذهب عند شقيقته في بلدون، ولأنه يفضل العزلة في المدرسة، وأعتقد أن وجوده هناك في هذا الوقت من العام سيهونه كثيراً وقد يشفى سريعاً ليعود إلى مدرسة في بداية الفترة الدراسية القادمة»

وبدا على ساماندا التفكير لأن حصة المم اندوار يعني رحيل آدم، وهي لا يمكن أن تدخل المدرسة بدون ذلك كان الأمر الذي أحدثته شخصيته في كل ما حوله لولا أن مرة لا يمكن لأحد أن يخطئ

«جلست كريستين في مراجعة ساماندا وساء عليها الشدة وهي تقول:

«تجدين مرحلة اللبلة يا ساماندا ألا تعطيني أنك تعطيني نفسك بالعمل أكثر من اللازم! ما كان عليك قبول العمل الأساسي في المساء»

وهزت ساماندا كتفها وهي تزد فائدة

«لم يكن أمامي خيار، إن كل ما يجني هو أن تقضي الأمور على ما يراه وبما تن يحدث ما لم أقرر لأدم الوقت الكافي لإدارة المدرسة، فهو يهتم بكتبه إلى درجة كبيرة، وأعتقد أنه لو غير بين مصلحة المدرسة والالتزام من كتابه، لانتقل كتابه»

«لا بد أنه شخص أناني»

وأبصرت كتاباً آتياً في حيان كثيرة، نظرت أنه على حق في موقفه هذا فقد اضطر إلى قبول العمل في المدرسة

وبدا على ساماندا وقائها يحاول الدفاع عن آدم

«كنت كريستين»

«ألا يمكنك نصح الأرباب بنفسه»

«إن ساماندا لم تتورط له الكثير من الوقت، وأصرف أني أتم بالارتباط في أعمال كثيرة ولكن موضوع الكتاب يعني، قلت تعرفين أني أحب كل ما يتصل بالدراسة»

وروت كريستين وهي تضع بعض القطرات أمام ساماندا

«تدعي أعرف ذلك وعطرت لأكثر ما حدثت مع ريتشارد حول القضايا القديمة»

وشعرت ساماندا عند ذكر ريتشارد بنوع من تأييد الضيق، فهي لم ترسل له رسالة حتى الآن، وأخذت ساماندا تحدث كريستين عن كتاب آدم في حاس الشهد، ويبدأ أنها انتهت إلى ذلك فالتصحت في حجب وهي تقول:

«أناسة، يبدو أنني التعلقت قليلاً»

ولغرت كريستين إلى عذبتها وقالت في لحظة حاولت أن تبدو بريئة

« على كان المتعاند من أهل الكتاب فقط أرحم ولا يكون سواي محرماً ولا تظني
أنني أستغل صدائقي لك فأجوز على التدخل في خصوصياته »

وارتفعت ساداتنا لدى سماعها هذا السؤال ، فقد كانت كرسيتين
صديقتها معاً ولكنها كانت تفكرها بحوال خسر سنوات كما أنها كانت أكثر منه
طيرة بالصلة ولا يمكن أبداً أن يكون هذا السؤال بريئاً وعليها أن تفكر كثيراً على
أن ترد في ذلك .

تعمد في التعادي كان من أهل الكتاب تطلق كما أعترف أن عمه روييل شخص
جذاب للغاية ، ولكن أي فتاة ذكية لا يمكن أن تجعل هذه الغالبية هدفاً أعلى لها ،
وإلا نعرست للتعاند »

وظهر الحافز في حين كرسيتين وهي تقول
« هذا كان هذا رأيك ، ألا تخبرني أن العمل معه طوال هذه الساعات في السد
يسبب لك الازدحام »

« لا أعنف ذلك ، فهو يسبقني قلماً في حصة حتى يفسد وجودي معه في
الغربة »

وكانت ساداتنا على حق ، ففي معاملة آدم قد تغيرت قلماً منذ أول يوم
عملنا فيه معاً ، وكان مهنياً جداً معها ، بنا واصفاً أنه يحاول وضع حاجز بينها
وبعد فترة من الوقت سألت ساداتنا

« هل كان هذا هو أخذك ، على حدثت مرعباً لتزوج »

« اجتمعا الحديث في هذا الموضوع إلى أن كان وقت اليوم فظهرت ساداتنا
أفرك كرسيتين متجهت إلى شرقها

وفي الصباح بدا آدم صامتاً عن غير العادة ودعا ساداتنا إلى مكتبه
حيث أخذ يقرئ عليها بعض الرسائل وبعد الانتهاء من ذلك انظرت
ساداتنا قليلاً قبل أن تلتصق أمامه بعض الأوراق قلقة

« هذه هي الرسائل التي وصلتنا ودأ على الاعلان الخاص - بطلب مشرفة صديقة

للسرسة هل تريد أن نراه »

والتي أتم عليها عبارة على الرسالة الأولى ثم أعاد إليها باقي الرسائل قائلاً
« من الأفضل أن تبقى الأمر مع كرسيتين »

وأخذت ساداتنا الرسائل ثم انظرت قليلاً قبل أن تسفر

بعل هذا شيء آخر »

ودفع آدم رأسه وقد بدا ساعياً وهو يقول

« هذا؟ هذا كل ما أريد »

وسأله ساداتنا عن العم إدوارد لأجلها بأنه احسن كثيراً عن المرة
السابقة وقال

« أعتقد أنه أعطى مرحلة المحضر ، أجريت له بعض الاختبارات وكانت النتيجة
مستحقة »

وسأله الصمت بينهما ، وفت ساداتنا بالخروج وهنئتا قال آدم لجداً

« كان السيد بارز يبدو مشرفاً وهو يجلسني عن لونه ريتشارد »

وسألت ساداتنا

« ريتشارد ، وهل تعرفه »

« ولا إننا لم نلق أبداً ، وأصائل لقا لم يعد في الفرصة خلال فترة مرض أبيه »

وأخبرته ساداتنا كيف أن العم إدوارد يرفض هذه الفكرة تماماً ثم
أخبرته

« كان ريتشارد مختار في حصة والعم إدوارد فخور به للغاية »

ودفع آدم عينيه إليها وقال من دون أن يتصور

« وأنت أيضاً ، اعتقد ذلك »

« ولما »

« رأت ساداتنا وقد ثمرت بالصدمة لتدفع إلى وجهها وهي تتسائل ترى ماذا

أخبره العم إدوارد بشأن ريتشارد واعتقد آدم

ولمعت من حشني مع السيد يارز ألك أنت وهذا المبحر ويشهد على
شكل الارتباط بظهوره

وكلمات ساماندا تقول لادم أنه لا شأن له بهذا الأمر، ولكنها تذكرت
قرارها الذي التفتت بهتم بمحاولة الترتيب، سواء بالسوان أو بالقتل. فاحسبه في
موقفها هذا حيث هو مدبر مكرسة وهي مكرهة وكانت ساماندا في بروت
من الآسنة لا تعدو أناساً

مأخذها

فانظروا أنه في لحظة تهيئية فزلعت وجهها في نوع من التحدى وهي أجيبه
مواقفة على كلامه

وتفكرت ساماندا غيرة للكتب وتوجهت إلى غرفتها وبعد فترة من أدم بها
وهو تارك من الشكبة وظل عليها أن تتناول مع أي شخص من زوجها ثم سأله
«هل عتني مقبولات هذا المساء»

فانظرت في دفتر الموائد وهي تجوز

بالأسنة الخمر ترد مقبولة قبل مداولتها المرسدة الآسنة جاكسون
طلبت مقبولات أيضاً إذا كان ذلك ممكناً

ووجههم وجه أدم وهو يستمع إليها، وما كانت على وشك أن تقول شيئاً غير
لاثن، ولكن تشارك مرفقة واكتفى بأن قال في لحظة واحدة بغير يقار المبحر
مأخذ أنه يمكن ذلك

وبعد الظهر جلست ساماندا في مكتب مواجه لفرقة للذير تراب المرسدات
وهي يدخلان إلى مكتب أدم واحدة نحو الأخرى، ولاحظت ساماندا أن
المقابلات كانت تستغرق وقتاً أكثر من اللازم

ولم يغادر أدم الغرفة بعد ذلك وفي الساعة الرابعة أحضرت السيدة
كيبيل الثاني ولكن ساماندا طلبت منها أن توجه إلى مجلسها في ثوبه
متظاهرة بالخطأ في العمل. فقد كانت تحظى المدح في هذه المنحطة بعد كل

هذه المداخلات التي تعترض لها

وعاشرت ساماندا مكتبها بعد قليل فقد كان عليها أن تتصرف على بعض
الأمر وتعدا غلتت إليه رأت الآسنة بيل تخرج من مكتب أدم ولم يدا
وجهها محتشماً ثم تترك لتتحدث معها عما تعلمت ثانياً أن تعلم
وتثبت ساماندا أن يتكلم أدم قد فقد أعضائه وبدا لها ما كثره
فتمسكت بشحابتها وطرفت إلى المكتب ودخلت

كان أدم يجلس فوق مقعده ووجهه ينشر بوالمر عاصلة من الغضب، ونظر
إليها نظرة مريبة وهو يقول في لغة تنطوي على الضيق
«مساء هذا»

وأجابته ساماندا في صوت جازت أن يجره هذا فجاء
أهل يكفي بعض الأوراق الخاصة بتقارير البلاية، فهي هذا وأعرف أنه لم
يكن لديها منها العدة الكافي في العام الماضي

وتوقفت ساماندا فقرة عن الحديث لك دفع أدم مقعده إلى الخلف في
كسب لشبه ورة في رقعة متناقلة

محتشماً على العمل ما تريه، كيف لي أن أخرج شيئاً عن هذه التقارير؟ فأنا لست
أعرف مكتبة ولم أكن موجوداً هنا في العام الماضي. وأشرح في هذه اللحظة باللمات
أنني لن أسير هنا هو بلأد

وشعرت ساماندا ببرودة مفاجئة تسري في جسدها فقد كان المرفق أسوأ
يكتبر من كل توقعاتها، ولزمهاها اعطال رجل أدم، لأن ذلك يعني أن أهم
الدور سيضطر إلى العودة إلى المرسدة قبل ثالثة للشهارة لمدة وهو ما لا يمكن
أن تسع بصوته أبداً

وحاولت ساماندا التماسك لثورة أدم وبأشنة بطريقة مباشرة عما حدث
والتمسك أدم مسطراً من فوق المكتب فقلت ساماندا للفتة أنه سيغلبها
بها، وأخذ يحركها بعصبية بين يديه ثم لفت بها إلى المكتب وهو ينظر إليها

على تبيين حقا أن تعري مطلقا حدثه

وأعتقد أنه من حق أن أعرف خاصة إذا كان الأمر متعلقا بالفرصة

فحقن فيها آدم وهو يقول

على عجبك ما سألوها وربما لا تصدقيني

معلوم أن شرح لي ما حدثت وسندني منتهية لتمامه

وحاولت ساماننا التعقيب من حدة غضبي، فجلست أن جنته وهي للقول

في صوت هائل:

هل من الفرسان؟ أعرف أن عندهم كثير وقد شرعت للذ الأمور من قبل

وهر آدم بأصابعه خلال شعره بطريقة يائسة وهو يقول:

دار كل واحدة منهم تسأني عن أمور في منتهى الثقافة ليست من اختصاصي

على الإطلاق، بالخصر إما أنهم يتعلمون علي وإما لا يتقنون على التصرف في

أي شيء

ورأت ساماننا في لحظة صادقة

من الكؤود أنهم ليس كذلك، إن الأمر لا يبدو أن يكون مجرد رغبة منهم في

إظهار المزيد من القوة

فحقن آدم فيها ثلاثاً

دانت لا تعريين يا عزيزتي الأنيق حولي شيئاً من هذه الأمور، ولا عجبك بأي

حق من الأحوال أن تقري تماماً موقف شاب في مثل سنّي لم يرتبط بعد

وقالت ساماننا في محاولة يائسة للتطويق

محبساً، وما كانت التكررات تزيين في مائة ألف مرة من التفصيلات بتدريج

العمل

فالتفت إليها آدم وهو يرتعها نظرة متعبة بالعاني وقال

إذا كان حقا ما تقولين فلماذا تجعري الأنيق ببلي التعذب معها إلى السرح

أنا وهي تفرغ

وطرب آدم بلفظه على الكتب وهو يقول:

عصري أنا والأنيق ببلي تعذب لي السرح دعاء

ويعد ذرة أسطوره ثلاثاً

لقد حاولت أن أكون مهيباً معها بذكر الامكان، فتلذزت بكثرة متناقل وأنا لم

أجد وسيلة للدخول منها، أخبرتني أنني مرتبط بمرتبة سليل مع فتاة أخرى

وربما آدم ساماننا بطرا حادة وهو يقول:

بأعرف أنك تعتقد أن أمر مضحك للغاية، ولكنه ليس كذلك بالنسبة لي، إن

كل ما يجلبه هو أن نتاج لي الفرصة لأعمل، وأنا بضطرتي أجد أن التصرف

بطريقة رطبة، إنه شيء، مدير للأصناف حلقاً

وحسنت ساماننا ولد علا وجهها الوجوه وهي تتكلم فيها قد يحدث خلال الفة

للشقة من الدراسة، وقد حدث ما حدث من مضايقات آدم خلال عشرة

أيام فقط

وتوقف آدم عن التحدث، وبدأ عليه وكأنه قد فاض به الكليل، ووجدنا

خطرت على ذهنها فكرة طالت أنها قد تكون الخلل المناسب لهذه المشكلة، ولم أنها

يدت لطيفة ولكن ساماننا لم تترك لحظة فلات على الفور

وأنت تعتقد أن السبب في المالبس التي تصادفك هنا، هو أنك شاب وفير مرتبط

أكبر ككذلك

ولا أرى تماماً

قال آدم ذلك وقد وقع عينه لي حيلي ساماننا، كأنه ينظر إلى منتهية

فهرت ساماننا رأسها وهي للقول في تردد

محبساً أنت تعرف أنه كلما أسرعت بالارتباط فعلاً بآية غداً كلما كان ذلك

أفضل

وأراد

صاح آدم وقد بدا عليه الاهتمام ورجع بقصدته الى الخلف وهو ينظر اليها بطريقه مسرحية وقال:

«هذا شيء منسجل للثانية»

ولما طقت سامانثا ذلك وانسحبت في عذبتها

«إذا وافق الجميع أنك مرتبط بهذه مشكلة، فإن القضايا ستتوكل من ملاحظته»

وهذا أطرف شيء سمعت في حياتي. ومن هي المشكلة التي تعتقدون أنه يمكنني التظاهر بالارتباط به؟ هل هي الأسرة، بيلي، أم مدرسة الموسيقى أم الأسرة تراسيد»

وأخذت سامانثا نفساً عميقاً قبل أن تقول:

«أفترض أن أكون أنا هذه الفتاة»

«لا»

صاح آدم وهو يقوم من مقعده لم يعود للجلوس مرة أخرى. ثم قال:

«من يحدث هنا يأتي حالي من الأحوال»

فدالت سامانثا:

«ولم إلا أن الأمر يبدو معقولة لأنه حيث أنني أعمل معك لفترات طويلة وتأكد أنك ستكون في أمن تام وأنت معي. لا أرى التفرع في حله»

وبدا آدم وقد استطاع السيطرة على أعصابه. بعد هذه المناقشة ليس المرجح أن يحدث ما من حالة الغضب التي كانت تمنحك. ونظر الى سامانثا قائلاً:

«ما دنا قد وصلنا الى هذا القدر من الصراحة في حديثنا أريد أن أعرف لماذا لا تريد أن تلقي في حبي»

فردت سامانثا وقد فترت أن تلتزم الصراحة في حديثها معه:

«لا أريد ذلك لأنه أسباب، حلاً إنك دسم وديكاب وحديتك تنج في الأحوال

العادية كما أنك مدير ممتاز ولكن»

«ولكن ماذا؟ أريد أن أعرف»

فطرت له سامانثا وهي تستمد وذلك

«لأنك مفرور، وأنتي ومتصرف، لم على الأقل هكذا يبدو لي»

ووضع آدم ساقاً على ساق وهو يرجع بقصدته الى الخلف وقال:

«وأنت أيضاً يا أنتي عرفت أعتقد أنك متعجزة قليلاً، في أي حال الأمر يبدو معقولاً ولكن. أنت الآن حالة شيئاً مريباً»

«تفهم أنني أعلم أن الغضب لك فحلاً، لو أنني أريد الانفراج بك، أظن تماماً فأنا لا أفهم هذه الفكرة، إلا أنها الوسيلة الوحيدة لأجد عدد الملاحظات خلال فترة وجودك بالمدرسة. وقضي الأمور على ما يرام الى حين عودة السيد بارنز»

وقال آدم وهو ينظر اليها في سخرية:

«موقف جيد جداً وتوضيحية كثيرة من جانبك بالفعل»

«وآلان ما وأنت في هذه الفكرة»

«أعتقد أنها فكرة مغررة لا يمكن أن تعطي إلا بيل أمراً»

فردت سامانثا وهي تحول يدها:

«لقد تحدثت من هذا الصراع الذي يدور بين الغضب، هل تريد سامانثا يا سيد روبل أم لا»

وأخذ آدم ينظر اليها وهي تنقب في مزاجه بغوامها التحول وتوجها البسيط وقد علمت شعراً الى الخلف، ثم قلب واستند مكنها يده على الكتف وانحنى قليلاً وهو ينظر اليها قائلاً:

«إنني أوافق على هذه الفكرة ولكن كيف نبدأ تنفيذها»

قال ذلك وهو ينظر اليها نظرة جعلها لكته تهاول ولكنها منسمة على التماسك وقالت:

«أفترض أن نزع الجميع يعتقدون أنني الفتاة التي ارتبطت معها يومه للتعليق

الى المسرح. وانا امكننا التعاقب بالفعل فلان الامر سيبدو مقنعاً بالفعل.

وانتص لي اتم بطريقة تشبيلية وهو يقول:

«لا بد أن ألامس بحالاً للاختيار»

ثم قال وهي تبعد عنه مسجعة الى الجانب

بعد محضرين في القمامة مساء كل ليلة.

لنرت أسوأ بالاحياء وهي تخرج بسرعة من الحصة.

لقد حدث ما حدث وما علينا إلا الانتظار لفترة النهار.

جئنا ساماندا في غرفة مكشها ففكرت وهي تحدث نفسها بذلك. وروى جرس

الطبل ورفعت الساعة وجاءها صوت أختها ليرا وهي تجول في لوحة شاحنة.

«أعلاً سلم هل أنت بخير؟»

وأخيراً لتجلمان الحديث وظللت عليها ليرا أن ترى في منزلة قاتلة.

«يجب أن نصل في ثل حضورك. لكن روبرت لم يعد بعد وربما أخرج

للقضاء بعض الأمور»

ورفعت ساماندا الساعة وهي تلمح بالهلق. لقد تعذرت ليرا أن تتورط

في مناعب كثيرة قبل زواجها من روبرت بسبب علاقتها الغرامية ولزاد

تقت ساماندا وهي لتكر في صديق ليرا الذي وجدته جالسا معها. خاصة

وأما تعرف زوجها روبرت ليس من النوع المسهل.

وفي اليوم التالي ذهبت ساماندا لإيلاء العم انوار لمجده له انوار

سريره وجلس في مله مريح بجوار النافذة.

وانتحت عليه تانيه. ثم سحبت مقبضاً وعلقت في جانيه وأخذا يتجلمان

أطراف الحديث ورايت العم انوار على يدجا في حنان وهو يسأله.

«كيف تسير الأمور في المدرسة وهل تعني الأمور بيته روج. رويلا لا بد أنه

يفتدك كثيراً فقد أخبرني أنك تساعدين في الشراء.

وأعط العم انوار يسأله عن موقف أتم من الفلاميك وكيف يتعامل

معهم. وذا عليه الراس الشام وهو يستحق الهدية. وتعرق الحديث بينهما فساداً إذا

كثرت لريشارد رسالة وازدنت ساماندا وهي تجيبه.

لم أرسل اليه منذ فترة طويلة لقد كنت مشغولة للغاية خلال الفترة الماضية.

ولكنني سأفعل ذلك قريباً.

كانت ساماندا تتعرق العم انوار. يريد أن يصلها عن خلالها

ريشارد ولكنها حاولت أن تلحق بحرى الحديث وقالت بطريقة حاولت أن تبدو

عازية.

«لقد أخبرتني ليرا أنها التقت بآدم رويلا في سيارة للتنس ظننتها عنة

يحيى في المدرسة مثلاً بضع سنوات»

وبدا على العم انوار وكأنه لا يذكرو شيئاً ثم قال لها وقد ذكر ما حدث أن

ليرا حضرت فعلاً إلى هذه المباراة وكانت معها صديقة تدعى جيليان

كافرايت.

وكانت ساماندا تريد معرفة المزيد من التفاصيل. ولكنها لم تجرؤ على

توجيه الأسئلة. وفي طريق عودتها إلى المدرسة مرت ساماندا بالمسرح في

سيراكورد. حيث حجرت تذكرون وسارت قليلاً على أديمها قرب النهر وهي

تراف الجميع يسبح على سلعتهم وأعدت تسارع ما قاله العم انوار بشأن

مباراة التنس. مما يؤكد لها قصة ليرا.

ونفطحت ساماندا فور عودتها إلى حجرة كريستين التي إبتدعها قاتلة.

«أين كنت يا ساماندا ان السيدة كسلي كانت تحت عتاة»

ضاعت ليرا العم انوار. ولأخبر هذه التلاكمه

للت الله وهي ترفع اليدكزون في يدها ليراعها كريستين. وبعد أن نظرت

كريستين إليها جيداً قالت:

«ممكن نمت في المصروف الأولي لا أعتقد أنك ستدعين مع إحدى الصديقات»

«لا بل سأذهب مع آدم رويلا نفسه»

وطهرت أدمته حتى وجهه كريهين وهي تقول:
يا صبي، روي: هذه مغالاة خلق، فهاهنا منذ أتت.
فأخاطبتها سامانثا قائلة:

ليس الأمر كما تقولين إن المسألة لا تبدو أن تكون شقة ذوتها وسأحتاج إلى
مبيتين.

وراحت سامانثا تفحص على كريستين جميع التفاصيل وأظهرت
كريستين عليها للوقوف ولكنها قالت:

أنت، أتركه لعمري رجلاً مثل آدم رويل يمثل هذه الجلالة، لا بد وأن يتعاضد
مثل هذه العدايات، ولكن لا أشعر بالارتياح يا سامانثا، وما زلت أشعر
إياك أن تعني بالشر.

وعندما كان مريد العشاء لاحظت أن الجميع بدأوا يتهايمون بقصة ذهابها
مع آدم إلى المسرح، وأحاطت الدرامات وهو يظنون إليها من طرف خفي.
قالت بيلى موجبة الحديث إلى سامانثا:

تستعني أنك متدهين إلى المسرح مع مدير المسرح شاعرة متريحة، ما كنت
وسوف تذهب نحن الاثنين الآنسة تراسب وأنا، وستكون مصافقة سعيدة إن
تنتهي هناك.

وتعبرت سامانثا بخي من الاحتجاب المزوج بالعطف لهما الآنسة بيلى
لقد صافقت هذه الفتاة الكثير من غبة الأمل في حياتها وأظفرت الآن الثلاثين
من عمرها ونفقت ثباتها في رعاية والديها الشقيين. وبدأ الناس يظنون إلى قلبه
وهي تبت عن رجل يحبها.

وعندما تعبت سامانثا إلى غرفة آدم في الشاد أخذت تفحص عليه ما
حدث على طاولة العشاء. لقد تناول العشاء في المكتبة حيث كان يعمل. وأخذ
يتفحص مكان حول هذه القصة وأخيراً استجسست سامانثا شجاعتها وسألته

ولكن، هل حقاً تذكر العشاء إلى هذه الدرجة؟
وأنتهم أنهم أبنائة حريشة وهو يجب
ولس هنا صحيحاً فأنا لا أكره الشاد. لكنني لا ألق بين قلقت.

وبدا عليه وكأنه لا يريد الخوض في هذا الحديث. فأخرج حافظة قلمه من
جيبه ليدلع لها فنس تذاكر المسرح وأخذ يراها للزلة له قال:

أنا يا سامانثا لم أكن أقصص بهذا الكلام.

وهزت سامانثا رأسها وهي تقول:

هذا لا يهم. ولكنني أشعر بالأسف لك وكنت أفكر في أبيات الشعر التي كان
العم الخالد يرددتها دائماً.

وطلب منها آدم بصوت واثق أن تستمع هذه الأبيات، واستجسست
سامانثا ذاكرتها وأخيراً أخذت تراه أبيات الشعر وهي تنظر إلى سقف الغرفة
وكانت الأبيات تقول:

رأيت زهوراً تنمو في بساتين صخرية

وأخيراً يجيء يومها ويقل ثور وهو طبيعة.

والنكاس القوية ذو بها أسوأ لحيول.

وانظرت سامانثا لحظة، ولم تلم يعلق آدم بشيء. تجاوزت الغرفة وأغلقت
الباب وراحت إلى غرف.

ولقد آدم باب القاعة بعرف السبع ولما احتل إلى أن ريد لا تكثر من السيطرة على التلاميذ لأن:

«يجوز أن ريد لا تكثر من معاملة التوفف ولذا نرى أن أوجهه على ذلك. ولكنني إن أسح بعد ذلك أبدا بأن تحت مثل هذه الأمور في المدرسة وخاصة داخل البهو الرئيسي»

ولما المكان الصمت من جديد وتوجه آدم إلى مكتبه ولكنه توقف فجأة كمن سمع صوتاً غريباً يأتي من خارج المكتب. فنظروا إلى ساداتنا متسائلين وهو يقول:

«ما هذا؟ هل هو مراقبة على توجد فقط داخل المدرسة»

فردت ساداتنا قائلة:

«وما تكون قلقة عفاة. فقد ماتت القطة العجوز التي كانت في المدرسة العام الماضي»

ثم سمع نفس الصوت مرة أخرى فقال آدم:

«لا تزيد لقطاً هناك في المدرسة»

ولقد فهم باب المكتب وتبعته ساداتنا إلى الخارج وما ينتشرون عن مصدر الصوت الغريب

وفجأة سمعت ساداتنا صوت آدم الذي كان يبحث في أحد الأركان المظلمة من البهو وهو يتكلم في نفسه
«ما هذا؟ ماذا تفعل هنا يا جيس»

وخرج من أحد أركان القاعة شيخ حزين قصير يرتدي ملابس الألعاب الرياضية ولد وقد يرتعد أمام آدم وتوقف فيه ساداتنا جيس ابن كريستين حكيمة المدرسة

ثم سمعت ساداتنا آدم وهو يتكلم في شيء من المظلمة.

٧ - تَلَّةُ العنَّاقِ

في جرس المدرسة معلناً انتهاء الفترة الأخيرة ليلي عطلة نهاية الأسبوع وسعدت ساداتنا وهي تجلس في مكتبها، لرفعة باب قاعة الألعاب الرياضية عند فتحه. وأصوات أقدام التلاميذ في أحاديثهم الرياضية تصافع على الأرض الخشبية في بهو المدرسة. وأخذت أصوات التلاميذ الصغار تتصاعق فيما بينهم الضجيج. وأخذت ساداتنا تتأمل نفسها ماذا حدث حتى تنرك تيرى ريد منزعج الألعاب الرياضية التلاميذ هناك بدون إشرافه. تتصل أصواتهم في غرفة المدير احديداً!

ولقد حدث هذا بالفعل. فقد فتح آدم رويل باب غرفة مكتبه اللعنة به غرفة السكرتارية وهو يتسائل في نفسه:

«ما الذي يحدث في الخارج؟ وأين هو تيرى ريد»

ولما لم تكن هذه الساعة مختصراً ساداتنا في شيء، فقام، ثم توجه إلى آدم وبعد لحظة سمع صوت تيرى ريد في البهو وهو يأمر التلاميذ بالاستظلال في أحوال وسبع صوت وهو يقول:

«من فتح باب قاعة الألعاب الرياضية قبل أن أصدر أوامري بذلك»

ثم سمع صوت صرخة خفيفة كما لو كان أحد التلاميذ قد عوقب ثم خفت أصوات التلاميذ وبدأوا وكان ريد قد أمكنه السيطرة على الموقف وبدأ

معلمته يا جيمس على أنت مريضاً

وردة في تختك بالفي وهو يحاول ابتلاع دمعه.

وأما ماذا تفعل هنا في هذا الزكن الظلم من الجوهر وأنت ترتدي ملابس الرياضه

وبدا واضعاً أن جيمس كان يحاول الاختباء في أحد الأركان. ولكنها لم

تترجع أن يعرف بذلكه لأهم

معلق الآن يا جيمس أريد أن أعرف الحقيقة

وبدا الابتهاق والخوف واضعين على جيمس وهو يحاول استجراح شجاعته

ثم قال في نفسه:

هلا بد أنني سألط على الأرض يا سيدي.

سألطت على الأرض

قال آدم وهو لا يصدق قول جيمس ثم أضاف:

معلق يا جيمس لا بد أن تبحث عن قصة أخرى لتبرر بها وجودك هناك

هاتني لا أكلب يا سيدي لقد كنا نركض جميعاً كما نرى. وأصبحت بأحد

السلامية ثم... ثم... سألطت على الأرض وأرططم رأسي بالحائط وبشت في

مكاني.

ورفف آدم ينظر إليه للحظة ثم سأله:

هل تعتقد أن أحداً من التلاميذ قد تمكن منقلبه

هلا يا سيدي. لقد سألطت. وهذا كل ما لي الأمر.

معتاً. ولكن هل تشعر بألم؟

هلا يا سيدي. إنني بخير الآن.

لقال آدم وهو يدفعه يرفق:

هلا عباد الحق برؤيتك في ذنبة الألعاب الرياضية.

وبدا على جيمس التردد للحظة. وبدأ كأنه يريد أن يقول شيئاً ولكنه عدل

عن رأيه وعنى بلفظ منجهاً إلى اللامعة.

وبعد أن مضى جيمس سأل آدم سلماته وقد بنا عليه التفكير

الصحيح:

مستكين جيمس يبدو كالأرب للشعور. عن هو جديد في المدرسة.

هلا إنه ليس جديداً. لقد حضر في الفترة الدراسية السابقة. ولكنني أعتقد أنه لم

يتألم بعد. فهو تلميذ حسن الخلق. وهو ابن كريستين حكيمة للمدرسة.

أعتقد أنه تعرف ذلك.

للم أعرف ذلك. وأعرف أيضاً أن والدته على وشك الزواج من شخص آخر غير

والده. إنني أدر شعوره فلا بد أنه يشعر بالاضطراب.

ثم أضاف آدم وهو يمشي:

هالان بدأت أهتم الوضع. أبحث لدى هذا الصديق للسكن أية هوايات. ألا

يحب الألعاب الرياضية؟

لقد فهمت من كريستين والدته أنه لا يحب الألعاب الرياضية على

الاطلاق. ولكنه يهتم كثيراً بكل ما يتصل بعلم الكيمياء. ولكنه كما نرى ما

زال طفلاً صغيراً لا يهتم دراسة الكيمياء. حتى ينتقل إلى الفصل الثاني.

ورفف آدم بحثي من الشفاعة لبعض الوقت وقد وضع يده في جيبه

بطلونه ثم التفت إلى سلماته قائلاً:

سأحاول التحدث مع السيد جوزيف مدرس العلوم عن جيمس. لقد تمكننا

النجاح له بعداً. بعض وقت فراغه في العمل لمساعدة بعض التجارب.

ثم أضاف آدم وقد بدأ المزج على وجهه:

هاتني لا أحب رؤية أحد الأطفال يبدو غريباً كما يبدو هذا للسكن الآن.

وكأن آدم يتحدث في لحظة من يعرف لها معنى أن يكون الطفل غريباً.

ولأول مرة وجدت سلماته نفسها تتسائل عن طفولة آدم وروبل وهلاته

بأسره.

وبعد ذلكا الصغيرة. استمعاً آدم طبيعته كبدن للمدرسة وسأل سلماته:

وأعتقد أنه ليست لديّ أصول دراسية بعد فطور اليوم، فهل يعتقد فيه ملج يحتاج
إلى أخذ رأيي فيه. أو أين إرباطات أخرى لم طفلات؟

ونظرت سلماطاً في الفكرة الموضوعة على اللكبي لئلا أن أجب بالثبات.
فقال أدم في سخرية:

وهو واضحاً أن مؤامرتك قد نجحت بالفعل.

ولم تصعب سلماطاً بهذه اللجة السخيرة التي يتحدث بها أدم ولكنها لم
تهدم هذه كانت فكرة أن أدم يعتقد أن جميع النساء متآمرات، وما هي النسبة
إليه إلا امرأة كليهما من النساء، ولا بد أنه يعتقد أن فكرة إيهام الجميع بالمتواطئة
بما لم تكن آتية بل ربما تكون قد ضلّعت لما من قبل فأطلقت الفكرة ووضعتها
في مكانها على اللكبي وهي تقول في يروا:

مجنناً هذا ما كنا نسعى إليه أليس كذلك؟

فأجسب أدم: إنصافاً لجنبة وهو ينظر إليها قائلاً:

مجنناً هذا ما كنا نسعى إليه كما أن سألناك على تحتاج مؤامرة، ففكرت إلى
المخرج مني بعد ظهر اليوم، فلما بعدنا إلى بيتي الأيرلي الخاصة بأختي،
وأعتقد أنني سأجده مع أرواقي الأخرى التي تركتها في خزفي، فهل توافقين
على اللعب معي إلى كورت وولتر يا سلماطاً؟

ونظرت سلماطاً غير الحافلة، كان الجو جميلاً وقد أنفرت الأشجار، وبنت
النساء صافية وأضحت بريبة في المخرج فوافقت على الذهاب معه.
فقال:

مجنناً هل تارمين بيوسلي سبورك، لأن سيارتي بالكلاج حيث تجري بها
بعض الإصلاحات.

ونصرت سلماطاً بنوع من الاحياء وهو يقول ذلك فقلات:

فيكون أن تستخدم السيارة بدون الحاجة إلى مصيبي.

وتكرر إليها أدم لحظة لم يكد في صوت خافت:

بالقد طفت منك أن ترحليني بالسيارة، هل يمكنك ذلك؟

فأطليح بكسي ذلك إذا كنت تنق في فيادني.

فظهر إليها قولاً قبل أن يقول:

ربما أريد أن أعرف ما إذا كانت مبادئ في القيادة على مستوى سواريتها،
الأخرى، ولأن لمعي السيد جويز بأن يتولى الأثراف بدلاً مني في حين
عوات، ويتذهب فور استبعادك، ولد تتولى سلماطاً في الطريق.

وبعد أن أبطلت السيد جويز رسالة أدم أرسلت إلى لولتها وبذلك
ليقبل ووضعت لولاً رقيباً فخصاح أروق اللون كان أدم ينظر إلى جانب
السيارة عندما ظاهرت سلماطاً المرسلة وقد بدل ملابسها أيضاً وبسائل وبما
يركان السيارة.

لأن طريق تفصيل أن لسلك، وما كان الطريق عبر برودواي على الشمال
أطول قليلاً ولكنها تساهل على استبعاد.

وعندما في السيارة الصغيرة وكانت تسير بجسد أدم أربها عنها على أفسق
للشفت وكانت بها كسول وكنت هذا كل إهداء السيلبي، ومن أريد من أيا
كانت تسحر أن حبي أدم تتعصبها، إلا أنها حاولت التوكيز على الفتلة وهي
تسحر بنوع من الاستبعاد، وكانت أذنة الشمس الدافئة تعكس على دراجتها
العارى وشعرها يتطاير مع الريح لم يعرف الذي يفعل غير الثالثة، وقد عدلات
السيارة بشئ الأظهر الفتلة.

وتكلمت سلماطاً بالارتجاع وهي تطلق بالسيارة وقالت في سخرية:

فأليس الجو جميلاً اليوم؟

ورة أدم موافقاً على كلامها ولكنه لم يكن ينظر من الفتلة لند كان يشن
عينيته السوادين على وجه سلماطاً.

وبدا أدم:

على مجزين السيدات.

جاء، كان تبدأ مشيرة لقائدة أن أحصل على سيارة خاصة بي. وقد تروني
ويشار به بالزمن على القصة خلال وجوده هنا في العجلة الخاصة به هو مغرب
كذلك.

وراء آدم في صوت بدأ جلقاً
«حقاً»

وبعد الصمت بينهما بعد ذلك حتى نهاية الطريق إلى بروكاي، فزلا من
السيارة ليندولا بعض الشظايا والترتد ساماندا. وبها يعودان إلى السيارة أن
يبدوا بعد الصمت.

وحسب آدم خلف عجلة القيادة وهو يبحث عن حزام الأمان فاصطدم يده
ركبها وأضحت بالعدم تنفتح إلى وجهها وهي لا تعرف ما إذا كان قد فعل ذلك
حين تصد.

وعثر عليها آدم نظراً جانبية وهو يقول:

«لا داعي للازعاج يا ساماندا. هنا لم أتعلم ذلك».

وشعرت بالفزع فقد كانت لدى آدم فكرة جديدة على عزلة أفكارها وقتئذ
لو أنها لم توافق على الخروج معه لمشي تعطلت له وقاته فأمرت الهد
وأضحت ساماندا بوجهها بعيداً عنه، وأخذت تنظر من الثالثة سمعته
يلقون غداً.

«لا داعي لأن تسميني غداً يا ساماندا ليس في هذا اليوم القليل، لوكد لك
أن نوابي لمعك ليلة على الرغم من أن ذلك صعب جداً مع فناء في مثل
هذالك».

والعقل آدم بالسيارة وأخذ يشرح لها معالم الطريق «ها بيسرون
برجواي التي تعتبر من أصل الشاطئ في التريف البريطاني لوسيت
ساماندا غاماً أن الرجل الذي يجلس إلى جانبها هو آدم بجانيته التي لا
تقوم وأخذ يتحدث عن التاريخ والأزمان الخاصة حيث كانت الأراضي منتشرة

في كل مكان في الكوكب».

وانطلقت السيارة تصعد بها الجبال. وبعد بضعة أميال وصلوا إلى نهاية
الطريق الرئيسي، وبغلا في شارع حيق يده إلى أعلى الجبل.
وطرت ساماندا عموماً كان الشطر والعامداً من هذا الارتفاع فهبت فائقة،
«آدم، وأنتي فعلاً فوق قمة العالم».

وأخذت تنظر عبر الثالثة إلى الأراضي الخضراء التي تنتشر عند سفح الجبل،
وظهرت الثالثة وقد تضاعف حجمها لتصبح مجرد نقاط بيضاء صغيرة وسط هذه
الخضرة المتراصة، وظهرت التلال والقرنات وقد اختفت وراء غلالة وقيقة من
الضباب.

وترتد آدم بالسيارة أمام كوخ صغير من الصخرة، وشعرت ساماندا
وهي تنظر إليه وسط هذا المنظر الرائع وكذا في حلم ضاس.

وقال آدم بغفر وهو يشير إلى الكوخ:

«هذا هو كوخني على عجيدك».

وتقول ساماندا من السيارة في التعال طفلة صغيرة وهي تهتف فائقة،
«يا رابع، ولحق في رؤيتك من الداخل».

وأخذ آدم يشرح لها وبها في طريقها إلى الماثل كيف أنه اشترى الكوخ
من أحد الأساقفة الذي كان قد اشترى بدوره من أحد الرعا.

والجها في غرفة القوس التي كانت تستخدم أيضاً كمكتبة وقد امتلأت
بأدب الكتب في كل مكان، وكان بالقرعة طولة بيضاوية من خشب البوط
ومكتب صغير ومعد من الكرسي المريحة.

ولمح آدم الثالثة على مقاسمها فامتلات الحيرة بانوار المظب التي
تطرت ساماندا إلى آدم وهي تقول:

«الآن أعرف لماذا لا تستطيع التألف بسهولة مع جواسرسة».

وليس هذا تماماً، ولكني لا أحب أن أقيم بنور الرجل للزول فهذا يضعني في

مواقف تزعجني.

وسكنت قليلاً ثم قال:

«ولكنني أشعر بالأمان وأنت معنى أليس كذلك يا سامانثا»

وردت سامانثا وقد شعرت برنة الصغرية في صوتها

في أمان تام»

والتفت نظراتها في صيت اللحظة ثم ألحقت أديم إلى الكتب وهو يقول

«صباحاً ستعلن المدينة أننا لنفد اليوم. ولأنني نمتلك أنصاري عن نفسك قليلاً

وبنها أديم أو أياها» وروما احتاج لمساعدتك بعد ذلك»

وتركت سامانثا أديم يمشي في غيابة. وأخذت تتجول في أنحاء الشوارع

التي كان موطناً لها بنة بسيطة. وقد اتفق به مخرج على الطراز الحديث وأمسلا

بجميع أنواع المقتل»

وأخذت سامانثا تحدث نفسها بأن أديم لا بد وأن يكون مبرقاً تماماً

لمجميع الاحتياجات المولية. أو ربما كانت استقبل هي التي تقوم بشراء

أحذية بامك

ووجدت نفسها تستعيد ذكريات ذلك اليوم الذي أهدى به له استيل

إلى المدرسة. ألم تقضي الليلة التي سبقتها في الكوخ؟ ربما لم ينسها وجهه

ينكثها طرقت هذه الألوكة جالسة. فلا شأن لها بحياته الخاصة. ومن الطبيعي أن

تكون له علاقات ببعض القديسات في حياته. وإن لم يرق له أن يتزوج أيا منهن.

وروما لتصلح استيل لتورثون مثل هذا الوفاء. ولكن سامانثا كانت تريد في

تسلم بجزئها الشخصية كآدم نفسه. وبعد هذا الحد تحسنت عن نفسها

التفكير في أديم واستيل نورثون.

والجئت إلى الباب الخلفي حيث كانت توجد المدينة الخفية. وقد أحاط بها سور

صجري قديم. وبالأذن سامانثا من فتحة السور وتسلقت أكثر حيث جلست

لوقت لئلا تنظر إلى الكوخ وتشتت أفكارها بعيداً

وجعلها صوت أديم ليستريحها من أفكارها. وسبعته يقول وهو يصعد السل

في طريقه إلى مكانها.

«سامانثا لقد وجدت ما كنت أبحث عنه في التطويلات. ولأن أخطر برقة

معالجة في العمل. على اثنين في المثلث للثلاث»

«الأمر عتوك لك. قالت المزمرة»

وأجبت أديم وهو يقول طرحة

«هذا هو الكلام الذي أحب أن أسمع»

قال ذلك وهو يصر من منطها. وما أن فكرة خاوية كبراً لم تكن بالجدية

التي تصورها

ولدت سامانثا. وهما يمشيان السل

ميكك. لاكتسب بالسيد جريز ليلقة ألقاهه بآخر قليلاً»

«لا بد أنك لرجين. هل تعطين كم ينكفي ذلك في هذا المكان؟ في أي حال لقد

أشرفت هذا الكوخ لأتخذ ثاماً عن جميع المضايقات بما في ذلك مضايقات

للثلاث»

وكان أديم ملحداً بشدة بالقرب من الكوخ. وتعلقت أديم سامانثا وكلمات

تسلط فاقمق أديم ليحيطها بذراعه مرة ليستعاضاً عن الشروط. ولأنه هكذا متى

وصلا إلى أسفل السل.

كان من الواضح أن أديم يحاول أن يكون مهذباً معها. ملتزماً بالقائمة المعلقة

بينها طوال ذلك اليوم. وتحدثت سامانثا بالأزواج لذلك. وطار لها حشرة

شعرها بالوقت والوقت.

وهي أنه يعمل سامانثا تناسله في تلخيص الأوراق واستقرها

العمل تماماً وبنتها في أن اساعة قد جازت الصلابة مساءً.

وألف أديم يبحث بأصابعه في شعره. وقال وهو يرجع بقلته إلى الخلف

«هذا أفضل ما أجريته من غسل حتى الآن»

لم قال:

مذهبنا لأن أكل شيتا قالتي أنك أوت جودك

والجود ساماندا الى المطبخ وهي تؤكد كلامه، واختارت بعض العلفات
وبدا لها آدم في صورة لم ترها من قبل مدلولاً بلقية بطرقة مسائية وهو
يستغلها أن يحضر الطعام.

وعلى يتناول الطعام وهو يتجاذبان أطراف الحديث، مضى الوقت سريعاً
وقد التقت ساماندا لتضحك في سعادة غامرة.

وبما هي ترفع على طهي الطعام ألقت لقصة من التسلية لرأت حجاباً من
الغضب الأسود الكثيف وقد بدأت تشتت فوق المكمل. فالتفت لآدم وهي
تحاول إغفاء قلبها الشديد.

فانتقد أنه يجب عليها العودة سريعاً فقد بدأ الغضب يزعج على المكمل.

وزد آدم قليلاً

ولا تخشي شيئاً، فإن هذا يحدث دائماً في هذه المنطقة وأنا أعرف طريقتي جيداً
كانت ساماندا تنهم بحيرة شديدة من الغضب، فقد ألصقت طرفيها في
القبلة التي يسودها الغضب وهي تطلق سحابة لبنا اللؤلؤ واضحا على وجهها
وهي تبتعد. ثم العودة الى القربى.

ولدت حيناً آدم وهو يقول لها

بعداً حدث يا ساماندا على الحشيش أن تضطر الى إلقاء هذا بفرقة غيرة الليل
ولما لم تكن ساماندا أصعب شرح حيلة شعورها، فقد أضافت برحبها
قليل آدم.

ممكنة أنت يا ساماندا إنك لا تخشين الزواج أبداً

ثم وضع الأوراق في مكانها على الرف وأجده معها الى الخارج ليستغل
السيارة

وعلى آدم عتف جملة اللبنة وتحت ساماندا بجواربه وهي نظرات

الكرخ غفلة وتنشئ لو أمكنها العودة اليه مرة أخرى ولم تنسَ الى الحافلات
التي كان يسلط آدم لائقة السيرة بدون جنوى.

وزنت ساماندا من السيرة لتصبح لأدم خطاء الحزن وبعد أن كشفت
عليه عاد آدم إليها وأطلق برأسه الى الداخل ولد اكتسب وجهه يصير قاس وهو
يقول:

دع لي يكون أن يكون هنا متعتاً يا ساماندا

وتعرت ساماندا بليلها يعرض بين نفسها وهي تسأل في الغضب عما حدث
فأجاب آدم بالتهاب بأن الولد كان

وبدا على ساماندا أنها ذكرت شيئاً لجدة وهي تقول:

يا بلي إني أسأله كنت أنوي أن أصلاً عزان انقود ولكنني تسبته

متسبب وأنت تعرفين أننا ستذهب الى مثل هذا المكان للفرار

وأخذت ساماندا تنظر في اضطراب شديد ولكن راحها أن يعتقد آدم
أنها فعلت ذلك عن قصد ولكنه بما متعتاً قاعاً بذلك وهو يقول في سخرية
لا تذهب

كنت أعتقد أن الرجل هو الذي يلدأ الى هذه الحيلة في مثل هذه المواقف
وتفكرت ساماندا إليه في دعول ولد أوكرت قاعاً معنى كلياته واجلسه
غضب لم تشعر مثله من قبل وهي تكلم للقل

وكيف تجرأ

ثم ارتفعت يده بدون وهي منها لتستقر في صفة قوية على وجه آدم، ثم
أغضت عينيها للبل وهي تجري والمزج تسليق على وجهها، واستمرت تسلك
طرية قبل أن يتسكن آدم عن العمل بها، وأعطاه لمراقبه بقوة ليستعها من
الاستمرار في الجري، وحارات التسلس منه ولكن آدم عليها بقوة لتصبح في
مواجهته ونظر الى عينها وهو يبتك ويقول:

والأين تخيلين أنك ذاهبة

قال أي مكان بعيداً خلاء.

وأسلط وهي تظفر اليه وقد امتلأت عيناه بالدموع

«كلاني ما تحببت هناك حتى الآن من ولادة وتكوينه»

وطال وقولها «أدم» حمله لمراعها، ثم جربها إليه بقوة وأخبط عليها في

عناق طويل السروح فيه الغضب بالعاطفة

وعندما رجع أدم وجهه شعرت ساماندا بصدها كله برغبتها، وانقلبها

شعور الحبيب لم تعرفه أبداً من قبل

وأخذ أدم يمسح عينها وهو يقول

«أعتقد أن هذا كان لا بد أن يحدث في أي وقت»

مما كان هنا لن يملئ للشككة لأن علينا أن نعود إلى المدرسة»

لم انتبهت إليها إطلاقاً

«هل تتركون ما قد يحدث لو قضيت الليل هنا بحدوثنا في الكوخ»

وبدا يركبها قد فطنت القدرة أيضاً على التفكير فقلت:

«أعتقد أنه سيثير التفرقات في المدرسة»

فجوابي أدم تشبیه وهو يقول:

«ما نأ لا أومن المدرسة، اللهم يجب أن نصل إلى ستر بأي طريقة حيث يمكننا من

هناك أن نجد سيارة نوصلا إلى المدرسة»

قال أدم «لذلك وهو يدلها أمانته في طريق العودة»

وعندما وصلنا إلى المدرسة كانت الساعة قد أوشكت على العاشرة ووجدت

ساماندا كرسيتين في انتظارها التي طرقت إلى ريجها فوجدتها شامساً مرهقاً

فصحبتهما إلى غرفتها حيث فطنت لما نتجنا من الشاي الزاكر وهي تقول:

«واللهي هذا فذلك تدين مرهقة لأمي»

وأخذت ساماندا القنجان وهي تقول:

«وكانت للساعة التي نطعمها سراً على الأقدام طريقة جنائ»

قلت ساماندا في حانة تدبيلة إلى النوم بعد التجربة العاطفية العتيقة

التي تعرضت لها وما أحبط ذلك من مجرة شاق في طريق العودة فصعدت إلى

غرفتها وعلقت النوم ولكنها لم تستطع. وقضت ليلاً مؤزقة وهي تفكر فيما

سكون قلبه مؤزق أدم. منها في الصباح هل سيكون غاضباً منها أم أنه بعد

تفكير سيجد أنه كان غلباً معها، وأنها لم تتعبد بالفعل عدم مل حرق السبارة

والقولود وزينت ساماندا وهي تذكر الوقت الطيف الذي كان بينهما وبين

أدم وقد أثاره فيه من غضب عتيف، ولكنها على الأكثر استطاعت من خلال

هذه التجربة، أن تكتشف وهي بين لواحي أنه فوق التل إنما ليست

فلكاً حيلة المشاعر كما كانت تعتقد فأنما من قبل، ولم تخش ساماندا تعرف

ما إذا كانت تحب أدم حقاً حتى لو كانت لا تحبه كما كانت تؤكد لنفسها وأنه

يجلبه انتي لا تنافه ورجلته، استطاع أن يجره في داخلها من العواطف ما لم

تعرف من قبل طوال حياتها، ومذكت ساماندا نفسها بأنه يجب عليها التزام

المخاطرة في علاقتها مع أدم خلال الفترة الباقية من هذه الدورة القراسية

ونكاته وجدت فيها يدان يصف حذما دخل أدم إلى الغرفة ويوقف فهايتها

وهي تجلس إلى المكتب وقالت من حزن أن ترفع عينها إلى وجهه

«صباح الخير»

قوة في لحظة جافة

«صباح الخير على ندي ارتطفت اليوم»

وقضت ساماندا للتفكير الموضوع على المكتب وتظرت فيها وهي تقول:

«سيحضر السيد والسيدة غريغوري للتلذذ في الساعة العاشرة والنصف»

«لألا هل ليك أية فكرة»

فأخذت كيب يشرحان شعورها بالقلق بشأن عدم تفهم بين الرابحيات ويبدأ

مناقشة هذه المسألة معك بوصفك الغير المجرى للمدرسة»

«لا، نعم، إنني أتذكر الآن» أوجعك «صباح السيد جريز لأنني أريد الاستعانة

برأيه في هذه المسألة. كما أنني في حاجة إلى رؤية التقارير الخاصة بهذا الطيف
للتقارير الدراسية السابقة. وهذا بعد كل خلاف شيء آخر»

نعم، سيحضر بعض أولياء أسرار الإسلامية التقدم ليشهدوا المدرسة فهل
منصحبهم أنت في جملتهم؟

وتظنر سعادتنا إلى أعلى فلم ترسوى طرف الرب الجامعي الأسود الذي
يرتدب لدم ولا يحوى لفة شعرت في هذه اللحظة. وكأن لدم يرتدب لولاً
جائزاً أسود يندج به اللطافات الجملة التي تضيقها معاً في الكوخ معشاً
بذلك انتهاء فترة التفقه التي بدأ يسود بينها.

ثم رة آدم للتأمل.

نعم سأصحب أولياء الأمور في جولهم في أنحاء المدرسة. ولكن أرحوك أن تعمل
على استضافتهم في مكتبك حتى أنتهي من مقابلتي مع أسيد والسيدة
غريغوري. هل من شيء آخر؟

لا. ليست هناك أية إرتياحات أخرى. ولكنك وعدت بمشاهدة مباراة التريكت
التي تقام بعد ظهر اليوم في قاعة المدرسة.

وتذكرت سعادتنا في هذه اللحظة موعد لقاءها معاً إلى السرح الذي من
المفروض أن يكون هنا المساء. ولكنها لم تجز وأن سأل دم إذا كان يتذكر
هذا الموعد أم لا.

حسناً. سأصلح الرعدة قبل حضور آل غريغوري.

وتلاقت سعادتنا أصباح وقد التزم سلوك آدم معها بالهدوء النامة. وبدأ
واضحاً لسعادتنا أن آدم يريد أن يشعها بطريقة غير مباشرة بأن كل ما
حدث بينها أسس في الكوخ. يحتر أمراً غير ذي بال بالنسبة له.

وبنيت كانت سعادتنا تشرب ليجاً من التفهية فظلت كريستين إلى
للكتاب وهي تحصل بعض النظرات التي وشعها أمام سعادتنا لثقة.
فلقد أحضرت لك بعض الطعام. قد ناك موعد الانظار.

لربما سعادتنا في لحظة حاولت أن تبدو مرحة.

فيديو أنني استغرقت لظماً في النوم بعد كل هذا العناء الذي سببته في تنقل
الانلال والقتل.

ولكن كريستين ظفرت إليها في تشكك وهي تقول.

يمكن يا سام. هل أنت متأكد أنك بخير؟ لقد كان مفترقاً للظلمة عندما عدت
إلى المدرسة ليلة أمس.

ولا تخافي عليّ فانا بخير.

وكانت سعادتنا لا ترحب المحرض في حديث مع كريستين عن أحداث
الليلة الماضية لعلها أن تقول بحري الحديث وقالت.

على فكرة يا كريستين لقد تلقت رسالتين من تاتيان. بشأن الإعلان الخاص
بطلب مرشقين للمدرسة. وستحضر إحداها صباح الأربعاء القادم أما الأخرى
ستحضر في المساء وأعتقد أنه سيكون عليك مخالفتها معي. فكلما تعرفين
سندخل إحدى الفئتين مكانك في العمل بعد زواجك.

ظننت كريستين.

وأعلم أن تكون إحدى الفئتين على الأقل. ثلاثة قرا العمل وبشكلها لنعم
وفيهما لولاً. فلقد أضطر في مقابلة المدرسة قبل انتهاء هذه الفترة الدراسية.
بعد لعدة مواعيد زواجك من صبح.

لقد لمدة الموعد مبدئياً في الثالث عشر من شهر حزيران أي بعد شهر تقريباً. بما
يصلح لنا الفرصة لتعد بدولة لحن مكاني حتى لا أسبب أية متاعب بالنسبة
للمدرسة.

لم استظرت كريستين.

وسيت أن أرحوك يا سام لقد قابلت أسيد جوتز في الصباح وأخبرني أنه
سيصبح يقبض بمشاهدة بعض التجارب التي تجري في العمل أسس هذا
أظن أنها تد.

ورثت سامانثا بالانجيل وهي متعجبة لأن السيد حوّل له بلكر
لكر يسوع أن آدم وويل هو التي اخرج عنه هذه الذكرا، وربما يكون
دم قد طلب اليه ذلك.

وامانت كريستين

«بني أشعر راحة كثيرة ذلك، فإن طعام جيس بأشعر مسانده كثيراً في
هذه الفترة من حياته. عندما أتركه لأسافر مع صبي في رحلة شهر الفصل إلى
إيطاليا. ابني أشعر بشي شديد. جيس وأمل أن يشكر من التغلب
على هذا الموقف الجديد بدون أن يحدث ذلك أي أثر في نفسه إن جيس كما
تعالين حثان شعابة ولا يمكن أبداً أن أعرف شيئاً عن أفكاره أو إيمالاته
لهم يمكن الاحتفاظ بها لنفسه»

واخبروك هذا كريستين بالمعروف وهي نفسها قلته

بأنس من المتجمل جداً أن يبني إنسان مسانده على تقاض سعاده إنسان آخر
إبني أعرفه أن لإداهي سيعوه بالفائدة على جيس ربما على الذي العبد
ولكنه على الأرجح أن يحسن هذا الأمر بمساعدة على الاكل الآتي

وتفكرت كريستين إلى سامانثا في توتل وهي تقول،

«أرجوك يا سام الانهزام بعد لغاي. لا أعني أن تدقيق ولكن كل ما أطلب
منه هو أن يكون بخير دائماً»

«بالفعل سأعمل على ذلك يا كريستين فافهمه»

«كانت سامانثا تشعر أن آدم أيضاً سيعامل جيس بصفاء وعنا

بعد ما رأت موقفه منه في اليوم، لكنها لم تكل ذلك لكريستين

وبدا على كريستين أنها لا تستطيع التغلب على التعلالاتها. وهي تشكر

سامانثا على وضعها بالاهتمام بجيس في حياتها. ثم حلت بحري الحديث

وقالت

«والآن ماذا عن أميلوك يا سام. وكيف ستعصر من حيلرك»

وتفكرت إليها سامانثا في بلاءة وهي تقول،

«تصورني لم أفكر في هذا الأمر»

ثم مرت بعدها على جهتها وهي تقول،

«لا أرى ما الذي أصابني اليوم»

على عكس مسانده لا تليس لنس ما يشغلي بعد ظهر اليوم وسأعود إلى

أوكسفورد للعلبة هين. ويكتفي أن أوصله إلى ستر في باريس

لتعطي في السراية

شكراً يا كريستين تود فكره معنونه

ثم بدأ عليها وقد تذكرت شيئاً

فجأة فذلكت وهي تهر رأسها في يأس

فذلكت، من المفروض أن أذهب إلى السرح مساء اليوم في سترافورد بصحبة

آدم وويل. ولو أنني لا أعرف ما إذا كان راحياً في الثعاب معي لأنه كان

خاصاً على أسن»

وتفكرت كريستين وهي تقول،

باعتقده

ولكنها لم تكمل حديثه لك فتح باب غرفة المدير في هذه اللحظة وسبع

صوت آدم وهو يودع في غريغوري قائلاً،

«أرجو أن نطلقاً تماماً. سأأجل كل جهدي لمساعدته بول»

وبعد ذلك خرجت كريستين من الغرفة

وتضى آدم بقية الصباح في اجتماعات مع أولياء أمور التلاميذ. بما أتاح

لسامانثا الوقت الكافي لنسخ الأوراق التي أملأها عليها أثناء وجودها في

كونه. وطولت سامانثا التركيز في عملها ولكن صورة آدم كانت تلج على

ذهنها. ولم تفلحها لحظة وهي تقوم بالمطاعة. وأخذت تستريح في عملها بصورة

آدم وهو يبحث في الكتب. وهو يلى عليها مذكراته وقد أفضى عينه شيئاً

لنأمن وعوضه القوية وحده. وكانت ساماننا شعر وهي للآما كانت
بأمر الآخرة التي شعرت بها. وأدم إلى عليها هذه الآوار.
واستقرت ساماننا في التفكير تماماً حتى أنها لم تشعر بدخول آدم إلى
الغرفة وانتهت فجأة إلى صوته تأتي من خلفها وهو يقول:
«لقد رن جرس الغداء أم تسعبد»
وبعدت ساماننا وانطلقت إليه بسرعة وهي تقول لي نلعم
هلا أم أسعد. إني..»

وتوقفت عن الكلام فقد شعرت بظلمة خلفي كما يحدث دائماً عندما
يدخل آدم إلى الغرفة فجأة. وكانت ساماننا تحاول إقناع نفسها بأن ذلك
ربما يعود إلى شعورها برؤية آدم فقط وليس لأنها تحبه، ولكن يجب عليها
الاعطاب على مشاعرها معها كانت.

ولكن آدم وهو ينظر إلى آلة الطابعة أمامها
دارى تلك الفومين بنسخ أوراقي، وأرجو أن لا تنقل عن شيء قد يكون مهماً.
على الأقل بالنسبة إلي»
ثم توفت قليلاً وهو يضيف:

تأخر أنها ليست كذلك بالنسبة إليك، وخاصة بعد الطريقة السخيفة التي
بصرفت بها منك أسير».

وقد لم يرد ساماننا استعارة ذلكاً وهو يتنحي عليها
فأني أسفه يا سام. بما خبرني عن أسير. هل تغفري لي»
ولكن ساماننا ملأها بغضب بالفقران حل يعني أن تغفريه شكوكه لها لم
يعتقد ولكنها ردت بالإيجاب قائلاً كان الأمر لها جرم الآن هو الرد الذي التصق
بها من جديد
وقال آدم:

«إنك لطيفة للغاية يا سام. كيف أعرف أنك لن.. ولكن.. حسناً.. فليدع
المحدث في هذا الموضوع الآيه»

قال ذلك وهو يضع أمامها على المكتب ملابيح السيارة. فقلت: ساماننا:
«لن كريجين ستذهب إلى أوكسفورد بعد ظهر اليوم وقد وافقت على أن
توصلي إلى سفو لأخبر السيرة»
ولكن آدم ناقضها ذلكاً

فإن السيرة بالفارج. لقد وصلت منذ يضع دقائق فقط.
وحلفت ساماننا في وجهه وهي تقول:
«أم الهيم.. كيف»

«لقد أفلتت مع التفكير في سفو على إحضارها إلى هنا وكان هذا أقل ما يمكن
أن أعلمه في أي حال ستحتاج إلى سيارة الليلة للذهاب إلى السرج في
سينافورد. وسيلاني كما تعرفين لم أتسلها بعد متى ذهب، هل ذهب في
الساعة والصف»

وهزت ساماننا رأسها وهي تراه تولى:
«في الساعة والصف»

ودخل السيد جوتر إلى الغرفة في هذه اللحظة وطرح مع آدم وهما يحضنان
مشكلة بول.

وجلس ساماننا في كرسيها وقد شعرت براحة كبيرة، وتفتت بعمل وهي
تذكر في أن التعامل مع آدم روبلي يحتاج إلى جهد كبير، لأنه يتجبه ركوب أحد
القطارات في مدينة الملاهي. يصعد بالآسان إلى أعلى ثم يخط به نجا إلى
أسفل. إنها لم تقابل في حياتها شخصاً مثل آدم روبلي. هذا الآسان المثقل
الذي يكاد يدفعها إلى الجنون، ولكنه اعتفقه ويستطيع أن ينسرح معاً.
وعندما حان موعد الغداء توجهت ساماننا إلى غرفة الطعام وقد غلت فيها
اجتماعاً رفيعة

والهطرية. ساماننا قللاً ولكنها أصبحت انضماماً عريضة وهي ترقى
«تكني أن أكون أفضل من ذلك كثيراً لم أكن حلو»
ورفع آدم حاليه وهو يقول:
«ربما من أجل ريشة باروز»
«ربما»

قالت ساماننا ذلك وهي تسلم مفتاح السيارة ثم سأله
«هل تقول أنت القبيحة».

وتوقف آدم قليلاً أمام باب السيارة وأخذ ينظر إليها ثم قال:

«ربما كان من الأنسب أن تغيب ثيابها. عاملت بدلاً من ما كنت قد كان
عاملت. يعني أيضاً من انشاص مع السادة
وعلمت. ساماننا إلى جانب في السلة وهي تقول:
«كنت أستاذ إذا كان من الأفضل لو أننا عرضنا على الأستاذ بيلي والأستاذة
تراسب توصيلها معاً إلى المسرح».

قالت ساماننا ذلك في محاولة منها لفرقة ما إذا كان آدم ينظر إلى
طريقها معاً الليلة. حتى أنه مجرد تلميذ للخطبة التي نراها معاً.
للال آدم.

«قد قلت الأثران قد رأيتها وما تستعملان سيارة أجرة. وكنت أفنى أن أراها
وما تركان امرأة تراسب البشريه.

صعدت ساماننا نفسها من السند وهي تتنهد هذا النظر ثم قالت:
«يا بني معجبة بالأسنة تراسب».

«وأن كذلك معجب بها».

«وسكنت لحظة ثم قال:

«ألم تذكرني هذا يا ساماننا أن هذه هي طريقتي في المهنة من الانشاص
الذين أعجب بهم، إنني أحب الجميع هنا في المدرسة ما كنت لا أقصص

٨ - الاعتراف

في المساء أخذت ساماننا تستعد للغدا إلى المسرح. وبدأت وهي تنظف
أجل تيبها. وكانت تاهية إلى أول موعد غرامي لها وليس إلى المسرح مع آدم
تقليداً للخطبة التي أفرجتها. وبدأت ساماننا رائعة وقد لبنت ثوباً جميلاً من
المجوجيت تهتك مستلاً على جسمها التحيل في الفرج أنيق. وشعرها الأقصر وقد
صنفت بطريقة أبرزت جمال وجهها.

وعندما نظرت ساماننا إلى المرأة تلك الليلة، أنهضها أن وجهها قد اكسى
بروزاً عجيب زائد جداً.

وبعد أن المصنات إلى ريشة ثوبت إلى اليهود الذي كان غالباً من أي شخص
في ذلك الوقت.

وتفكرت ساماننا في أن ذلك لا يتطابق مع الحيلة التي وضعها مع آدم.
لاظهار ارتباطها أمام الجميع، ولكن لسبب لم تكن تتوهم شعرت أنها لم تعد
تهمز بذلك.

كان آدم ينتظرها بجانب السيارة وهو يرتدي حلة داكنة اللون. وشعرت
بأنها يخفق كالغداد كلما وقعت عينها عليه. ونظر إليها آدم حيثما وهو
يقول:

«ها لك من ثياب جميلة. إن مظهرك رائع».

لمناقشتهم أو مدعوي إلى الخروج معهم.

«وملا عني! لقد كنت أنا التي دعوتك إلى الخروج معي، هل يعني هذا أنك لا تحبني!»

«أنت تبي. أفر وأرجو أن تتولني عن استغرازي وأنا أبور بالسيارة في هذا اللحني وإلا وجدت أنفسنا في إحدى المقرة.

بدأ آدم ساماننا في حالة عرجة مشتعلة، فخرجت بالاختسار إليه، واسترحت في متعبها إلى جواره وأعدت تنظر من ناحية السيارة كان الجرم صعباً والتسبعة ساعرة من حولها وزفرقة العاصف قبل الككن وهي تسرع إلى أعضائها فوق الأشجار تعصفت حل جاني الطريق.

ومعاً وجدت ساماننا نفسها تصال إذا كانت حل صواب فما فعله وانتهت أترقت من السؤالي فقد كانت شعر بروج لم تألفه من السعادة وهي تجلس إلى جاني آدم.

ومست بها السيارة وقد لأنها الصمت حتى وصلنا إلى المسرح ولركنا السيارة في مكان بعيد عن الزحام وسارا في الضيقة الكيرة التي تحيط بالمسرح وقد امتلأ بيليل بتعصبات شكسبير المسرحية، وهي تحيط بتمثال بيروزي لتكسبر نفسه.

وقال آدم وهو ينظر إلى وجه شكسبير.

«لقد عرفه شكسبير كل شيء عن النفس البشرية، فلزم لا يحتاج لدراسة علم النفس إذا ما درس شكسبير. ولهم ويمكن لأي شخص أن يجد نفسه في أحد هذه التماثيل.

فجارت ساماننا رأسها وهي تقول.

«نعم، ولكن لهم هو أن تعرف نفسك، وإذا حدث أن عرفت لقد لا يحبك ذلك.»

ونظر إليها آدم. وقد اكسي وجهه بتعبير غريب وهو يقول.

«يا لك من طفلة فيلسوفة، إنك تعطيني دائماً يا ساماننا.

فرقت بلهجة لقلبية وزينة.

«شكراً أيا المبر ولكني لست طفلة.»
«أنت طفلة.»

قال آدم. ذلك في سخرية خفيفة ثم أضاف بصوت خافت.

«ربما لا تكونين.»

وساء الصمت بينهما قديراً وبها يجران وسط الحقيقة، وقد انعكست أنسواء المسرح على صفحة المهر. وتعبت ساماننا وهي تصور بجانب آدم. وكفن نسخة كهربائية تسري في جسها، فحاولت إقناع نفسها بأن ما تشربه ما هو إلا الانتجاب الطبيعي بين رجل ولتاة. وبعد لحظة شعرت بيد آدم. وهي تبحث عن يده لتسلك بها.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تعذب فيها إلى مسرح ستراندورف للذهاب مسرحيات شكسبير. وعلى الرغم من ذلك كانت تهمس بشعور عجيب كلما هذه المرة وهي تدخل إلى المسرح وجانبها آدم روبل.

وبدا العرض المسرحي واستمرت ساماننا لثماً في الاستمتاع بالمرحبة، حتى أنها لم تستطع إخراج نفسها من الحزن انتاري على الذي لفلتها إليه أحداث المسرحية.

وأخيراً انتهى العرض وأسلما آدم. وبها يجران معاً في الزحام من راجاً في المسرحية وقال لها.

«كنت تستعجب بكن دافئة من وكلك، لقد كنت أراكك.»

وأثناء سيرها في أحد ممرات المسرح لموجت ساماننا. «آدم يمنحني عليها ليلاً وهو يقول.

«لا تطري الآن إلى الورد، فإن الأضوء ترمب والأضوء بيبي حلقاً سيتره. وربما تكون هذه فرصة مناسبة لتعقب خطتك.»

قال آدم. ذلك وهو يحيط كظنها بذراعيه ويبرجها منه في دة الظلم.

وشعرت ساماننا جلس فراهه النافق، على كتفها وقت لحظة لو أنها
حالت رأسها إل كتفه.

وعادها صوت آدم يهيم في آتينا.

بما رأيله، هل أهم بغير الحب بطريقه متعمدة.

ورفعت ساماننا وجهها إليه ولعلها يملأ بشدة ورفق عليه يبروه وهي

تحدث نفسها بأنه يقوه بدوره بطريقه متعمدة فعلاً وقالت.

ولا بد أنك تمزيت كثيراً على القيام بهذا الدور.

والله لشيء غريب جداً وربما لا نستطيعتي يا ساماننا إذا قلت لك إنني لم

أفكر كثيراً على هذه المواقف كما تعتقدين.

واستطرد قائلاً.

عزاً كنت أنتظر لحظة للتأنيب.

ومرة أخرى برزت أمام عيني ساماننا صورة أسيل نورون، تلك الفتاة

التي كان آدم يتحدث عنها بإعجاب شديد. وهنا شعرت ساماننا أنها

أجوداء في الاختلاف في هذه المواقف مع آدم لم قالت في يوم.

وأظن ليس شاكاً ما يدور إل أن تكون بعورة بهذا الدرجة من الانكسار.

لديهم آدم وهو يذكرها بأن الفكرة فكرتها لم قال.

دوما الذي يهيكك تحفظين أنني أسألك.

وشعرت ساماننا بالرجفة تسري في جسدها من جديد وهي تسمع بهول

ذلك في صوت عسيق.

ورفعت إليه وجهها ونظرت إليه بعينين متصائتين، وفي هذه اللحظة سماع

صوت الآتية تراب، وهي تحببها بصوت عالٍ ثم قالت يوم الآتية سبي

وأخذ الجميع يتجلبون أطراف الحديث حول المدرسة.

واجمعت ساماننا وهي ترى آدم يتحدث إليها بطريقة مهينة للغاية.

وقلت ألا عرس عليها توصليها بالسيرة، وشعرت براحة عبققة عندما سمعته

يحدث لها ثم يضع يده في فراستها وهو يدعها بعيداً عن الزحام ويقول:

لقد حوزت مائة الفند، هل تراقبين؟

وشعرت لأول مرة بالسعادة لا استطاع لها فرصة الطول للاستمتاع بهذا

الليلة الجميلة ولكنها قالت.

لم يكن من الضروري أن تفعل ذلك.

فاعتقد أن ذلك كان ضرورياً لسيب الأول أننا ستكون أكثر إقناعاً في قليل

بكرة لو أننا تأخرنا في العودة إلى المدرسة، والثاني لأنني كنت على يقين من أنك

ستعبرين بالمخرج.

واجبها معاً إلى الطعام وكان المشاء، متعباً وقد جلسا يتحدثان عن السريحة.

وشعرت ساماننا بالسعادة لغمرها لغتهبت وهي تقول:

هذا شيء رائع جداً ولم أدرك كم أنا جائعة، لقد انتقلت في العمل ولم يكن لدي

الوقت لتناول الطعام قبل خروجي.

نظر إليها آدم وهو يقول.

هناك عشرين يعيش في المدرسة كثيراً ليس كذلك؟

واعتقد ذلك فعلاً فوفني أشهر بطريقه أو بأخرى أنني أشغل المكان الذي كان

من القروى أن يشغله أبي.

واخرورفت حيناً ساماننا بالصرخ عند ذكر والدها، ولكنها أصاحت وهي

تحاول التقلب على عواطفها.

وهذا السبب أحد نفي مساواة عن المدرسة خلال فترة تغيب العم التلاميذ.

نظر إليها آدم وهو يصمم قائلاً.

علي أي حال متصل معاً على أن يضي كل شيء على ما يرام، فأنت لست وحدك

الآن لأنني معك.

وظهرت إليه ساماننا وهو يدفع فائزرة الحساب وأسفرتت كليانه حين لال

لا

والقد استحوذت على.

ولقد لم أنه كان يعني ما يقول ولكنها كانت تعرف تماماً أنه لا يمكن لأية فتاة أن تملك آدم روي في علاقة بسودا الحب والثقة لأنه بساطة لم يخلل ليكون هذا الرجل.

وفي طريق العودة إلى المدرسة بدأ على آدم أنه يفضل السكون ولكن ساماندا كانت تلتقي فترات السبت التي تسير بينها. لأنها تسبب لها نوعاً من التوتر لمحاول استدراج التحديث. فسأله عن خطته بالنسبة للمستقبل فأجابها بأنه سيعمل في المدرسة الكبرى مع هذه الفترة الدراسية القادمة وأنه سيلمح قريباً من المدرسة فساتينه.

مولكن على مستحفظ والكروخه

قوة بالاجاب للآلة

إنه ملائق الوحيد وسأقضي فيه معظم إجازتي لأتمكن من الكتابة.

وقالت ساماندا وهي تبالغ تهيدة صغيرة

ويبدو أنك رأيت كل شيء

وسألت ساماندا نفسها إذا كان موضوع الزواج قد دخل في حسابه وهو يضع خطة حياته. واسترجعت في ذهنها صورة الكوخ الصغير فوق التل ولكنها تنهت إلى صوت آدم وهو يقول لها أنها قد وصلت إلى القوس.

ونظر آدم إلى مبنى للمدرسة الذي كان يسبح في الظلام باستثناء بعض الضوء الذي كان ينبعث من نافذة أو نافذتين وقال.

«إنني أتساءل ما إذا كان أحد يطلع على هنا الآن إلا أنا عند هبوطها.

ثم نظر إليها تملأ

«هل تستألف دوراً به ساماندا»

وسادت فترة صمت وقد بعدها سؤالها عما أخرى وهو ينظر إليها.

وانتظرت نظراتها في ضوء السيرة الخافت ومذ آدم يده تضعها على المائدة حول كليتها. وأرجعت وهي تشير بأصابعه لتحسس كتفها العذري. فأنقلت

عينيها وشرعت به وهو يجلس بلطف وانصرفت ساماندا به وهي تبادل عطفها في حلف لم تعرفه من قبل. وقد شرعت أنها كانت تتوق دائماً إلى مثل هذا اللحظه.

وأخذ آدم يريث على شعرها ثم نظر في عينيها وهو يقول في صوت خافت: أعتقد أنني وقعت في الحب يا ساماندا. وأني أخيراً وجدت عليك صانتي الشوق.

ونتها في هذه اللحظه إلى ضوء سيرة فادسة. وسعدا صوت إشاراتهما وهي تلقى بصورة مفاجئة بالقرب منها وقتعت. ساماندا ياب كسيرة. وما كانت تنزل منها حتى فوجئت بشبح يتجه إليها بسرعة وسعدت صوت ليرة الطفل وهي تقول:

مشكراً لله إنني وجدته.

ثم التفت منها وهي تقول:

فلقد عرفت لأحتسب عندك. هل يمكنك السماح لي بالذهول إلى القوسه بدون أن يراني هذا الوحش آدم روي. فقد وقعت مشاقة حذيفة بيني وبين وديته. وتوقلت ليرة عن الحديث فلقد رأيت شخصاً آخر يخرج من السيارة ثم قالت: «أعده يا ساماندا لم أكن أعرف أن أحداً يصحبك».

وبعد لحظة من الصمت المرحج قالت ليرة:

«ألا تسميني لصديقته»

وأخبرت من السيارة وبدا آدم وقد انعكس الضوء على وجهه. ورأت ساماندا ليرة وقد أسررت في مكانها فجأة ثم سمعت صوت آدم يقول:

«لا داعي للغمات فأنا أعرف بعضنا ليس كذلك يا آنسة غردك أم أنت» السيرة غردك الآن»

لم تنطق ليرة بل ولقد تحملت في آدم وبها وجهها شامخاً للفتاة. وأخذت ساماندا تعلق بصورها بينما وهي لا تدري تماماً حقيقة الموقف بينما تم غلت

ولا داعي لأن تنف في الخارج هكذا.

ولست بد فحم في محاولة لتهدئته، ولكنه دفع بضعاً وهو يجز رأسه في حركة

عصبية وقال:

«استرك الآن وعليه أن تتأكد من إلحاق الصابرة».

وما أن دخل آدم إلى اللبسة حتى انجرفت إليها تصحك في عصبية

واضحة وهي تقول:

«يا له من حقدسي، لهذا أخر شخص أود رؤيته في هذه اللحظة، ولكن لم يكن

أمامي سوى الجفنة بالتي» إلى هنا، فقد طردني روبرت خارج المنزل بعد

أن علا فمعة من سكره فوجدني مع روي ماقول، وحولت أن أشرح له الأمر

ولكنه لم يستمع أبداً».

ثم انفجرت باكياً وهي تقول:

«أوه يا سلام، لقد كان الأمر قطعاً».

وأخبرت ساماندا متبلاً من حبيبها ووضعه في يد أغنيها ثم أغلقت باب

السيارة وهي تقول:

«هالو! تدخل، هل يعرف روبرت بعمرك هناك

ولا فقد أسرع بالمزج من المنزل، كان متأثراً جداً».

فدلت ساماندا في دوا، وهي تصحبها إلى الداخل:

«حسناً، يجب أن نتصل به لتبليبه بذلك».

والتيهت ساماندا إلى الهاتف تكلمة للبرق التي ظلت إليه في وجه شديد

ثم قالت:

«لا أستطيع ذلك، ليس الليلة على الأقل، ربما في الصباح».

ولكن ساماندا رفعت الساعة وهي تقول بلهجة امرأة:

«تتصل به الآن وإلا فقلت أنا ذلك».

للبرق ثم أليزا وهي تقول لأختها:

«كيف يمكنك أن تفعل بي هذا يا سلام، إنك أختي ولا بد أن تتعاطف معي».

فردت ساماندا قائلة في برود:

«إنني لا أسمع برودة في الشدائد منك، هل أطلب لك ركة المنزل».

قالت ذلك وهي تدبر قرص التيليفون بالقطع، ولما سعت صوت روبرت

على الطرف الآخر سلست الساعة أليزا ثم خرجت من الخرفة بعد أن أغلقت

الباب وراءها.

وبعد حوال عشرة دقائق خرجت أليزا من الخرفة، كان وجهها عازلاً شامياً

ولكنه خلا من مظاهر الخوف وقالت في لهجة التست بنوع من الغرور:

«إن روبرت سيحضر ليعيدني إلى المنزل في الحال».

ثم أقدمت وهي تبسم:

«شكراً يا سلام، لأنك فعلت ذلك، فأنت دائماً فتاة عاتقة».

فردت ساماندا غرقاً بصوت خاف وهي للتكر في منزلها من آدم:

«فتاة عاتقة؟ لا أعتقد ذلك».

لقد شعرت ساماندا بأنها انقضت الحياة الكثير حين وقعت في حب آدم،

والجهد إلى الطبع لا يحصل لنجاح من الثاني أليزا، وهي تستريح منزلها مع

آدم قبل هي، أليزا «ومس شعر» وهي تنقله بأصابعها بشر أن حبيبها

البرق رشا بالدموع وهي استعداد صورته وهو يدفع بضعاً بعيداً في حضور أليزا.

وشعرت تلقى غصص وحاولت أن تطفئ نفسها بأن اليد كليل بل يدهي غصصه

حين طيفه.

ولم تستطع اليوم إلا بعد أن أتعت نفسها بأن لون شيء، شعها أن تفعل في

الصباح، هو محاولة معرفة كل شيء، عن حقيقة الوقت بين آدم و أليزا.

ولسود حظ ساماندا كان اليوم اشبال هو الأحدث، وكان من الصعب عليها أن

يجتمع بينهم إذ كان مشغولاً بالعديد من المهام، وشعرت في التراب الغللة

التي التفت به فيها مصداقاً، بأنه يدعاني توجه الحديث إليها
وعندما التفت ساماناً نظراً جاذبة على وجه آدم وهما يجلسان في الكنيسة
لمحضور قداس يوم الأحد رأته فيه وجه آدم. عند أول لقاء رأته فيه بكل
ما كان ينشئ فيه من مظاهر الوفاة والقسوة.
ومضى اليوم و آدم يحاول التخلي الاكتراد بها، يربط ساماناً لا يجد في
نفسها استجابة لشعب إليه في حرفه.
وبعدت ساماناً عن كريستين لما قدسها في بعض أمور العمل توصفها
وقد اهتمت في تنظيم غرفة الشرطة لزيارتها بالسرور.
«عمل توبين عملاً في يوم الأحد يا كريستين»
«أنتي أهد الغرفة لمحضور يديني»
«ولكنها لن تحضر قريباً»
«لقد صحت بعض التغيير، أنت تعرفي ذلك عانيت من السيد روبل أنه ألقى
مع إحدى الشابات كنيسة العمل خلال الفلما الثالثة من الدراسة»
«رأيت ساماناً في بعض»
«وعل ذكر أسبها»
«لقد قال إنها على درجة كبيرة من الكفاءة»
ثم كانت بعد تفكير.
«وقال إن أسبها نورتون نعم استيل نورتون»
تحدث ساماناً بفتش مغامر. وهي تحدث نفسها إذا هذه هي الطريقة
التي يحاول بها آدم التعامل معها. إنه يريد احتواء الأسرة نورتون لتعمل
في المدرسة، متجاهلاً وحدها تماماً وكأنه يعتقد ذلك.
ولم تدر ساماناً كيف طورت الغرفة وهي نتيجة مهرولة في طريقتها إن
غرفة آدم. ووجدت نفسها أمام الباب نظراً لتدخل بدون تردد.
وقلت ساماناً في مواجهه آدم وهو يمشي إلى المكسب وقد تأثرت

الأوراق من حوله. وسامناً يقول إن يرفع وجهه عما تريد وقد بدت ملجده كأنه
يشعر بالضييق لأنها تلمحده في عينه.
«لأت ساماناً من غير مقدمات»
«علمت أنك سمحت لنفسك بالاتفاق مع استيل نورتون على العمل
بالدرسة»
«لرفع وجهه وقد ارتفع حاجباه قليلاً ثم قال»
«نعم فعلت ذلك، هل لديك اعتراض على الأسرة نورتون»
«بالطبع لا، لأنني لا أتكلم أعرفها، ولكنني أعتقد أنه كان من اللائق أن يطلعني
أنت بذلك بدلاً من أن أسع به من غير»
«وما وجه آدم وهو ينظر إليها خائلاً من كل تعبير، ثم وقف وظهر إليها
«واتفت فجأة وهو يقول»
«حين رأيتك لأول مرة وجدت في منظره صورة طبق الأصل للأنسة لوند
فصأفك إذا كان لك أخت فأجبت بالنفي وكان ذلك كذباً صارفاً متدو»
«ولم أهتم ساماناً ولكنها تالفت نفسها وهي تقول»
«جاني لم أكتب لقد كنت تسأل إذا كان لي أخت تراها»
«واستطردت ساماناً»
«بالله كذبت عليك، ولكنني كنت أعتقد أنني على حق قيا أقول، فأنا أعرف ما
حدث بينك وبين لندا منذ أربع سنوات، ولم أكن أريد أن أسيء للذكريات
المؤثمة»
«لقد آدم في صوت به رنة سخرية باردة»
«محقاً لقد فكرت بطريقة سليمة»
«والآن وقد عرفت لماذا فعلت ذلك، كل ما أريده هو أن تقرأ هذه القصة الدراسية
بدون مشاكل»
«والفت نظراتها وقلاً هكذا القصة من الوقت وقد بدت على وجه آدم مظهر

الحقبة، ثم توجه إلى المكتب وهو يقول:

«لا أريد التحدث في هذا الأمر بعد الآن. فهو لا يمسوأن يكون مسألة شخصية. والآن بالنسبة للشرف المجدبة، كنت أريد أن أخبرك بهذا الأمر شيئاً خلال ساعات العمل، فقد وجدت أنه من الأفضل الاستعانة بأني غداً قبل العمل بصفة مؤقتة إلى أن يعود السيد بارنز».

وبدا وكأن آدم يريد إنهاء المكالمة فالتفت سامانثا إلى الباب، ولكنها شعرت بأن الوقت ما زال قصيراً هو التفتت إليه مرة أخرى وهي تتلذذ به وقد إليه بعداً في استعطافه.

نظرت إليها نظرة سريعة ثم ألتفت بصره وهو يقول:

«سامانثا أرجو أن تنسي كل شيء عن هذا الموضوع، وأرجو لا تاتبعي للاستمرار في التمثيل».

انفصلت سامانثا رأساً في تحد وهي تقول أنها لا تفعل. ثم أصرحت بالخروج من الغرفة.

وترجعت سامانثا إلى طرفها فقد شعرت برغبة شديدة في الانفراد بنفسها واليكاد. وأخذت تلوم نفسها، لقد خدتها ليرا من قبل ولكنها لم تستعج باله. وسكنت نفسها بأنه ربما كان من حسن حظها، أن يقطع آدم علاقته به قبل أن يتطور الأمر إلى أكثر من ذلك، وربما من الأفضل أن تتوقف عن التفكير به لأن ما تشعر به تعود لا يتحدى الانجاب الطبيعي بين الرجل والمرأة. ولكنها عندما ذهبت إلى سريرها في هذه الليلة المنجذرت في اليكاد وكان قلبها قد انفطر إلتللاً.

٩ - رياح القسوة

استيقظت سامانثا صباح اليوم التالي وجهها أكثر شحوباً. ولكنها عادت إلى طبيعتها تماماً وهي تجلس إلى مكتبها عندما وصل آدم. وبعثها بحبة الصباح ونجحت سامانثا إلى حد كبير في السيطرة على نفسها وهي تزدحم تحت بليزات مصطفة.

وقالت سامانثا بحسرة نفسها، بينما كان آدم يخلع رويته الجامعي ويولي به حل القفص.

«لا تخرج يا سيد آدم وويل طاشي لن أركع على ركبتني طلباً لرضاه كما تتوقع من جميع النساء... لأن يحدث هذا مني أبداً».

ثم رجعت سامانثا حديثها إلى آدم فالتفت.

حوصلتها مجموعة كبيرة من الرسائل معظمها عادي، ولكن هذه الثلاثة تحتاج أن تلقى عليها نظراً.

وسلمته الرسائل ثم نظرت إلى دفتر المواعيد وقالت:

«ليس لديك أية مقابلات حتى أخلاوة عادية. هل ترغب في رؤية السيد ريد للأعداد لمساعدة الكريكت»؟

لا ليس اليوم. سوف أتصفح هذه المخطوطات أولاً. ثم أذهب إلى ليستر.
خاتمة الأسفة تورنوتون.

قال آدم ذلك وهو يخرج من الغرفة متوجهاً إلى مكتبه وقال سامانثا
تحدثت نفسها. هذه هي نهاية الفصل الثاني من السلسلة. وسبباً الآن الفصل
الثالث. ومن المؤكد أن دورها فيه سيكون دوراً ثانوياً. ستكون البطولة فيه
لآدم. واندريه تورنوتون. لم تغطي الأيام المتبقية القصة المناسبة وبعضها
العميقة. انوارد ليست مفعلة. وبعداً. ريتشارد من سفره يستلم كل شيء
بعد الأمور إلى مجراها الطبيعي.

وأخذت سامانثا تلبس عداها. وعندما عكست امرأة للممر للقدم لآدم فهرة
الصباح ظهر إلى سائفة بهد وهو يقول.
«يا إلهي. لقد تأخر الوقت»

يرتفع منعد إلى الخلف وهو يطلب منها تأجيل كل شيء. إلى ما بعد الظهر. ثم
انصب إلى الباب وهو يقول أنه سيعد حوال الساعة العادية عشرة.
ونظرت سامانثا إلى الأوراق المتناثرة على المكتب وهي تحدث نفسها قائلة.
لا بد أن يكون شيء. عالم جداً دفع آدم لينترك مكتبه على هذه الصورة من
الفرس شيء. مثل لقائه مثلاً بالأسفة تورنوتون. وهرت سامانثا كتبها وكان
الأمر لم يعد بعدها. وانتهت من شرب فنجان القهوة ثم دخلت بفحائها للبار
إلى المطبخ.

وجاء الوقت الساعة العادية عشرة. ولم يعد آدم. لم سمعت صوت سيارة
تقف بالباب الأمامي لم سمعت أدوار في الممر ونظرت سامانثا وهي تتوقع أن
تري آدم والأسفة تورنوتون. ولكنها بدلاً من ذلك رأت رجلاً نحيلاً ملتجئاً
يقف أمام مكتبها. ولم تكن سامانثا على استعداد للملاحظة أن شخص في ذلك
أدركت لذلك.
«نبي أسفة»

وله تكمل سامانثا المهمة فقد رأت ريتشارد خلف أمانها فظنرت من
مقعدها وفي لحظة كانت بين قراصي ريتشارد الذي أخذ يعانقها في شوق لم
تعوده منه من قبل وزايجت سامانثا إلى الخلف ونظرت إلى ريتشارد من
خلفه وكانت لا تصدق عينيه. وانفجرت الأسفة لتساق على لسانها وهي تنظر
إليه وتقول.

«لم أهلك لقد أطلت لعينيه. ولكن نقلاً لم تحبها يعرف ذلك»

وبعد زوال اللذبة أخذت سامانثا تفكر كيف يتلفه يمرض العم انوارد
لذلكت وهي تنظر إليه.

«لنبي بعض الآيات»

فكفص من بشأن والذي كنت في زيارته في المستشفى. وقد انفصلت به غالباً من
الطائر بعد وصولي»

وطلق ريتشارد يحكي لها كيف عرف يمرض أبي بعض الصلابة عندما
قابل أجد آرياء أمور التلاميذ في مدينة المكسيك وقال وهو يعطى جبينه
«كم كنت أود أن أعلم مني بذلك من قبل يا سامانثا. كلني يكتسي الحضور لأجل
هذا بعض المسؤولية. سمعت من والذي أنك لحمت الكثرة.
فانجست سامانثا وهي تجول.

فليس الأمر كذلك فقد استعان العم انوارد بغير جديد اسمه آدم وويل. هل
تعرفه»

«لا. إننا لم نلق من قبل. ولكن والذي يتق به كثيراً
ثم سألقائلاً»

«وكيف تضي الأمور بينك وبينه»

«هرت سامانثا كتبها قللة»

«إنه شخص ذكي للغاية كما أنه مدير ممتاز. والتلاميذ يجيزونه وهذا هو المذهب
وأخيراً بتجاربهم أطراف الحديث وقال لها ريتشارد أنه رتب كل شيء يلزم

للشاهد والمدة المتأخرة في القول، وأنه سبحانه بعد ذلك إلى العبرة لتفهم
أية مساهمة ممكنة.

وتعبرت ساماندا بالارتياح لأنها لم تصبح يفرها في مواجهة آدم
والآنسة تورتون معاً.
ومدت ساماندا يدها بطريقة لا شعورية ولست يد ريتشارد وهي تقول
في حارة:

«إنني سعيدة جداً بموعدك يا ريتشارد».

فأجاب ريتشارد يدها بين يديه وأجاب:

«ساماندا، إن لديّ ما أود أن أخبرك به».

ولم يقد التفتة لفتح باب العربة وظهر آدم بالباب وبجانبه استقبل
تورتون التي أخذت تظر إليها وكأنها تظر إلى مشهد مسل.

وسمحت ساماندا يدها من بين يدي ريتشارد ووقفت ثم سالت لحظة
صمت قبل أن تقول ساماندا:

«مرسل ريتشارد للتو على غير المتوافق يا سيد روبل. جيمس
و وليكسب في انتظاره بالكسب».

ومد آدم يده إلى ريتشارد مصافحاً وهو يقول:

«إنني سعيد لرؤيتك فقد كنت دائماً متوقفاً لذلك».

واعذر آدم بانشغاله ثم التفت إلى ساماندا قائلاً:

«أرجوك أن تأخذي الآنسة تورتون لمطابقة كريسبون».

ثم التفت معتبراً وهو ينهه أن يخرج العربة

وأجهت ساماندا مع الآنسة تورتون العمل الترتيبات اللازمة لإقامتها
بالدورس، وبدأ واضعاً منذ البداية أنها تتصرف بطريقة مدروسة بعناية وبدا

لساماندا وكأنها تتصرف باستغلال.
وسحبها ساماندا إلى إحدى الغرف التي أعطاها كريسبون خصوصاً

لأولها، أمور الثلاثة في حالة صوت هرق طاريء ونظرت استيبل إلى
العربة بدون أن تعلي شيء. كما أنها لم تكلف نفسها عنى مثلاً شكر ساماندا
لحسنها حينها وهي تصعد معها.

ولمحت استيبل العربة والمركب حلت لها أبواب الدخول. وجلست أمام
المرة لتتأمل من زينة ما ثم التفت إلى ساماندا قائلة:

«آدم أخبرني أنك مسؤولة عن إدارة المدرسة أثناء فترة تغيب السيد. بغرض يا
آنسة خولده».

قالت استيبل قائلة في لحظة توحى وكأنها تحدث إلى فتاة صغيرة تسعد
باللقاء بمور سيدة المنزل أثناء تغيب أمها.

ثم استمرت تقول:

«لقد أريت أن أؤكد لك أنه لا يعمل الفلفل من تاسيتي كان الذي حيا طويلاً
بالعمل في المدارس، إلى جانب أنني كنت مسؤولة عن أحد العذار بالمستشفى».

وعلى الرغم من أن ساماندا لم يحجبها موقف استيبل، وكانت تود أن تود
عليها بطريقة تليق بهذا الموقف إلا أنها حسنت أن تصالح التماسك معها

بطريقة طبيعية إلى حين انتهاء المدة القصيرة من الفترة الدراسية.
«هذه ساماندا رأسها وهي تقول بهن».

وأرى ذلك. أمل أن تسعدي لفترة إقامتك القصيرة وأرجو ألا تتركني في طلب
مساعدتي إذا احتجت لأي شيء».

«بالطبع لن أتركك في ذلك».

ثم أودعت وهي تتظاهر بتقليد ترويا

مركبتي أن أحضر لأعزائك قد أعزات العمل دائماً مع السيد روبل وأنا
أعرف تماماً ما برده

ولذلك ساماندا أخصبها وهي تود عليها في عذره

«حسناً ما زلت عند كليتي، وألا يمكنني أن أقدمك إلى مشرفة المدرسة إذا كنت

على استعداده لذلك.

ونصحت سامانثا السبيل إلى كريستوفر ثم حالت تبحث عن ريتشارد لهذا يا تيم قد غادر مكتبنا تاركاً لها مذكرة صغيرة يقول فيها انه لم يستطيع انتظارها وكان على موعد هام لا بد من الوفاء به. وطلب منها إرسال بعض الأشياء اللازمة لرحلته والده الى ويكون غداً تفتلاً أنه يعود الى المدرسة بعد أن يقوم بتوصيل والده الى دبلون وشعرت سامانثا في هذه اللحظة بتوسع من الاحباط فقد كانت تعزل كثيراً على وجود ريتشارد في المدرسة في هذا الوقت بالذات. وولفت لحظة في سكون الى جانب المكتب وقد تنابها شعور موحش بالوحشة.

وفي حوال الثانية عشرة التفت سامانثا الى حجرة اذيق واستجمعت لحياتها وهي تطرق الباب وتدخل وتلع آدم وجهه فزاعاً ثم نظر من جديد الى الارزاق الموضوعة أمامه وهو يسأها عما تريد.

وأخبرت سامانثا نفسها عيشاً قبل أن تقول: ما أدري أن أسألك اذا كان يكتفى التوجه الى جناحك لاحتضار بعض الضروريات اللازمة للسيد بارنز الذي سيغادر المستشفى قريباً كما أدري أن أسألك، لذهاب اليه غداً.

فاجاب آدم بأنه يتكلم أن شغل ما تريد غير أنه لم يرفع نظره عنها طويلاً حديثه معها وبدأ في هذه اللحظة وكأنه لم يعد أن تترك الغرفة ولكن سامانثا قالت:

هل...
إلا أنها توقفت عن إتمام سؤاله فرفع آدم رأسه مستلهماً لتفائل سامانثا بعد تردد.

دخل مستجاباً الى مساعدتي في الكتابة على أنه الطبيب هذا السيد كالدويل وأخذ آدم غلباً من صرح المكتب قبل أن يراها عليها قائلاً:

فلا اعتقد ذلك. وأنا أتأكد على مساعدتك لي في الفترة الماضية ولكنني لم أجد في حاجة الى ذلك والأنسة نورون بحفاوة في عملية الضخامة الى جانب مرافقها الأخرى وقد التفت معها على مساعدتي.

نظرت سامانثا اليه وقد أغرستها المتابعة للحظة. ثم اجتاحتها غضب وهي أخذت يعضف بها. كيف يصححت اليها بهذه التهمة وكان ما حدث في الليلة الماضية قد أسقط من حياها قائماً ألم ليس في أفتنها وهي في السيليا. لقد ولعت في حياي يا سامانثا. وجدت قلبك الملقى المشوكة ولم يكن غضبها بسبب فعلته هذه بلقر ما كانت بسبب الطريقة التي انتهجها وهو يتصد ذلك. وأخلفت سامانثا تقول في غضب وقد افترض صراخها:

هيا ليلاً كانت على حق فعلاً في كل ما قالته هناك. لقد حترتني منذ قبل حضورك وحذرتني عن الطريقة الوحيدة التي تتعامل بها مع النساء وأنا أخطأت عندما لم أحياناً بتحذيرها. وما هو التاريخ بعد تلك يا سيد روبرت اليس كذلك؟

واتدفع آدم واقفاً ونظر اليها وهو يقول في ثورة غضب جامحة: «اني لا أقدم رأيي عليك في أو يرايك أنت. وألأن إزكي القرفة قبل أن أعمل شيئاً أقدم عليه. لا يمكن لأحد التفتو على هذا الكلام لي بدون أن يملك من عظيمي».

وقلاً لحظة متواجبين في هذا التوكل لم التفتت سامانثا والفتت الى الباب وأغلقت بشدة ورائها.

وشعرت سامانثا وهي تنجس الى غرضها في الطابق العلوي بأن عدلها يتأثر من حوافها ولكنها صمته معها حدث لها. أن تسير الأمور على ما يرام بالنسبة للمدرسة.

ولم تر سامانثا آدم كثيراً في الأيام التي أعقبت هذا التفاد العاصف. وكان واضعاً أنه يحاول تخفيته عنها وأنه يحاول أن يضع جدولاً عائلياً بينهما.

وعلى الرغم من أن ساماندا روت بهذا اللوق بعد موقف آدم القوي منها
في أنها كانت تنظر في غيرة نفسها أن هناك شيئاً يستعصي عليها فهمه. وكانت
الأسئلة تدور على ذهنها في أوقات فراغها وهي تحاول تفسير موقف آدم.
ولكنها لم تجد لها جواباً.

ولكنَّت ساماندا في زيارة لفرقة حقلية ما حدث منها وبين آدم
من أربع سنوات، ولكنها تراجعت لأنه لا جدوى من ذلك لأنها كان موقف
ليزا منه. فلن يكون مبرراً أبداً لأن يلق آدم معها هذا التوفيق واعتقدت
ساماندا أنه من الأفضل أن تترك الموضوع كما هو حتى ينجلي كل شيء في مجرى
الطبيعي بطريقة عادية.

وعندما طلبتها ليزا في الحفل بعد ذلك يومين لم تذكر لها أي شيء عن
آدم. وأياها ليزا خلال هذه المكالمة أنها ستلتزم مع روبرت في
نيو كاسل.

وكان من حسن حظ ساماندا أن أحصل أخذ عليها كل ما أتت بعد ذلك.
وبخاصة بعد المرض الذي ألم بالسيدة كميل وقد اضطرت ساماندا إلى
الاستعانة بخدمات أخته صوفي وهي أرملة لثلاثة، لساعة السيدة كميل
في صالونها. وكانت لا تذكر بعد الوقت الكافي للنشيطات الواقعة بينها

في هذه الظروف الصعبة حدث شيء أسعد ساماندا لقد تقرر أن يخلو آدم
أبوابه المشغلي وأخبرت لروث وهي أحصل ما تحتاج إليه في رحلتها إلى
ديتون إلا أنه حدث ما ألقى إلى آخرها. فوجدت إلى المشغلي سناً كانت
السيدة التي تحمل اسم ابنته وريتشارد بدأت في التحرك. وتوقف
ريتشارد وهو يراها تهزول تجاه السيارة. وانفجرت ساماندا إلى الصراخ
ابنته داخل السيارة ثم قالت لأختها

بالله أرت أن أيتذكرك وأنتي لك عودة سريعة
ورأت ساماندا ريتشارد وهو يقود السيارة يتسم إليها. ونهت إلى أنه

يستخدم سيارة آدم ابنته وهذا يعني أنه حضر إلى المدرسة لأخذ السيارة ولم
يجعل من قبلها. وبما أنها أصر غريباً: أنها لم تر ريتشارد منذ ذلك اليوم الذي
ترك لها المذكرة على مكتبها وعلى الرغم من أنها كانت تعرف أن ريتشارد من
الفرع الماضي الذي لا يجب التحدث كثيراً عن أموره الخاصة إلا أنها شعرت
بحرج من الاستئمان لها بما لها من عدم إخبارها بما كان.

قال لها ريتشارد موقفاً

على القطار ساماندا سأحاول العودة سريعاً ولكني لا أستطيع الجزم بذلك في
الوقت الحاضر في أي حال آدم وروبل معك ليسانك ومن المؤكد أن كل شيء
سيهي حل ما يراه.

ونلت ساماندا السيارة وهي تبعد بالعم ابنته وريتشارد. ثم التفت
ببطء إلى حيث كانت قلب سيارتها.

وبعد خروجه إلى المدرسة وجدت كريسيتين في انتظارها في مكتبها وقد بدت
عليها مظاهر القلق الشديد.

ولما سألتها ساماندا عما جاء علنت منها أنها قلقة على جيسي فزته يبدو أن
الأسرة تورتون لا تعرف كيف تتعامل معه بلقاء. وأخذت تضحك لما كيف
أنها عكته بشدة لتأخر في العمل. حيث كان يشاهد إجراء إحدى التجارب بعد أن
سمع له آدم. بذلك. وهكذا بأنها تستمتع من الدخول إلى العمل مرة أخرى مما
يظهر بصورة كبيرة على نفسيته.

وقالت كريسيتين

«يبدو أنني تسرعت في قبول الزواج من هيلج. لم أكن أوافق على ذلك لأنني
القيدي تجاه جيسي. وربما كان من الأفضل أن أبقى في منزلي إلى ابنتها.
كل من الممكن لساماندا في الظروف السابقة أن تسوي هذه المسألة
بمساعدة متعاقبة لأن آدم كان مظهرها تماماً للظروف جيسي التسوية وكان
من الممكن أن يستمع إليها وهي تفكر بهذا الشأن أما الآن فقد اختلف الوضع

ولا تعوي مقنا سيكون موقف آدم. ولكنها استكت فراع كريستين مغطتا
وهي تقول لما أنها ستعوي جيس بنفسها
وقولت كريستين ولدت لانت ملائمتها للقاء وهي تشكر ساماندا ثلاثة
ماتاً على يدن من ذلك يا ساماندا فاني أقل بلاءه
وعندما أتلت كريستين الوب وراها جلت ساماندا نفسها فالتفت.
جلت الجميع بثلثون بي. وخاصة آدم الذي أوضع قائماً أنه لا يثق بأي فتاة.
وخاصة بي.

وفي السبت الأول من شهر حزيران أقيمت مباراة في التمرسة
للكريكت بين أولياء الأمور وكانت هذه المناسبة من المناسبات الخاصة
للمدرسة

كان يوماً مشرقاً بدت الفعيلة تلهوفاً للقاء وملاعب الكريكت مساعة
كبيرة من القفصة الجميلة تحيط بها الأشجار العالية. وتناثر في أنحاء الملكن أولياء
الأمور مع أبنائهم وكان البعض يرتدي ملابس الرياضية والبعض يجلس تحت
أشعة الشمس. وأخذت ساماندا موقفاً لها بعيداً عن الزحام وسجعت صوتاً من
خلفها يقول:

واته منظر انكليزي تقليدي يا أنسة غولد أليس كذلك؟

وانتقلت ساماندا الى الخلف لتجد السيد جوز مدرس العلوم. وأخذها
يتحدثان من الجو والمباراة وكان السيد جوز على وشك أن يتركها عندما قالت
ساماندا فجأة:

وسيد جوز أرى أن أسأل عن أموالي جيس كنت أتحدث مع والدته بشأنه
تسمرت بأنها مهتمة جداً بنتمية ميراثه العائلية
وبدا السيد جوز وهو يحاول التذكر لم قال:

«جيس هذا الطفل الصغير الذي يحضر الى العمل في بعض الأحيان بناء على
أوامر السيد روبل، انه يبدو متوقفاً جداً بالكريكت، أرى أنه من السابق لأوانه

توجب الطفل الى ناحية علمية محددة. وخاصة أنه ما زال في سن مبكرة وليس
من المستحسن أن يختص في هذه السن بل الأفضل له أن يستر في التعليم
العام.

وقد عرت ساماندا بالأصناف بعد أن تركها السيد جوز مكان من الواضح أنها
لن تجد منه مساعدة لتتقن رعبتها في أن يستمر جيس بحضور دروس
الكسباد.

والجهد ساماندا في بلدان ملاعب الكريكت حيث أخذت تشاهد
التلاميذ وأولياء الأمور وهم يتהלون. ثم التحقت الى حيث انطلقت الوليد
خادمة الزائرين. وبعد أن إطمأنت الى أن كل شيء على ما يرام التحقت الى الداخل
ولكنها وجدت بهم يلق بالباب فتحت الباباً لتصلح له الطريق. لأنها أدركت
في الفترة الأخيرة على العائلي مواجهته بغير الامكان.

وفي هذه اللحظة اندفع أحد التلاميذ الصغار ناحية آدم وعرضت فيه
ساماندا كارترايت وكانت تلك بجوانبه فتاة على درجة عالقة من الجبال في
حوال الزاوية والعشرين من عمرها. وسجعت ساماندا كارترايت بجملة
أدب فائقة:

عند عمتي وهي تقول إنها تعزله.

كان آدم رافقاً وظهر الى ساماندا للم تصنكن من رؤية تعبيرات وجهه في
هذه اللحظة. ولكنها كانت تستطيع رؤية وجه الفتاة وهي تنظر اليه بعينين
لامعتين قائلة:

هل للكريتي يا آدم روبل لقد اشتركتنا معاً في مباراة عتيقة للطنس هنا منذ
زمن بعيد.

وأعذب ذلك فترة من الصمت، ثم سمعت صوت آدم وهو يقول في سعادة
واعجب:

«جيثيان كارترايت. طبعاً أذكرك قداماً على تفهيم هنا مع شيلدة؟

إني لأكر أنك كنت تفسين في دورته

خسكت القلعة وهي حميدة

أرى ألمك تنتعج بآثاره غريبة

وأحصل الحديث بينهما بعد ذلك ولكن سامانتا لم تكن لتصل ولكنها
فرجت بهذا المشر وأخذت تحدث نفسها

بأنها هذه هي جيلان كارترايت الثلاثة التي حطم ابنك قلبها ورفعها إلى
محاولة الانتعاش حتى بالآثار لك كانت قصة طويلة غريبة ولكن ليس بها أي
أثر من الحقيقة وكان يجب أن أترك هذا من غلبة

وكان موعد زواج كريستين ووليت إلى سامانتا الذي معها حضور
القباس والعودة جيمس إلى المدرسة بعد ذلك وكان عدداً بسيطاً فقامت
إذ انصر على الأكراب وبعد قليل جداً من الاستعداد وحدثت كريستين جميلة في
فستانها الزمير وقد أصبحت سامانتا يسبح غاريت بجهد وبها له وكان
يبدو رجلاً خادماً ذا طبيعة طيبة

وفي طريق العودة إلى المدرسة جلس جيمس إلى جانب سامانتا في
السيرة وقد اتهم الصمت تماماً ولم يحاول هي من لمعيتها دفعه إلى الحديث
ولاحظت كيف يحاول جيمس الاتصال بهذا لشعرت بالسعادة لأن جيمس
بدأ وكأنه مرشح إلى صحتها

كانت سامانتا تذكر مولف جيمس وكيف أنه يشعر بالضياع والوحدة
بعد زفاف أمه وخاصة أنه رفض قضاء عطلة نهاية الأسبوع مع آباءه مع
لفضل البقاء في المدرسة

وبعد أن وصل إلى المدرسة فكر جيمس

والآنسة لوغانه

وسكت لحظة فرائه وهو يحاول التغلب على دموعه لم استقر تفلأ

مأنة لوغانه على تطلون إلى الآنسة نورتون السباح في بالاعباب إلى العمل

بعد العشاء الكلية فهي تفتني من ذلك ولكن أرجو أن تسبح لي ولو مرة واحدة
ورودته سامانتا أن تغفل فذلك وشعرت أن مولف الآنسة نورتون يتضم

بالسوء وتوجهت إلى غرفة التشرقة المسحة حيث وجدت الآنسة نورتون
كانت الغرفة قد تغيرت معالمها تماماً بعد حضور الآنسة نورتون وتم بعد
توحي نحو الأسفل لاني ضلل حضوره قد فقد اليها لقد أصبحت أتمتع بعناية طبية
عالية

ورجعت سامانتا الآنسة نورتون تجلس خلف الطاولة فيأمرها على
الحور فالتة

وحدثت الياء طلب من جيمس تزوجت أمه الكلية وأنت ككثيرين شعوره في
هذه اللحظة وهو يرجو أن تسبح له بالاحول إلى العمل ولولده الترة فقط
فرجعت الآنسة نورتون وجهها وهي تقول في برود

لماذا لم يحضر بعضه يطلب مني تلكاه
وأصبحت سامانتا من كبريل لما أنه يحشاه ولكنها روت عليها بطريقة
تلقائية

لا بد أنه كان يوة ذلك ولكن طروده اليوم غير حادية على تفهين ما أعني
وواجهت الآنسة نورتون تقول سامانتا وركت فالتة

ومن الأفضل أن تفتني منه المحصور إلى
وتزودت سامانتا قليلاً وهي تقول

ولكن هل تسمحين له بالتوجه إلى العمل
فصعرت اليها الآنسة نورتون من حلف تفلأرتها المائكة وهي تقول

تأخذه أنني صابغة القرار الأول والأخير

وذلكت سامانتا أحصابها وغرقت من الغربة ووجدت جيمس في
انتظارها لتلك وأبلغت أن الآنسة نورتون ترغب في مقابلته وأخذت تظمت
وهي تسبح ذراعها في حمار حول كعبه

وجلس سامانثا في إحدى الغرف المواجهة لغرفة الممرقة الصحية، وانظار خروج جيمس. وبعد فترة سمع صوت الباب يفتح ثم خطوات أقسام جيمس ثم صوته وهو يركي في حرفة شديدة.

فالتفت سامانثا لمخرج من الحرفة في نفس اللحظة التي فتح فيها باب الحرفة اللصقة بغرفة الممرقة الصحية ليخرج منه آدم ورفقاً وجهها لوجه. وبلا شك نظراتها لحقة لم بدا وكأن آدم يحاول الابتعاد فالتفت دون تفكير تقول:

وأرجوك يا سيد دويل إنظر لحقة.

فالتفت آدم ونظر إليها وقد ارتفع حاجباه ففادت وهي ما زالت في حرفة اغدغها.

وقد كنت هناك طوال هذا الوقت؟ فهل سمعت ما حدث؟
نعم كنت هناك.

وأخبرت سامانثا تستقص وهي تقول له:

عزمتكها تفعل كل ذلك. تركت هذه المرأة تعامل الطفل الصغير بهذه الطريقة؟
لرب آدم وقد خلا وجهه من أي تعجب.

وعليه أن يتعلم كيف يواجه الأمور بنفسه.

فولكنه ما زال غطلاً صغيراً وقد كان يوماً عصبياً بالنسبة إليه، ولكنه ناضج ونجده فيه ولم يترك دعماً واحدة إلى أن دخل غرفة الآلة خورون. أن أفل شيء كان يمكن أن تفعله إظهار دور من الختان والانسكيتية.

وأهتز صوتها وهي تقول:

باعتقد أنها تصرخت بمنتهى النسوة. وأنت كذلك يا سيد دويل.

وبدا على آدم وكأنه سيغفل أعصابه ولكنه رة في صوت بارد:

أنا المسؤول هنا يا أنسة طوله، وإن أسبح لأحد بأن يوجه اليه اتهامات أو ندد أو أواصر. وأرجو أن تتصحي فأنك تصب عينيك جيداً. ولا تعتمد على مركزك هنا

في المدرسة.

قال آدم ذلك وأبعد مسرعاً عنها.

وولت نظرها إليه في وجود وهو يبعث وقد أدركت الآن أن هذه هي النهاية.

النهاية الثالثة.

www.liilas.com/vb3

رياحين

هاجس التي يحمل معه لمدة ثلاث سنوات في الكسيك.

وطأته ساماندا وهي تشعر بسعادة حقيقية. لقد كانت تحرك من أحمية هذا العمل بالنسبة إليه. ثم قالت:

ولكن هل يعني هذا أنك ستعود الى جنوب أميريكلا في القريب العاجل؟
نعم سامية جداً. معاً هذه أمانة مني ولكن وادي شجعتني على ذلك.

وتوقف ريتشارد قليلاً قبل أن يستطرد قائلاً:

هناك شيء آخر ولواتي أسمع أنه من الصعب أن أجدت فيه عن طريق الهاتف.
إنك تعرفين شعوري تحوّل. كنت أظن أن أوّل الحديث في هذا الموضوع ولكن
لا أظن من أجد مرة أخرى. أنت تعرفين ما أعني يا ساماندا. وأرجو أن
تجوابني التفكير في هذا الأمر الى حين عودتي.

وكانت ساماندا تعرف أنه لم يد أن يجدتها بشأن زواجها فابتسمت وهي ترد
عليه قائلة:

مما أفكر في الأمر.

واضحت ساماندا تحدث نفسها. ربما أفكر في ذلك بعد أن أعود. لزم
رويل من صاتي غاماً وعمداً تول عن هذه الرغبة التي تتأني كثيراً رآته
أوسعت صوت.

كانت لورا تقول دائماً أنها مثقلة المشاعر. وكانت هي أن تصدق ذلك
لغلاً. ولكن لا يمكنها لأن أن تتدخل حينها الدافئ الى عودة. لزم إليها.
في الأثناء بين ذراعيه الى غلاف الطويل.

وعلى الرغم من أن ساماندا كانت تشعر بأنها في حالة إنباز. وأنها تريد
الانفراد بنفسها. إلا أنها كانت تستمتع على عدم التدخل وزلت الى غرفة
الطعام حيث شاركت في طعام العشاء. وكان الجميع في شوق الى معرفة كل
التفاصيل الخاصة بزواج كريستين. فأجبت بعض عليها بالتفصيل كل شيء
عن الحفل وعن موقف جيسي وكيف بدأ وهو يحاول إنباز.

١٠ - وأزهر الصخر

عدلت ساماندا الى مكتبها وهي غير لديها جراً. وما أن دخلت حتى لفتت
في مقعدها وهي تشعر بإرهاق شديد ولد جفاً عليها.

ورب حرس المظالم وكان للحديث ريتشارد.

ألمعاً ومندك يا ساماندا.

عدها صوت ريتشارد وهو يقول لها أنه كان يحاول الاتصال بها طوال
الوقت ولكنه لم يجدها.

وأخبرته ساماندا بأنها كانت محضر زواج كريستين. وشعرت في هذه
الحظة بعد أن سمعت صوت ريتشارد يتنقل بالوقت. كأنها تريد أن تنفجر في
الكاء. ولكنها كانت وهي تسأله عن أخباره وعن أخبار العم إدوارد.

إنه بخير وصحته تتحسن سرعاً.

وأضاف في صوت متعقل:

هذه هي أوة إنباز. بعد شيء غير عادي قد حدث لي.

وتسألت ساماندا:

عن هي أخبار شبيبة.

وطنت ساماندا الحظة أنه ربما يريد أن يقول لها أنه قابل غيلة وفتر الزواج
سها. ولكنه استطرد بقول أنه تلقى حمداً لوظيفة مرموقة كمساعد للأستاذ.

وعندما سمعت ساماندا ان غرفتها لم تستطع النوم فأخذت تعكر في
جيس التي كانت لتعبر بالليل عليه، وقادها لتكويها في جيس في
الأسنة نورتون. وأخذت أفكارها لتنداس لتصل بها في نهاية الأمر إلى آدم
عبر النوم ليجفل ساماندا فقد راقى ما أن ذهب إلى الغرفة التي يقيم فيها
جيس مع ثلاثة من زملائه للاختلان عليه. وارتدت ساماندا وروها
والجهت إلى غرفة جيس وفتحت الباب وأقبلت رأسها وظهرت إلى صريخ في
ركن الخفية ولكن لرعبا الشديد وجته خالياً.

وهزلت ساماندا تبحث عن جيس في الأماكن التي يجمل وجوده بها،
ولما لم يجده وفتت في حيرة وهي لا تدري كيف تصرفه، ولجأت لخطر ما أن ذهب
إلى الصل لتبحث عنه. وبالفعل بعدما وصلت إلى هناك تحت بعضاً من
القص، يبعث من الباب الذي لم يكن مغلقاً جيداً ومفتحة وهي تقول يرفق.
«جيس، أنا لأسنة حزنه»

وفي هذه اللحظة سمعت صرخة مطلق، ورأت القصر يبعث من ناحية المطاوعة
الموجودة في العمل لبشي، المكان، فاقاها ترى جيس بلك منهجراً في ركن
الغرفة محاولاً الاتصاف من النيران التي بدأت تشتعل.

وتصرفت ساماندا بسرعة لتبحث عنه وراء الصواري، وعازلت أن تلمح به
البراق التي أخذت تشتعل، وبذلك جهواً مستعجلاً في محاولة اخفاء المولف من غير
أن تلاحظ إلى طلب المساعدة.

وحده جهد كبير فكانت من السيطرة على النيران، والتفتت إلى جيس وقد
وقفت برعدة من الرعب، ولما لم تجد به أية إصابات، حشته بين ذراعيها وأجلسه
فوق مائدة مرتفع وهي تحتضن رأسه بين يديها.

في هذه اللحظة دخل آدم إلى الغرفة وألقى نظرة سريعة عليها ورأى آثار
الحريق والدماء على الأرض فأدرك على الفور ما حدث.

وشعرت ساماندا فجأة بأن لديها لا تقويان على حملها فأخذت يمشيها إلى

جوار جيس في شبه إغواء ولكنها شعرت بأدم وهو يحاول دفع يدها لغرفة
ما لما كانت قد أصيبت.

وبدأت تعود إلى حالتها الطبيعية. وعندما نظرت إلى أعلى رأت الأسنة
نورتون تلقت إلى جانب آدم، وهي تحاول حث جيس على النظر إليها
وسمعها تقول آدم أنه لا بد من نقله إلى غرفتها للكشف عليه. وأقبل
جيس لدى سماعه ذلك، وسعحت صوته وهو يصرخ بطريقة هستيرية
وبرفض أن يذهب معها. وحاولت الأسنة نورتون إزالته من فوق المكد ولكن
فعلها بعيداً عنه وهو يلتصق بساماندا ويدفن رأسه في صدرها.

وبدأ آدم يشعر بألم جيس في حالة لا تسمح له بإطاحة أية أراض،
فأخلفت أن ساماندا وطلب منها أن تأخذ معها للعناية به لبعض الوقت، إلى
أن يتمكن من ترتيب الأشياء في العمل.

وصعدت ساماندا إلى غرفتها وبصحبها جيس حيث أخذت تعسل
وجهه ويديه، ووضعت في مقعد مريح بجوار الدفء وأعطته غلبة من الحرق
وبعد فترة قصيرة قال جيس:

«كنت أريد فقط أن أرى السحرة التي كانت تجري في العمل القليلة، وراق لي
أن أحاول أن أعمل شيئاً، ثم اشتعلت النيران».

والحجر جيس في الكاء وهو يقول:
«أرجوك يا أسنة، فاركك ليريد أن أعود إلى منزلي الآن».

وعائنت ساماندا لتفكره العمل بعده بنون كان من الأسنة نورتون
ولكنه قال لها إن الأسنة نورتون طلبت منه ألا يدخل إلى العمل بعد العشاء،
فانتظر إلى ما بعد موعد النوم وذهب.

ونظر إليها جيس في قلق لمحاولت ساماندا أن تظفئه، ثم تركته في
غرفتها وجعلت إلى العمل مرة أخرى لوجدها خالياً. وكانت أنوار الحريق تبدو
واضحة على المطاوعة، وعاد آدم إلى الغرفة في هذه اللحظة وهو يقول لها إنه

اضطر الى ايجاد بعض الأدوات الى الخارج ولم يكن باستطاعته أن يتبعها
حقيقة مولد آدم في ذلك الوقت، وحاولت شرح الأسباب التي دفعت
جيمس الى القيام بهذا العمل وكيف أن إغراء العمل كان أقوى من أن
يستطيع أن يقاومه فرد عليها قائلاً:

والآنسة نورتون تعتقد أنه فعل ذلك لهذا.

فردت سامانثا بحزم:

«الآنسة نورتون عظيمة».

ثم سالت فترة صمت قالت سامانثا بعدها:

«إن جيمس يريد العودة الى منزله الآن وفي هذه اللحظة».

«مستحيل، لا يمكن أن يتسلق هذه السهولة بدون أن يحصل نتيجة عمله».

فقلت سامانثا:

«إنه في حالة نكسة وهو في حاجة الى الحب والحنان، وهو ما لا يوفر من جميع
الموجودين هناك».

ثم اضطرت سامانثا فاقلة:

«كما أن هناك جانباً آخر لهذه المشكلة فلنرى جيمس هل في المدرسة فإن
التلاميذ سيعرفون ما حدث، وبالتالي سيعرف الأهل ذلك ويعطون أن هناك
نوعاً من انتهاور بالسياسة لاحتياجات الأمن بالمدرسة مما سيكون له أسوأ الأثر
على سمعتها».

وأخافت سامانثا أنه يمكنها إغلاق أي كلمة لتبرير ما حدث في العمل.

ولكن آدم رد قائلاً:

«وملأني رفضت هذا الرأي».

فردت سامانثا وجهها الى أعلى في تحد وهي تقول:

«سأخذ جيمس الى منزله الجديد، وأتركه هناك مع جانيته الجديدة فهي امرأة
عظيمة، وبأي رأي أنها ستعانه أفضل معاملة وأرى أن ما أفعله في مصلحة».

جيمس والفرصة على حد سواء، وسأعقب الآن فوراً لأصبح في منزله ولا
يمكن أن تفني يا سيد روبرت».

قلت سامانثا ذلك وانطلقت خارج العمل.

وصالت سامانثا الى منزل السيدة غاريت حانة كريسدين وأرادت
سامانثا أن تخرج الى المدرسة بعد أن التفتت الى نوم جيمس ولكن السيدة
غاريت أصرت على أن تبقى معها لتناول فطججان القهوة وبعض الفطائر وهي
تقول:

«هناك تيردين متعب جداً وأخشى ألا يمكنك قيادة السيارة هذه المسافة الطويلة».

كانت سامانثا قد بدأت تشعر بالنعاس بعد أن زادت خطورة الوقت ولكنها
كانت مصممة على العودة فترجم آدم: «لأنها كانت تعرف أنه لا بد وأن يكون في

إنتظارها وهو غاضب لتخونها له، وراحت أن تصني حجابها معه فوراً».

ورفضت كل عروض السيدة غاريت للسبت فخدعا وودعتهما وانجهبت
إلى السيارة وجلست في متعبهما ودفعة وهي تعود الى الحظف وأتت شيئاً صعباً
يظهر بجوانبها ووجلت سامانثا ولكنها بعد لحظة أدركت أنه آدم.

وهذه سامانثا وهي تنظر اليه من نافذة السيارة بعد أن تماكنت حجابها
مسلطاً لتعلم هناك:

«قل لي لعبة مقتنبة».

«لقد جئت لأخبرك بذلك في المدرسة في سيارتي».

«ولكن كيف عرفت الطريق».

«لقد تعلمت».

«كنت تنظر طوال هذا الوقت في الخارج وأنت تجلس في السيارة».

«تصبت الوقت وأنا أفكر في الشظية وأفكر».

كانت سامانثا قد أصغت ما يزيد على الساعدين مع السيدة غاريت
ونزلت من السيارة ورأتها وهي تلجج لاعتبيتها، فقدم لها آدم نفسه وهو يقول:

فأثبه جاز العودة بالأسرة فلو لم يطلب منها أن يترك سيارة سامانثا لأمم المنزل.

وأخبرت السيدة طاريت عن سعادتها لحضور آدم وهي تقول: «صباحاً طبعاً، لأنها متعبة جداً بعد كل ما حدث، ومن الأفضل أن تعود بها سريعاً إلى المدرسة لتتلقى قسطاً من النوم».

ووجدت سامانثا تحبها تركب سيارة آدم وهي تتجدها بها في طريق العودة إلى المدرسة.

وإلى آدم الصمت وأخذت هي تنظر من نافذة السيارة وهي تشعر بمتنهن التعاسة. وشيئاً فشيئاً بدأت العصور تتلاشى أمام عينيها فاستدعت برأسها حل للمعد ولم تنتبه بعد ذلك إلا على صوت آدم وهو يقول لها إنها وصلت إلى المدرسة.

وهذهت سامانثا،

«لا بد أنني إسفرت في النوم».

فرد آدم في اندهاش بالاجاب ثم فتح باب المدرسة الأمامي وسأها بها بجران إلى البيت إذا كانت تريد طعاماً أو شراً، ولكن تعذرات وجهه لم تفتحها على طلب أي شيء، فصارحت بالقول بأن السيدة شاريت كتبت لها القهورة.

فقال آدم

«صباحاً لأهني الآن وصولي اليوم تشي أحداث اليوم».

ولكن سامانثا كانت تريد أن تعرف التمر الذي أكله آدم بعد ساعتين من التفكير، وهو في انتظارها خارج منزل السيدة طاريت، ولكن ما أن بدأت في توجيه مؤلفاً حتى يادها بنفاد صبر.

فلقد فتت اعني إلى سريفة.

وعصاً ماذهب

فلت سامانثا ذلك وهي تحز قديمها لتصعد السلم إلى غرفتها حيث إرقت

طول سريفة وراحت في نوم عميق.

وسدما استيقظت في الصباح كانت أشعة الشمس تملأ الغرفة وراحت السيدة كميل تترك في جانب السرير وقد أضمرت طعام الاظفار وكانت

«ها هو الظفر بأشعة أشوك لقد علت من السيد روبل أنك تعبت ليلة غليظة بعد المحاول التي تعرضت له في العمل أمس، عندما إقالب أحد الموالد على الطوارئة».

جلست سامانثا في سريفة وهي تدفع شعرها إلى الخلف وتصرخ بالارتياح فلقد أدركت أن آدم وافق على إقترانها بإقتلاق قصته لتبرير ما حدث في العمل أمس.

وبينما هي تتناول إبطارها أخذت سامانثا تفكر في موقف آدم، إنها هي التي أرسته على عمل شيء، يناقض طبيعته، ولا يد أنه محتم في سبب ذلك، هناك تعسباً كبيراً حتى استطاع أن يروض نفسه على الموافقة بإقتلاق هذه القصة، لقد أخضبه إلى أحد الذي لا يمكن معه أن يفرطاً وشعرت سامانثا أن أي علاقة بينها بعد ذلك ستكون ضرباً من اللعاب، ولكنها قررت بطل أي محاولة لإقامة ما شبه الحدة بينها حتى يبين موعده مغادرته للمدرسة.

وبعد أن ألقت سامانثا إبطارها فطارت الغرفة والجهت إلى مكتبها، وما أن فتحت الباب حتى وجدت آدم يلق في جوار الدائمة، وشعرت بأنه كان في انتظارها ليحاسبها على موقفها منه ليلة أمس ولكن آدم يادها يسأله،

«هل تشعرين بتحسن الآن»

ولما أجابته بالاجاب قال:

«صباحاً الآن أريد منك أن تقومي بعنة لي، بأن تحضري لي أحد الكتب من الكورج كنت أود أن أذهب بعني ولكنني مشغول للغاية، يتكسد التعصب بالآنتوبس إلى منزل السيدة طاريت حيث تأخذين سياراتي لتعني بها إلى هناك».

ورقت ساماندا بالملافة وهي تشر بقراحة فقد كانت تتوقع أن يشو
أدم في وجهها وهو يوجه إليها كلماته المودة ولكنه بدلاً من ذلك بدا وكأنه
يجادل فيما يتعلق هذا الموضوع عاماً
وأخذ أدم يوجهها إلى مكان الكتاب الذي يريد. ولكن ساماندا كانت
تريد إثارة الموضوع فقلبت
تشكرًا لحضورك أن منزل السيدة غاريت العروة في أسس ولا يلائم لعدة
لغير ما حدث في العمل

ونظر أدم إليها قليلاً. ثم قال وهو شبح يوجهه ليظهر من النافذة
بأنه تارك إلى مجالاً للاختيار. ليس كذلك
وقال أن تفكر ساماندا في الإجابة. ففتح الباب وطلعت إسميل نورثون
والصمت ينظرها مباشرة إلى حيث يقف أدم. وهي تقول:
هل تسمح لي يا جيني بدقيقة من وقتك. فأتى أدم استشارتي في مسألة
هامة.

وجهها أدم إلى خارج الغرفة من غير أن يحوّل النظر إلى ساماندا
وتوجهت ساماندا بعد ذلك إلى منزل السيدة غاريت التي سمعت
بزيدها وأخذت تحدثها عن جيسي وعاولت أن تلتصقها بالقلوب لتناول الغذاء
معها. ولكن ساماندا أخبرتها أنها حضرت لتأخذ السيارة المذهبة إلى ستر
كان الجو صعباً وقد بدت الأشجار أشبه غصيرة. وساماندا تغني سعادتها في
طريقها إلى كوخ أدم. ولكنها كانت تشر بالكلية. حتى أنها لم تشر بهذا
الجمال الذي يحيط بها. ولم تتوقف في طريقها لتناول الغذاء بين فدان السيار
رأساً إلى منطقة الشلال حيث يوجد الكوخ.

كانت ساماندا تريد أن تهيئ مهلتها بسرعة. ولم ترتب في لتجول في
الكلاب فقد كان مليئاً بالذكريات. ولم تستطع منع نفسها وهي في طريقها إلى
الكوخ من استرجاع كل ما حدث بينها وبين أدم. وكيف بدأت الأمور تسير

بينها بطريقة حسنة. وبذرت ذلك اليوم الذي حضرت فيه مع أدم إلى هذا
الشلال. وبوم ذهبت معه إلى الشرح. ثم كيف أثرت العلاقات بينها حتى
وصلت إلى هذا الذي وصلت إليه أمس. وتوقفت ساماندا بالسيارة لحظة
وأستعدت رأسها إلى حجة القبة وانصرفت في الركاب ثم اعتذرت في مجلسها بعد
أن هدأت قليلاً واستأثرت السير لتصل إلى الكوخ
وبعدما وصلت نزلت من السيارة. وتحدثت بالحزن بتصرق قلبها وهي تنبه إلى
باب الدخول.

وما أن وصلت إلى الكوخ حتى فتح الباب ونظر أدم.
اعتزت ساماندا بحرف واعتز العالم كله من حوله. لا بد أنها كانت تعلم
لأن ساماندا تحدثت نفسها وهي لا تملك تجرئ حل اللؤلؤ ولكنها انتهت إلى
أنها ليست في حلم فقد سمعت صوت أدم وهو يقول مطمئناً:
هلا تخافي يا ساماندا فأنا لست شجاعاً.
واستطرد وهو ينظر إليها وما زال يهتد.

لقد انطردت طويلاً. وتكثرت آلا العصري على الانطلاق. فزومت من هذا
الحاجس خاصة بعدما كان ملي معك.

لم تطلق ساماندا بكلمة فقد تسمرت في مكانها وهي تنظر في جيني أدم
ثم شعرت فجأة بالدماء الباردة وهي تتدلى إليها إلى كل جزء من جسمها لتجد
أنه أخيراً من جديد وبسعت أدم يقول في صوت خافت
لقد حاولت مقارومك كثيراً يا ساماندا. كنت أعنفك أنه لن يكتفي العصور على
الفتاة التي يمكن أن تلقي موفقي من السهل. ولكنني عثرت عليك يا ساماندا.
ولم تستمع ساماندا شيئاً بعد ذلك. ولم يجر كيف إنشغلت لتتقي بين ذراعي
أدم. كل ما تعرق الآن أنها بين ذراعيه متعلقة به تستمع ذلك قلبه.

وطلأ متعاقبين لحظات. ثم ابتعدت عنه قليلاً ونظرت إلى وجهه. وكأنها تريد
التأكد من أنها ليست في حلم. ثم انشغلت من جديد لتتقي بين ذراعيه. ودهنها

أدم إليه بقاء ثم قال:

«كان الانتظار قاسياً يا سامانثا، وأعتقد أنني فقدت وأنت لا تتركهني»
وعشت سامانثا بأنها لا تكون معهم شيئاً مما حدث، فقال آدم وهو ينظر

إلى حينها:

«كل هذا لا يهمني الآن، المهم هو أنني أحبك... وأتبعك أينما ذهبت» شعوري
أليس كذلك يا سامانثا؟

نظرت إليه وهي تبسم وقالت:

«ما زلت مغروراًً أليس كذلك... وما زلت تعتقد أنه لا يمكن لأي فتاة أن تظل
سعيدة الفشل».

فأخذ آدم وجهها بين يديه وطلع على حينها تلك الطريقة وقال مبتسماً:

«هل يمكنك ملازمتي هذا ما أوة مرغبتة»

وعندما أجابت له بأنها لا تعتقد ذلك ضحك بصوت عال ثم سأله:

«هل تتزوجني يا سامانثا، لا أعتقد أنك مرتبطة حقاً بريتشارد».

فابتسمت وهي تقول:

«إن ريتشارد صادق عزم ولكنه يهتم بعمله في الكنيسة أكثر من اهتمامه

بالتفكير في الزواج الآن».

«تتهدي لي إرتياح وهو يقول:

«والآن ما رأيك في أن نذهب إلى الكوخ لأعطي بعض الطعام للعداء ثم نلصق
إلى أعلى التلة»

توملت عن المرساة.

«إن السيد جيمز يملأ الاشرف الآتي كما أن معه الآتية تورتون وهي

ترعى المرساة بعين يافطة».

«ولسكت سامانثا يده وهي تقول:

«كنت أعتقد أنك تنوي الزواج منها»

فنهت مائلاً

«لا، إن يحدث هذا أبداً».

وبعد تناولتي طعام الغداء جلست سامانثا ترتب آدم، وقد إستلقى على
ظهره على الحشيش وسأله:

«أتركت أمك..»

«وتفادها آدم

«أذكرت أنني أحب.. منذ أول لحظة رأيتك فيها، وشعرت بالهجر، لقد أثرت في
نفسى مشاعري لم أعرفه قبله الأخرى على إنذارها»

«هل لك كذبة..»

«موتلاً.. وفطياً.. ألا تتصدقين ذلك».

«ليس هذا ما أتقصده تماماً ولكنك كنت خطأ».

ثم سأله:

«هللاً يا آدم ألا تريد أن توضح لي السبب»

«ربما آدم من رفاقته واعتزل لي بشت وقد إكس وجهه تعبيراً جاداً وهو

يقول:

«لقد تعلمت منذ صغري ألا أتق بالسامانثا».

«والستطيع يقول:

«كان أبي رجلاً كريماً وأحبته إلى حربة كبيرة، وكان هو يحب والدتي ويحب بها
ويحاول إسعافها بأية طريقة ولكنها قاسية وكنت أراها كل يوم وهي تحب كل

هذه اللغة وكل هذا الحسد كانت أمانة تلجأ إلى الغش والكذب والمخادع إلى أية
وسيلة لتعقيق ما تريد. لم تكن تهتم بما أنا وأخي الذي يصغرتي، وعندما تركتنا

في النهاية وذهبت، كلن أبي قد تحول إلى حطام ولم يتحمل الصدمة فمات بعد
ذلك بعامين».

وأعقب بعد تلك فترة من الصمت فطعنها سامانثا وهي تقول:

وأنت يا آدم وأعتقد الآن أنني بدأت أفهم ولكن..

ثم ماتت للحياة في الأمان وبست يده وهي تعيسة

ولكن أعتقد وعدنا لم يكن السبب في ذلك كان هناك سبب آخر أليس كذلك؟

نظرت آدم بعيداً وبدأ بعض الوقت وكأنه لم يعد مهتماً ثم سأله

هل من الضروري التحدث في هذا الموضوع..

وبعد أرجوك.. لقد حدث الكثير وأريد أن أؤكد من بعض المواقف..

معتاداً سأقول لك حقيقة ما حدث..

واسطره يقول..

وكان لي أخ كما أشرت من قبل.. كان يدعى جيمي ويصغرني بست سنوات

وكانا متعلقين بعضنا إلى درجة كبيرة.. وربما كان موقف والدتي من ذلك ساعداً

على ذلك.. كان أخي رائعاً ودكياً.. وبعد وفاة والدتي انضمت للاقامة في

كمبريدج.. وبقي هو في منزلنا ولكنني كنت أراه كثيراً.. وأحياناً نراعه الجانية

إنتني بعدة في إحدى مباريات التنس التي كنت أشارك أنا فيها أيضاً.. كانت

قناة جيدة ومليئة بالحموية وكل ما يجعله على ما يبدو لهما وقت ممتع.. أما هو

فقد نشأ بها إلى درجة كبيرة ولم تكن له خبرة باللحقات كانت هي فائدة الأولى

والرجينة والأخيرة..

وعشت سامانثا تحت على المشي وهي تترك دائماً أن هذه القصة هي

ليز.. إنها نفس القصة التي سمعتها من قبل ولكن مع بعض التزييف في

الحقائق من جانب ليزا..

فاستطره آدم يتحدث بسرعة وكأنه يريد الانتهاء من الحديث..

ومعتاداً لقد وجدت الفتاة بالزواج ولكنها هككت عنه في فترة بعد أن ظهر في

حياتها رجل شبي وقهرت أن الضميمة قد حصلت.. جيمي.. وبعد ذلك بهضمة

أبداً ذهب مع صديقه إلى سكوتلاندا ليتسقى للبلبل لم تعرف أنه سئل من

ارتفاع ماكني آدم ليقلني حظه على اللزوة..

وعشت سامانثا بعد أن راقى عنها تأثير هذه القصة..

ولكن.. هل تعتقد أنه بعد قليل نفسه..

ولا يمكن المرح بذلك.. فقد كان جيمي شاباً رياضيّاً قوياً يلعب في كرة

الجلد.. وكان من الغريب جداً أن يسبقني في مثل هذا الارتفاع بدون أن يسبقه

حزم الأمان.. في أي حال فبعدت الحادثة فهذه وقته..

حولك لا تعتقد ذلك..

أجاب آدم وهو ينظر إلى بعيد

لقد رأيت جيمي قبل توبهه في سكوتلاندا.. كان انشغالاً محطاً ليست

رغبة في الحياة..

وأعجب ذلك صمت طويل وبدت سامانثا وقد لهمت عنه ما لم تفهمه..

قبل.. لقد وقع في الخطر لا مرة واحدة بل مرتين.. وكان ذلك بسبب امرأة..

والم تفتت لمفظة القصة وكان القاع عاصفاً.. ولقد لما رأيت فيها بصراحة.. ونظف

يدك منها إلى الأبد..

والثقت آدم إليها وقد لوحى به فوقها هذا رسأله

وكيف تعرفت ذلك..

وكانت هذه القصة هي.. ليزا.. أليس كذلك.. إنها لا تتسك أبداً ولم تساهل قط..

نعم.. كانت ليزا..

وانتهى الكلام عند هذا الحد.. وقد انضح الوقت فبدأ آدم سامانثا التي

اعتبرت من آدم.. فوضع قناعه حول كتبها ولكنها الصمت وهما ينظران إلى

البلا من حوله وعرفا في السكون الذي يسود المكان..

وانجحت سامانثا في جلسيتها قليلاً لتتقط إحدى الزمور البرية الموقفة

ومدت بها يدعا لأم.. وهي تزدأ أحد أبيات الشعر..

أرأت زهوراً تنمو في بجاج صخرية..

ثم نظرت إلى آدم وهي تقول..

«انتي أثق في هذا القول أبشأ.

ونظرت في عينيه مستائلة:

«وأنت يا آدم، هل يمكنك ذلك؟»

ونظر في عينها طويلاً وانحنى عليها قبل أن يقول:

«ولكنني أثق بك أنت وإلى الأبد».

وتنهدت ساماناً في ارتياح وهي مسترخية بين ذراعي آدم وهمست

فائلة:

«هذا كل ما أردت أن أعرفه».

الهوى يقرع مزنة

كثيراً ما يقع الانسان فريسة الصراع بين الواجب
والعاطفة.... وكثيراً ما يبقى القلب معلقاً في الهواء لا يدري كيف
ومن يختار...

سامنتا الفتاة التي ربّاهَا العَمّ ادوارد بعد وفاة والدها صديقه
الحميم ووجدت نفسها في صراع بين واجبها تجاه الرجل الذي
منحها ثقته على المدرسة الخاصة التي يملكها، وبين قلبها الذي
تعلق بمدير المدرسة الجديد آدم رويل.

اعترف لها آدم بحبه ولكنه هجرها بعد رؤية شقيقتها ليزا
التي أخبرتها قصة ملفقة عن آدم رويل تحطم قلوب الفتيات.
لم تكن سامنتا تدري حقيقة العلاقة التي ربطت بين آدم وليزا،
وبين آدم والمشرقة الجديدة في المدرسة، وعاشت في صراع...
ولكن من يحل مشكلتها؟ ريتشارد ابن مدير المدرسة، أم آدم
رويل مدير المدرسة الجديد، أم ليزا حين تصارحها بالحقيقة...